جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

# مذكرة ماستر

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

---

إعداد الطالبتين:
**طرشي نوال / عبيبسي أم الخير**

يوم: 2020/09/23

# الأساليب البلاغية في ديوان "محمد الشبوكي"

---

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| **معرف رضا** | أ. مح ب محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| **جمال مباركي** | أ. د. محمد خيضر بسكرة | مشرفا ومقررا |
| **أمال مزهودي** | أ. مس ب محمد خيضر بسكرة | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية :** 2019/2020

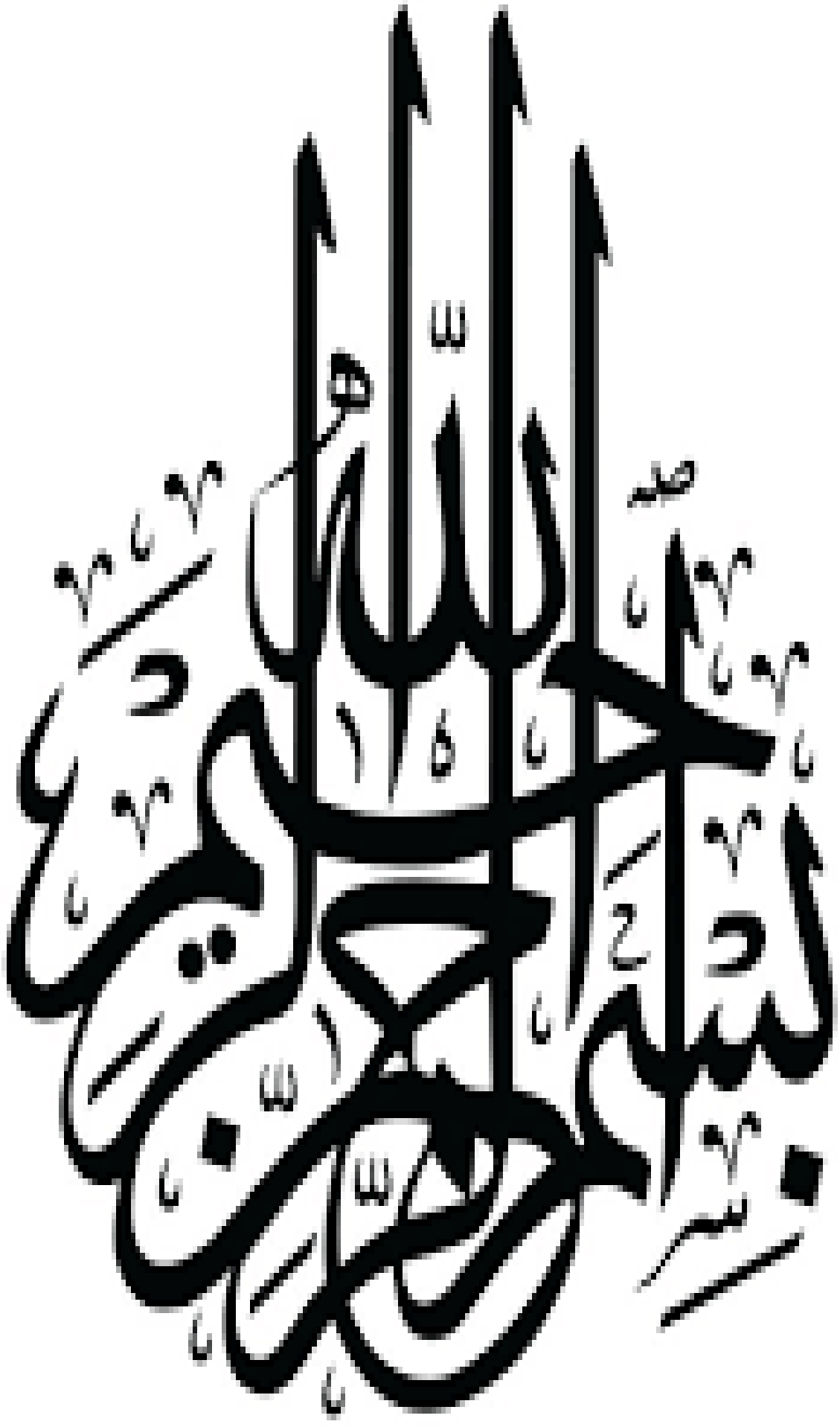

# شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله

والصّلاة والسلام على رسول الله ومن تبعه ومن ولاه

بعد شكرنا لله عز وجل على إنجاز هذا البحث

يطيب لنا أن نتوجه بخالص الشكر وعظيم الإمتنان **للأستاذ**

**الدكتور/ مباركي جمال**

الذي شرفنا بقبول الإشراف على هذا البحث، وأسدى لنا كل النصح والتوجيه

بالرغم من انشغالاته مع الطلبة، إذ لم يدّخر جهدًا في إمدادنا بكل ما جادت به

مكتبته، فكان خير مشرف وأقدر مرشد

كما نتقدم بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة، وإلى كلّ الأساتذة الذين أسهموا

في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي

كما نشكر كلّ من قدّم لنا يد العون لإنجاز هذا البحث ونقدم شكرا خاصا للأستاذ

**تومي لخضر**

الذي لم يبخل علينا بالمصادر والمراجع.

# مقدمة

علم البلاغة هو العلم الجامع لكل علوم اللغة العربية،فهي وثيقة الصلة بالأدب عند العرب حتى أصبحت بذاتها علمًا مستقلاً ثابت المعالم بفروعها الثلاث (المعاني، البيان، البديع).

حيث أننا نجد جُلَّ الشعراء العرب يتخذون من الأساليب البلاغية طريقًا أو سبيلاً للتعبير عما يختلج النفس، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الجزائري " محمدالشبوكي" الذي وظَفَّ في شعره الأساليب البلاغية لنقل أفكاره ومشاعره إلى المتلقي ابتغاء إقناعه والتأثير فيه، لذلك جاء إختيارنا لموضوع البحث موسوما بـ: "الأساليب البلاغية في ديوان محمد الشبوكي".

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا الجامحة في معرفة المواضيع التي تناولها "محمد الشبوكي" في شعره، واستخراج الأساليب الطاغية في ديوانه، وإلى جانب ذلك قلة الدراسات المتعلقة بشعره، فكان ما ذكرناه دافعا لدراسة هذا الديوان.

وفي هذا السياق برزت جملة من التساؤلات فرضتها فكرة الموضوع؛ يمكن تلخيصها في الآتي:

ماالأساليب البلاغية؟، فيم تمثلت أغراضها؟، كيف تجسد ذلك في شعر الشبوكي؟هل نجح الشبوكي في توظيفها؟، وماأثرها النفسي والفكري في المتلقي ؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات واستنادًا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي وجدناه مناسباً لهذه الدراسة، والمنهج الأسلوبي وذلك للصلة الوثيقة بين البلاغة والأسلوبية

كما سِرنا على خطة واضحة المعالم شملت، مقدمة وفصلين، ثم خاتمة وأتبعنا ذلك بملحق تناولنا فيه حياة الشاعر.

الفصل الأول كان نظريا عنوناه بـ: التعريف بعلوم البلاغة، يحتوي على ثلاثة مباحث يحمل كل مبحث علم من هذه العلوم (المعاني، البيان، البديع)، حيث عرجنا إلى مفهوم هاته العلوم مع إبراز فنون كل علم على حدة.

أما الفصل الثاني التطبيقي فعنوناه بـ: تجليات الأساليب البلاغية في ديوان محمد الشبوكي وخصصنّاه لدراسة الديوان، وتبيان الصوّر والوجوه من معان وبيان وبديع، يهدف إلى استخراج الأساليب البلاغية من "خبر وإنشاء وتشبيه وجناس وكناية ومجاز وغيرها، مع إبراز أغراضها البلاغية الطاغية في شعر الشبوكي.

وانتهى البحث بخاتمة تطرقنا فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث. وقد استعنا في دراستنا على مصادر ومراجع كثيرة ومتنوعة أبرزها: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، البلاغة الواضحة لـ لعلي الجارم ومصطفى أمين، إضافة إلى جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لـ السّيد أحمد الهاشمي، وكذلك كتاب في البلاغة العربية لـ عبد العزيز عتيق.

ولكأي بحث واجهتنا صعوبات جمة نذكر منها:صعوبة جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع الأساسية، نتيجة غلق المكتبة وعدم استقبال الطلبة، إضافة إلى ذلك جائحة وباء فيروس كورونا المستجد الذي شكل عائقا كبيرا في إمكانية التواصل المباشر مع الأستاذ المشرف.

ختاما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الاستاذ الدكتور مباركي جمال الذي كان سندًا لنا في هذا البحث ومدَّ لنا يد العون بتوجيهاته القيمة فكان خير معين، كما نتوجه بالشكر للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لما يمُدونه لنا من تصويبات وملاحظات تثري من لبنات البحث، فجزى الله الجميع خير الجزاء، ووفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه.

# الفصل الأول :

- **المبحث الأول**: التعريف بعلوم البلاغة.
  - **المطلب الأول**: تعريف علم المعاني.
  - **المطلب الثاني**: فنون علم المعاني.
- **المبحث الثاني**: علم البيان
  - **المطلب الأول**: تعريف علم البيان.
  - **المطلب الثاني**: فنون علم البيان.
- **المبحث الثالث**: علم البديع.
  - **المطلب الأول**: تعريف علم البديع.
  - **المطلب الثاني**: فنون علم البديع.

**المبحث الأول: التعريف بعلوم البلاغة**

– تعد البلاغة من الفنون العربية التي نالت اهتمام البلاغيين والدارسين،فخاضوا في مسائلها وقضاياها، وسعوا في الكشف عن جماليات أساليبها

***مفهوم علم البلاغة:**

**1/في اللغة:**

"بلغ بلاغة:وضح وحسن بيانه، فهو بليغ في بلغاء. هي الوصول إلى الغاية المنشودة، وفي الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته".[1]

**2/ أما في الاصطلاح:**

هي:"تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة،لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون".[2]

البلاغة فن له أصوله وقواعده، تنقسم بدورها إلى ثلاثة علوم، يقول القزويني :"البلاغة علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته كما لكل علم و فن، وهو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية: علم المعاني ،علم البيان، علم البديع.[3]

**المطلب الأول:تعريف علم المعاني**

يعد علم المعاني أول علم من علوم البلاغة، وهو يشمل كثيرًا من موضوعاتها، وله تعريفات عديدة ، فعلم المعاني كما يعرفه السكاكي: هو العلم الذي "يتبع خواص من تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على مايقتضي الحال ذكره".[4]

---

(1) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية،دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة–مصر،(د.ط)، 1989م، ص61.

(2) علي الجارم ومصطفى أمين :البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، (د.ط)، 1999م، ص8.

(3) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تح ،مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة–مصر، (د.ط )، (د.ت)، ص5.

(4) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص14.

أما أحمد الهاشمي، يقول في تعريفه لعلم المعاني هو :"أصول وقواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له".[1]

ويمكن القول بأن السبب الذي يجعل المتكلم يورد كلامه في صورة معينة دون غيرها يسمى الحال والمقام، وقول الكلام على هذه الصورة يسمى مقتضى الحال، لذلك يشترط الكلام لحال السامعين مع مراعاة المواطن التي يقال فيها.

وأول من دونَّ قواعد هذا العلم هو "عبد القاهر الجرجاني"،حيث هذب مسائله وأوضح قواعده،وقد وضع بعض الأدباء والنقاد قبله نتفاً كالجاحظ وأبوهلال العسكري،إلاّ أنهم لم يصلوا إلى ما وصل إليه الجرجاني".[2]

**المطلب الثاني:فنون علم المعاني**

علم المعاني أحد الأركان الأساسية التي تشكل بناء البلاغة العربية وعمودها و يتخذ التركيب مجالا لبحثه، حيث يتناول بنية الجملة العربية وتشكيلها وما يعتريها من إثبات ونفي واستفهام وغيرها من الأساليب ومن مباحث علم المعاني:

❖ **الأسلوب الإنشائي**

- **التعريف:**

الإنشاء هو"الكلام الذي لايحتمل صدقا ولا كذبا، لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله فيكون له واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه وإنما هو طلب على سبيل الإيجاب".[3]

(1) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 6، (د.ت)، ص46.

(2) يوسف أبو العدوس: البلاغة والأسلوبية، دار الاهلية، عمان–الأردن، ط 1، 1999م، ص51.

(3) عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992، ص146.

أو هو"مالايحصل مضمونه ولايتحقق إلاّ إذا تلفظت به فطلب الفعل في " افعل" وطلب الكف في "لا تفعل" وطلب المحبوب في "التمني" وطلب الفهم في "الإستفهام" وطلب الإقبال في"النداء" كل ذلك ماحصل إلاّ بنفس الصيغ المتلفظ بها".[1]

- **أنواعه:**

**الإنشاء نوعان:** إنشاء طلبي، و إنشاءغير طلبي

**1/الأسلوب الإنشائي االطلبي:**

الأسلوب الإنشائي الطلبي هو "ما يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، النهي، الإستفهام، التمني، والنداء".[2]

وهذه الأساليب تعطي معاني جديدة لقائلها، لذا اعتنى بها البلاغيون.[3]

مثال قولك: عندما تقول لأحد "افتح الباب" نطلب منه أن يقوم لفتح الباب الذي كان مغلقا؛ أي عند التلفظ به لم يكن المخاطب قد فتح الباب.

***<u>الأساليب الإنشائية الطلبية وأغراضها االبلاغية</u>:**

تعددت الأساليب الطلبية لما لها من أثر في الكلام إلى:الأمر،النهي،الاستفهام،التمني والنداء

نستهل الحديث بأسلوب الأمروكشف أغراضه البلاغية التي يخرج إليها وما يحققه من تأثير على السامع والقارئ.

**أ- أسلوب الأمر:**

(1) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ص69.

(2) علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص170.

(3) فلاح حسن محمد الجبوري: قطوف دانية في علوم البلاغية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص25.

هو طلب الفعل على وجه ا لاستعلاء والالزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة في الواقع أم لا.[1]

نحو قوله تعالى:« فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ » [ سورة المزمل20].

ففي هذه الآية يصدر أسلوب الأمر من الله عزوجل إلى عباده يأمرهم بقراءة القرآن وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.

نجد الأمر قد يخرج إلى عدّة معان مجازية تفهم من سياق الكلام وهذا مايمكن أن نطلق عليه بأغراض الأمر.

- **أغراضه البلاغية:**

✓ **التسوية:** خروج الأمر إلى معنى التسوية، أي أن يكون الأمر في مقام توهم رجحان أحد الأمرين على الآخر [2] ، نحو قوله تعالى: «وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ به إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٣ [الملك:13].

معنى ذلك إن أخفيتم قولكم أو جهرتم به فإن الله يعلم به، فهو لا تخفى منه خافية.[3]

✓ **الدعاء:** وهو طلب الأدنى من الأعلى والصغير من الكبير، والضعيف من القوي، والمخلوق من الخالق، نحو قوله تعالى:« رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤ » [آل عمران:193-194].

نجد أن صيغة الأمر تكررت؛ وذلك من أجل تكفير الذنوب والتوفي مع الأبرار، وكل ذلك كان التوجه لله والخضوع إليه بالدعّاء.

---

(1) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ، 2009م، ص75.

(2) فلاح حسن محمد الجبوري : قطوف دانية في علوم البلاغية، ص28.

(3) المرجع نفسه، ص29.

- ✓ **التمني:**وهو مخاطبة الجوامد وهو طلب فعل أمر غير ممكن الحصول، ولا مطموع في نيله.[1]
- ✓ **النصح والإرشاد:** وهو الطلب الذي لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل في طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد.[2]
- ✓ **الإلتماس:** ويكون فيه كلا الطرفين ندًّا للآخر وبينهما مساواة.[3]
- ✓ **الإهانة والتحقير:** ويكون في مقام عدم الإعتداد بالمخاطب وقلة اللامبالاة به [4]، كما في قوله تعالى:« بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا١٣٨ » [النساء:138].

فالأمر هنا يحمل معنى الإهانة والتحقير لهؤلاء المنافقين.

أشرنا إلى الأغراض البلاغية التي يمكن أن يخرج إليها الأسلوب الطلبي(الأمر)، كما أننا سنتعرف إلى أخرى ونتصادف بها في الجانب التطبيقي.

ننتقل إلى أسلوب آخر إنشائي طلبي للكشف عن أغراضه البلاغية وما يحتويه من تأثير على السامع والقارئ، ألا وهو الأسلوب النهي.

**ب- أسلوب النهي:**

هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الإستعلاء وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع مع اللام الناهية[5]، نحو قوله تعالى: « وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُون » [الانعام:152].

- **أغراضه البلاغية:**

✓ **التوبيخ:**

(1) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، العين، (ط1)، 1430هـ_2009، ص190.

(2) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم المعاني، ص78.

(3) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص189.

(4) بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1436هـ_2015م، ص362.

(5) أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993م، ص79.

عندما يكون المنهي عنه لا يليق بصاحبه[1]، نحو قوله تعالى:«وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ٥٩» [سورة الذاريات]

- ✓ **التهكم والاستهزاء:**

وَلَا « ويكون الغرض من النهي الحط والإزدراء بالمخاطب والإهانة من شأنه، نحو قوله تعالى: تَمُدَّنَّ عَينَيكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعنَا بِهِۦٓ أَزوَٰجا مِّنهُم زَهرَةَ ٱلحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا لِنَفتِنَهُم فِيهِ وَرِزقُ رَبِّكَ خَير [سورة طه]. » وَأَبقَىٰ ١٣١

- ✓ **التيئيس:**

ويكون في حال المخاطب الذي يقوم بفعل أمر لا يستطيع عليه ولا ينفع له، كقوله تعالى:« يُؤمَرُونَ٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعتَذِرُواْ ٱليَومَ إِنَّمَا تُجزَونَ مَا كُنتُم تَعمَلُونَ٧ » [سورة التحريم].

إضافة إلى أغراض بلاغية أخرى لأسلوب النهي كالدعاء، النصح، الإلتماس، والتهديد، مثلها مثل أغراض الأمر التي تم ذكرها سابقا كاملة.

يعدّ الإستفهام من بين أهم الأساليب التي وضعها البلاغيون موضع أسلوب الطلب، من خلال كونه طريقا وسبيلا إلى تقصي الحقيقة وبلوغ المعرفة والبحث عنها، سنتطرق للتعرف على الإستفهام وأغراضه البلاغية.

**ج-أسلوب الاستفهام:**

يعرفه أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة" بأنه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته، وهي: (الهمزة)، (هل)، (ما)، (متى)، (أيّان)، (كيف)، (أين)، (أنّي)، (كم)، (أيّ)"[2]، نحو: أين ذهبت؟، وما إسمك؟.

(1) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص196.

(2) السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص73.

✓ **أغراضه االبلاغية:**

يخرج الاستفهام إلى أغراض بلاغية شأنه في ذلك شأن الأساليب السابقة، ويستفاد ذلك دائما من خلال سياق الكلام، ومن بين أهم الأغراض نذكر:

✓ **التقرير:**

أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام،

نحو قوله تعالى: « تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ ۥ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ » [1] [ الملك].

✓ **النفي:**

عندما ترد لفظة الإستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولاً، مثال: هل يفلح الكذوب؟، بمعنى لا يفلح.[2]

✓ **الاستبطاء:**

وهو عدّ الشيء بطيئًا في زمن إنتظاره وقد يكون محبوبا منتظرا، نحو قولك لمخاطب دعوته فأبطأني الإستجابة لك: "كم دعوتك؟"، فليس المراد هذا الإستفهام عن عدد مرات الدعوة أو النداء، وإنما أن تكرر الدعوة قد باعد بين زمن الإجابة وزمن السؤال[3].

✓ **الاستبعاد:**

(1) فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأنواعها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، (د.ت)، ص191.

(2) فواز فتح الله الراميني : البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص203.

(3) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص100.

وقد يراد من الاستفهام عدّ الشيء بعيد، نحو قوله تعالى « فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ٢ أَءِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣ » [ ق :2-3]. فالكفرة يستبعدون البعث وينكرون وقوعه، وقد عبروا عن هذا الاستبعاد بصيغة الإستفهام.[1]

**د/أسلوب التمني:**

التمني نوع من أنواع أساليب الإنشاء الطلبي، وهو طلب حصول شيء محبوب لا يرجي حصوله[2]، وأدواته الأصلية ليت، وأخرى فرعية والتي هي ( هل، لو، لعلّ).

نحو قول الشاعر أبو العتاهية:

فَيَا لَيْتَ الشَبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ.

رغم أن مرحلة الشباب هي مرحلة النضوج والتي تعّد الفترة العمرية المحببة إلاّ أنه يستحيل العودة إليها.

- ✓ **أغراضه البلاغية:**

يعدّ التمني كغيره من الأنواع الإنشائية السابقة، وله غرضين بارزين هما، الرجاء والاستبعاد.

- ✓ **الرجاء:**

وهو أحد أغراض التمني وفيه التمني المترقب الوقوع، مطموعا في حصوله،

(1) بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، ص397.

(2) علي جميل سلوم وحسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1410هـ_1990م، ص51.

كقوله تعالى ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحدِثُ بَعدَ ذَٰلِكَ أَمرٗا ﴾[1] [الطلاق:1].

✓ **الاستبعاد:**

وفيه يكون التمني ممكن الوقوع ولكن غير مطموع في حصوله، ومثاله قول الشاعر:

يَالَيْتَ مَنْ مَنَعَ المَعْرُوفَ يُمْنَعُهُ حَتَى يَذُوقَ رِجَلٌ غَبَّ مَاصَنَعُوا.[2]

**هـ-أسلوب النداء:**

النداء هو طلب إقبال المخاطب، وإن شئت فقل دعوة مخاطب بحرف ناب مناب فعل (أدعوا) أو "أنادي"[3].

نحو قوله تعالى: :« قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئهُم بِأَسمَآئِهِمۖ » [ البقرة الآية 33].

- **أغراضه البلاغية:**

تتمثل أغراض النداء البلاغية في:

✓ **الإغراء:** وهو حث المخاطب على الفعل الطيب والبعد عن الفعل السيء.[4]

✓ **الندبة:** هي نداء المتفجع عليه، أو المتوجع عنه، وأداء الندبة هي "وا".[5]

كقول الشاعر:

فَوَا كَبِدِي مِمَا أَلَاقِي مِنْ الهَوَى إِذَا نَحْنُ إِلْفَ أو تَأَلَقْ بَارقْ.

(1) يوسف أبو العدوس : مدخل إلى علم البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1- ط6، 2007م، 2010م، ص82.

(2) المرجع نفسه، ص82.

(3) فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها، ص 172.

(4) محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان: دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن، الدار العربية للنشر والتوزيع، غزة، ط2، 1998م، ص70.

(5) محمد التونجي: معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص464.

فهو يندب نفسه، ويتوجع على كبده مما يلاقيه من العشق والهيام.[1]

- ✓ **الاختصاص:** وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه.[2]

مثل: قوله تعالى :قَالُوٓاْ أَتَعجَبِينَ مِنۡ أَمرِ ٱللَّهِ رَحمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيكُم أَهلَ ٱلبَيتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ [سورة هود]. » مَّجِيدٞ٧٣

إضافة إلى أغراض أخرى كالتحسر، الزجر، التحقير، التحبيب، التعجب وكلها تفهم من خلال سياق الكلام.

## 2/الأسلوب الإنشائي غير الطلبي:

عرفه علماء البلاغة بأنه: "ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب".[3]

- ✓ **أساليبه وصيغه:** يرد الأسلوب الإنشائي غير الطلبي بصيغ عديدة منها:
- ✓ **صيغ المدح والذم** : "أفعال المدح والذم هي: نعم وبئس، سا ء وحبذا، وهي أفعال لإنشاء المدح والذم".[4]

نحو: بئس الطالب محمد

- ✓ **فنعم وبئس** : "كلمات وضعتا للمدح العام والذم العام، وهما في حالة إفادتهما للإنشاء جامدتان غير متصرفتين".[5]

نحو قوله تعالى: «يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقرَبُ مِن نَّفعِهِۦۚ لَبِئسَ ٱلمَولَىٰ وَلَبِئسَ ٱلعَشِيرُ١٣ » [الحج:13].

---

(1) محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان: دراسات في البلاغة العربية من البلاغة القرآن، ص71.

(2) يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص86.

(3) علي الجارم ومصطفى امين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، د.ط،1999م، ص170.

(4) محمد التونجي: معجم العلوم العربية، ص75.

(5) عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1421هـ_2001م، ص101.

- ✓ **حبذا ولا حبذا:** تركيبان ثابتان على كل حال، اتصل بهما "إذا"حرف إشارة.

نحو: حبذا وليد ولا حبذ هند.[1]

- ✓ **صيغ التعجب:** وهو أسلوب يعبر به عن شعور داخلي ، تنفعل به النفس استعظاما واستخفافا.[2]

نحو: ما أعظمه ! .

- ✓ **القسم:** ويكون بأحرف ثلاثة تجر مابعدها وهي "الباء"، "الواو"، و"التاء"، كما يكون بالفعل "أقسم" أو ما في معناه من مثل "أحلف".[3]

فالباء هي الأصل في أحرف القسم الثلاثة، وتدخل على كل مقسم به.

نحو: "أقسم بالله"

و"الواو" فرع عن الباء. نحو قوله تعالى: : « وَٱلَّيلِ إِذَا يَغشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعيَكُم لَشَتَّىٰ ٤» [الليل:1-4].

والتاء فرع من الواو، بمعنى أنها لاتدخل على الأسماء الظاهرة، وإنما تدخل على إسم الله تعالى فقط .[4]

نحو قوله تعالى :« وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَٰمَكُم بَعدَ أَن تُوَلُّواْ مُدبِرِينَ ٥٧ » [الأنبياء:57].

- ✓ **صيغ العقود:**

---

(1) محمد ألتونجي : معجم العلوم العربية، ص76.

(2) المرجع نفسه، ص147.

(3) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية "علم المعاني"، ص70.

(4) المرجع نفسه، ص71.

مثل "بعت"، "اشتريت"، "هبت"، و"قبلت"، وهذه أساليب خبر، لكن لا يراد بها الإخبار لأنها لا تحتمل الصدق والكذب ولذلك لم توضع مع الخبر.[1]

تعد هذه بعض أهم الصيغ البلاغية التي تضمنها الأسلوب غير الطلبي التي اخترناها وقد يتضمن صيغ أخرى لا يمكن عدّها وذكرها جميعا كالترجي، أو الترحم... .

❖ **الأسلوب الخبري**

**أ-التعريف:**

هو قول يحتمل الصدق والكذب، والمقصود بصدق الخبر مطابقته للواقع، والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع؛ فلو قال قائل: حضر الزائر الذي تنتظره، فهذا خبر يحتمل الصدق والكذب، فإذا خرجنا من البيت وتأكدنا من حضور الزائر، فالخبر صادق، وإن لم نر الزائر فالخبر كاذب.[2]

**ب-أضرب الخبر:**

ينبغي على صاحب الخبر،أن يأخذ في اعتباره حال المخاطب عند إلقاء الخبر، وللخبر ثلاثة أضرب.[3]

- **الابتدائي**

وهو "إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر، فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد".[4]

---

(1) أحمد مطلوب: الأساليب البلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، دار القلم للنشر، الكويت، ط1، 1980م ص110.

(2) يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، ص56.

(3) احمد مطلوب : الاساليب البلاغية، الفصاحة ، البلاغة ، المعاني، ص36.

(3) يوسف أبو العدوس : مدخل إلى البلاغة العربية، علم المعاني والبيان والبديع، ص57.

نحو قوله تعالى: « وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ لِيَجزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجزِيَ ٱلَّذِينَ أَحسَنُواْ بِٱلحُسنَى ٣١ » [النجم:31].

والمقصود أن يكون الخبر خاليا من أدوات التوكيد لعدم الحاجة إليه.

- **الطلبي**

هو كلام يتجه فيه المتكلم إلى المخاطب ويتصور أنه شاك أو متردد بين قبوله أو رفضه لأنه لا يعرف مدى صحته.[1]

نحو قوله تعالى: « يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلخَمرُ وَٱلمَيسِرُ وَٱلأَنصَابُ وَٱلأَزلَٰمُ رِجسٞ مِّن عَمَلِ ٱلشَّيطَٰنِ فَٱجتَنِبُوهُ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ٩٠ » [المائدة:90].

في هذه الحالة يستوجب توكيد الكلام، لأن المخاطب متردد حول تصديق الخبر، لذلك يلجأ المتكلم إلى تأكيد الخبر بإستعمال وسيلة توكيد واحدة.

- **الإنكاري**

الأسلوب الطلبي يكون المخاطب منكرا للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقدا خلافه، في هذه الحالة وجب توكيد الخبر حسب الإنكار بمؤكدين أو أكثر.[2]

كقوله تعالى:«قَالُواْ رَبُّنَا يَعلَمُ إِنَّآ إِلَيكُم لَمُرسَلُون [يس:16].

ففي هذه الآية تأكيد للخبر وهو إنّ إليكم هذا الأول، والثاني (اللاّم) في كلمة "لَمُرْسَلُونَ".

(1) علي جميل سلوم وحسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص39.

(2) المرجع نفسه، ص40.

وعلى ذلك فأضرب الخبر ثلاثة: وهي الابتدائي والطلبي والإنكاري وكل ضرب له ما يناسبه من كلام، وننوه في هذا المقام بسؤال الكندي الفيلسوف للمبرد حيث قال: إنّي لأجد في كلام العرب حشوا، فقال له أبو العباس المبرد: قي أي موضع وجدت ذلك؟، فقال: أجد العرب يقولون (عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إن عبد الله قائم)، ثم يقولون (إن عبد الله لقائم) فالألفاظ متكررة والمعنى واحد.فقال أبو العباس:بل المعاني مختلفة لاختلاف الالفاظ

فقولهم: "عبد الله قائم" إخبار عن قيامه وقولهم: "إن عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل، وقولهم "إن عبد الله لقائم" جواب عن إنكار قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني.[1]

**ج- الأغراض البلاغية للخبر:**

للخبر أغراض بلاغية متعددة ومتنوعة بتنوع مقاصد المتكلم من الخطاب ومن ذلك:

- ✓ **إظهار التحسر** : كقوله تعالى: «إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ »

نجد في قوله تعالى إظهار التحسر على شيء محبوب فقد كانت إمرأة عمران تحب أن تضع ذكرا فلما وضعتها أنثى أظهرت حسرتها.

- ✓ **إظهار االضعف:** نحو قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤ » [مريم:4].
- ✓ **الوعد:**نحوقوله تعالى: « بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧ » [البقرة:137].

(1) محمد شعبان علوان ونعمان علوان: دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن، ص38.

- ✓ **الوعيد:** نحو قوله تعالى: « وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلعِقَابِ١٩٦ » [البقرة:196].
- ✓ **الاسترحام والاستعطاف:** نحو قوله تعالى: « قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمتُ نَفسِي فَٱغفِر لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ١٦ » [سورة القصص].
- ✓ **التحذير:** نحو قوله تعالى« وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِأَعدَآئِكُمۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا٤٥ » [سورة النساء].
- ✓ **إظهار الفرح:** ومثال ذلك قوله تعالى: « وَقُلۡ جَآءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا٨١ » [سورة الإسراء].

### ❖ أحوال الإسناد:

يعرف الإسناد بأنه "ما تألف من كلمتين فأكثر إحداهما مسندٌ إليه وآخر مسندٌ".[1]

إن الإسناد يقوم بالربط بين طرفي الجملة، أو بعبارة أرى أنه اختص بالجملة العربية، فالإسناد بدوره ينقسم إلى قسمين رئيسين هما:

### أ- الإسناد الأصلي:

يقوم على مسند ومسند إليه، وهو ماتتألف منه الجملة التامة (الإسنادية)؛ كإسناد الخبر إلى المبتدأ، لا بد أن يكون إسما أو ضميرًا، أما المسند أو الخبر فلا بد أن يكون وصفا أو جملة، أو جار ومجرورًا أو ظرفًا أو كإسناد الفعل إلى الفاعل، أو إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، والإسناد له دور رئيس في التركيب اللغوي، وهو وضع للصيغ في صورة معينة فليس هو ورود الصيغ اللغوية كيفما اتفق وليس هو مجرد الألفاظ المتراصة.[2]

---

(1) عبد الهادي فضلي: تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص21.

(2) عبد الجليل لغزام: التركيب الإسنادي في ديوان إبن الأبّار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة وهران، ألسانيا، 2012م، ص6.

يتبين أن الإسناد الأصلي طرفاه المسند والمسند إليه.

**ب-الإسناد غير الأصلي:**

وهو كإسناد المصدر أو وصفا كإسم الفاعل أو الصفة المشبهة أو صيغ المبالغة أو إسم المفعول وإلى إسم مرفوع، أو ضمير منفصل نحو: أناجح الطالبان، ما حضرت أنت، ما محبوب الخائن، وإسم الفاعل وغيره من الصفات لا تكون جملة مع مرفوعه.

نحو: أمسافر الرجلان؟، وماحاضر الطلاب، فهناك تجرد الوصف لكونه مسندا إلى المرفوع بعده فهذه الجملة مؤلفة من مسند ومسند إليه.[1]

الإسناد غير الأصلي هو نقل صفة ما إلى مصدر أو إلحاقها به تحت صيغة مبالغة أو إسم فاعل أو إسم مفعول، وقد يكون ضمير منفصل، مثل: ماحضرت أنت، ما محبوب الخائن.

حيث في هذا المثال الأخير أسند إسم الفاعل (الخائن) إلى (ما محبوب)، فإسم الفاعل وغيره لايمكن أن يكون جملة مع مرفوعه إلاّ إذا تجرد، وبذلك يكتفي الوصف بمرفوعه.

يعتمد الإسناد على المسند والمسند إليه بإعتبارهما ركنين أساسيين له في بناء الجملة العربية المكونة من إسمية وفعلية بغية تحقيق الإسناد الذي لا تقوم الجملة إلا به.

(1) عبد الجليل لغزام : التركيب الإسنادي في ديوان إبن الأبّار، ص6.

***المسند:**

- **تعريفه:**

المسند هو( الخبر والفعل، والمفعول الثاني لظّن وأخواتها). [1]

أو هو" المحكوم به أو المخبر به "، ففي قوله تعالى:« إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ٤ » [سورة الصف].

أسندنا المحبة إلى الله تعالى، فهي مسند ولفظة الجلالة مسند إليه.[2]

- **مواضع المسند** هي:

✓ **الفعل التام:**

نحو قوله تعالى:« قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ١ » [المؤمنون].

فـ أَفْلَحَ فعل تام وهو مسند والمؤمنون مسند إليه.

✓ **إسم الفعل:**

وهو "لفظ يقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها، وتكون بمعنى الأمر وهو الكثير فيها– مثل (آمين) بمعنى (استجب). وتكون بمعنى الماضي مثل: (شتان) بمعنى افترق، (وهيهات) بمعنى يعُدّ، وبمعنى المضارع مثل (أوّه) بمعنى أتوجع و (وى) بمعنى أعجب.[3]

---

(1) عبد الواحد حسن الشيخ:دراسات في البلاغة عند ضياء الدين إبن الأثير، مؤسسة الشباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1986م، ص108.

(2) أحمد مطلوب : أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، ص136.

(3) المرجع نفسه، ص137.

منه قوله تعالى: « وَأَصبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبسُطُ ٱلرِّزقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرۡ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَينَا لَخَسَفَ بِنَاۖ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢ » [سورة القصص].

وقوله تعالى:« ۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ٣٦ » [سورة المؤمنون].

وأسماء الأفعال كثيرة، ومنها ما هو في أصله ظرف، وما هو مجرور بحرف مثل: (عَلَيْكَ مُحَمَدًا) أي: الزمه، و(إليك) أي تَنَحَّ و (دونك الكتاب) أي: خذه".[1]

- ✓ **خبر المبتدأ:**

كقوله تعالى: « ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيرٌ أَمَلٗا٤٦ » [سورة الكهف]. فـ "زينة" خبر وهي مسند.

- ✓ **المبتدأ المكتفي بمرفوعه :**

فهو "كل وصف اعتمد على إستفهام أو نفي ورفع فاعلا ظاهرا أو ضميرا منفصلا وتم الكلام به، مثل (أقائم الرجلان) فـ (قائم) مبتدأ وهو مسند لأنّ (الرجلان) فاعل له سدّ مسدّ الخبر.[2]

منه قوله تعالى: « قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا٤٦ » [ سورة مريم]. فـ (راغب) مبتدأ وهو المسند، والضمير (أنت) فاعل سدّ مسدّ الخبر".

**ما أصله خبر المبتدأ:**

- ✓ **خبر كان وأخواتها:**

---

(1) أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، ص137.

(2) المرجع نفسه، ص138.

كقوله تعالى:« وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا٩٢ » [ سورة النساء].

(عليما) مسند، لأنه خبر (كان) وهو خبر للمبتدأ في أصل الجملة.

- ✓ **خبر إنّ وأخواتها:**

مثل قوله تعالى: « وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُم فَٱعبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰط مُّستَقِيم٣٦ » [سورة مريم].

فـ (ربي) مسند لأنه خبر (إنّ) وهو خبر المبتدأ في الأصل.

- ✓ **المفعول الثاني لـ (ظن) وأخواتها:**

كقوله تعالى:« إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرمُونَ ٱلمُحصَنَٰتِ ٱلغَٰفِلَٰتِ ٱلمُؤمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِ وَلَهُم عَذَابٌ عَظِيم٢٣ » [ سورة النور].

فـ ( قائمة) مسند لأنها المفعول الثاني لـ (ظنّ) وهي خبر في الأصل.

- ✓ **المفعول الثالث لـ (أرى وأخواتها):**

مثل: ( أريتك العلم نافعا) فـ (نَافِعًا) مسند، لأنه المفعول الثالث لـ (أرى) وأصله خبر المبتدأ.[1]

- ✓ **المصدر النائب عن فعل الأمر:**

كقوله تعالى:« وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَانًا » [ سورة البقرة الآية 83].

ويمكن القول على أن المسند والمسند إليه هما "ركنا الجملة، وما زاد عليهما ـ غير المضاف إليه والصلة ـ فهو قيد أو تكلم ة أو فضلة وهي: أدوات الشرط والنفي،والمفعولات

(1) أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، ص140.

الحال، والتوابع، النواسخ؛ وليس المعنى ذلك أن الفضلة أو القيد لا قيمة لها بل لها دور كبير في العبارة، ولكنها سميت كذلك لأنها خارجة عن الإسناد".[1]

***المسند إليه:**

- **تعريفه:**

وهو "ما يعرف نحويا بالفاعل أو نائبه أو مبتدأ له خبر أو إسم كان أو إن، أو المفعول الأول لظّن وأخواتها".[2]

وبتعريف آخر هو "المحكوم عليه أو المخبر عنه، ففي قوله تعالى: « وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ٦٨ » [سورة التوبة].

أسند الوعد إلى الله سبحانه وتعالى فلفظة الجلالة (الله) مسند إليه والوعد مسند".[3]

- **مواضع المسند إليه:**

✓ **الفاعل للفعل التام وشبهه:**

مثل قوله تعالى: « أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ » [سورة النحل].

فـ (أَمْرُ) مسند إليه لأنه فاعل لـ (أتى).

✓ **نائب فاعل:**

(1) المرجع السابق ، ص 140.

(2) عبد الواحد حسن الشيخ : دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير، ص108.

(3) أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، ص133.

كقوله تعالى: فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَ لَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ٤٨ » [القصص].

فـ (موسى) نائب فاعل وهو مسند إليه.

- ✓ **المبتدأ الذي له خبر:**

مثل قوله تعال ى:« وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ٤ » [سورة الضحى].

فـ الآخرة مسند إليه لأنّها مبتدأ.

- ✓ **ما أصله المبتدأ:**

إسم كان وأخواتها، كقوله تعالى: « مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا٤٠ » [ سورة الأحزاب].

فـ (محمد) إسم كان وهو مسند إليه لأنه مبتدأ في الأصل.

- ✓ **إسم إنّ وأخواتها:**

كقوله تعالى:« إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ٢٣ » [ سورة النور].

- ✓ **المفعول الأول لـ (ظنّ) وأخواتها:**

كقوله تعالى:« وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا٣٦ » [ سورة الكهف].

فالساعة مسند إليه لأنها مبتدأ في الأصل.

المفعول الثاني لـ (أرى) وأخواتها:

مثل: (أَرَيْتُكَ العِلْمُ نَافِعَا) [1]، ف العلم مسند إليه وهو المفعول الأول (أرى) وأصله مبتدأ لأن الجملة (العلم نافع).

❖ **الإيجاز والإطناب**

الإيجاز والإطناب مقياسان للكلام الجيد، عرفا عند معظم البلاغيين منذ البوادر الأولى لعلم البلاغة، وسنعرض بدورنا مفهوم الإيجاز والإطناب والأنواع التي يخرج إليها كل منهما.

**أ-الإيجاز:**

يعدّ الإيجاز فن من الفنون البلاغية، ويقصد به "التعبير عن معان كثيرة

بألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح".[2]

الإيجاز هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد ممكن من الألفاظ، وأن تكون هذه الألفاظ قليلة ووافية وملّمة بالمعنى المراد.

- **أنواعه**

✓ **الإيجاز بالقصر:**

يعرفه أبو هلال العسكري "الإيجاز: القصر والحذف: فالقصر تقليل الألفاظ وتكثير المعاني (....) كقوله تعالى: « لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعضُهُم عَلَىٰ بَعض ۚ سُبحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ » [ سورة المؤمنون].

(1) أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغية، المعاني، ص136.

(2) محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان: من بلاغة القرآن، ص140.

لا يوازي هذا الكلام في الإختصار شيء" [1]، ومعنى ذلك أن تتضمن الألفاظ أو العبارات القصيرة معاني كثيرة من دون حذف.

- ✓ **الإيجاز بالحذف:**

الإيجاز بالحذف هو "التعبير عن المعاني والفكر بحذف شيء من العبارة لايخّل بالفهم، وقد يكون المحذوف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيين المحذوف

مما زاد معناه على لفظه"[2].

نحو قوله تعالى:« أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ » [سورة البقرة الآية 184].

أي من كان مريض أو مسافر فليفطر فعليه عدّة من أيام أخر

**ب/الإطناب:**

الإطناب أحد الأساليب العربية وفرع من فروع البلاغة، فالإطناب هو "تأدية

المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوصاف البلغاء لفائدة تقوية وتوكيد المعنى".[3]

يتضح أن الإطناب يكون في زيادة المعاني لا في زيادة الألفاظ، غير أن اللفظ إذا زاد لا يكون الكلام من الإطناب إلاّ إذا زادت معه المعاني.

- **أنواعه:**

---

(1) العسكري أبو الهلال الحسين بن عبد الله بن سهل: الصناعتين الكنايو والشعر، تح مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص139.

(2) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص261.

(3) أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 228.

الإطناب في الكلام يأتي على أنواع مختلفة وصور متعددة لأغراض بلاغية، ومن بين هذه الأنواع:

- ✓ **الإيضاح بعد الإبهام:**

نحو قوله تعالى: قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ » [سورة طه]. ويقصد به تفخيم الأمر وتعظيمه، فإن قوله (اشْرَحْ لِي) يفيد طلب شيء ما، وقوله (صدري) يوضح لنا هذا الشيء، وكذلك الحال في قوله (يسرلي أمري).

- ✓ **ذكر الخاص بعد العام** : كما في قوله تعالى: « وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ » [سورة آل عمران].

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخلان في الدعوة إلى الخير، ولكن الله خصّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنويها بشأنهما الخاص.[1]

- ✓ **ذكر االعام بعد الخاص:**

قال تعالى: « وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١ » [سورة البقرة].

فحسنة الآخرة لفظا عام، وحسنة الدنيا تدخل في حسنة الآخرة، فهذا يفيد العموم مع التنبيه على الخاص.[2]

- ✓ **التكرار:**

نحو قوله تعالى: « كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ » [سورة التكاثر].فالتكرار هنا جاء من أجل التوضيح.

---

(1) فواز فتح الرامِيني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص 266.

(2) المرجع نفسه، ص 267.

## المبحث االثاني: علم البيان

بعد أن تناولنا علم المعاني وتعرفنا على فنونه، سنتطرق الآن لدراسة علم البيان الذي يعدّ الفرع الاوسط من علوم البلاغة العربية الثلاث: المعاني، البيان، البديع.

### المطلب الأول: تعريف علم االبيان

عرّف البلاغيون علم البيان بأنه "معرفة إيراد المعنى الواحد في طرائق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد".[1]

أي تأدية المعنى الواحد بطق مختلفة من اللفظ، ويكون الكلام له تأثير ووقع في النفس.

وورد في تعريف آخر للبيان بأنه "العلم الذي يبحث في التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة في وضوح الدلالة على المعنى المراد".[2]

### المطلب االثاني: فنون علم االبيان

البيان أحد علوم البلاغة، من خلاله يستطيع المتكلم أن يؤدي المعنى بطرق مختلفة، "فربما إعتقد المتكلم أنّ طريق أفضل وأوضح من طريق في الدلالة على المعنى الذي يدور بخلده، ومن ثّم يعبّر بطرق مختلفة، فأحيانا يعتمد إلى التشبيه، فيشبه الشيء

---

(1) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية (البيان والبديع لطلبة قسم اللغة العربية)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص20.

(2) بدوي طبانة : أبو هلال العسكري مقاييسه البلاغية والنقدية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1401هـ، 1981م، ص 167.

الغامض بالشيء الواضح، وأحيانا يتوجه ناحية المجاز لأداء ذلك المعنى، وقد يلجأ إلى الكناية وربما استخدم الإستعارة وهذه الطرق كلّها توصل إلى ما يرمي إليه ومايهدف".[1]

من خلال ما سبق يمكن القول بأن علم البيان يتفرع إلى مباحث رئيسية تتمثل في: التشبيه/الإستعارة/الكناية/المجاز.

**1/التشبيه:**

- **تعريفه:**

✓ **لغة:**"هو مصدر مشتق من مادة شَّبه يقول ابن منظور في لسان العرب الشَّبَه والشِّبْه، والشَّبِيه: المثل والجمع وأشْبَاه وأشبه الشيء بالشيء ماثله، وأشبهت فلانا، ومشابهته، وإشتبه على، وتشابه الشيئان، واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، وشَبَهَهُ به مَثَّلَهُ".[2]

كما نجد لفظة التشبيه ورد تعريفها في قاموس المحيط (الشِّبْهُ بالكسر والتحريك وكأمير المِثْلُ ـ ج ـ أشباه، وشابهه، أَشْبَهَهُ، مَاثَلَهُ، تَشَابَهَا واشْتَبَهَا: أَشْبَه كل منهما الآخر حتى إلتبسا، وشَبَهَهُ إيَاه، وبه تشبيها: مَثَّلَهُ).[3]

فنجد من خلال لسان العرب وقاموس المحيط بأن التشبيه هو التمثيل.

✓ **التشبيه اصطلاحا:**

هو لون من ألوان الجمال يشّبه فيه الأديب شيئًا بشيء آخر في صفة مشتركة بينهما بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة لغرض يقصده الأديب أو الشاعر مثل

---

(1) عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير، ص149.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (شبه)، ج13، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص622.

(3) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: قاموس المحيط: (مادة شبّه)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص1248.

(خالد كالأسد في الشجاعة)، (هند كالنسيم في الرقة)، فالشيء الأول يسمى (مشبهًا) والشيء الثاني يسمى (مشبها به) والصفة المشتركة بينهما تسمى (وجه الشبه)، وأداة التشبيه هي الكاف ونحوها.[1]

أو بتعريف آخر يعني التشبيه "الدلالة على مشاركة أمر لأمر".[2]

نخلص أن التشبيه هو مماثلة أمر لآخر بغرض إشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة للوصول إلى المعنى الذي يقصده المتكلم.

- **أدوات التشبيه وأركانه:**

للتشبيه أدوات منها ما هو "حرف مثل: الكاف، كأن، ومنها ماهو اسم مثل: شبه، شبيه، ومافي معناها مما يدل على المشابهة أو المماثلة أو المضاهاة أو المحاكاة، ومنها ماهو فعل مثل: حَسِبَ، ظَنَ، خَالَ، وما في معناها مما يدل على المشابهة أو المماثلة أو المضاهاة أو المحاكات".[3]

غير أن هذه الأدوات ليست عنصرا أساسيا في التشبيه قد تذكر وقد لا تذكر.

- **أركان التشبيه:**

للتشبيه أربعة أركان وهي:

-"**المشبه:** وهو الموضوع المقصود بالوصف.

---

(1) أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010م، ص 27.

(2) فضل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر والتويع، (د.ب)، ط10، 2005م، ص17.

(3) محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص34.

-**المشبه به** : وهو الشيء الذي يجعل نموذجا للمقارنة وتتحقق فيه الصفة أقوى وأوضح وأقرب إلى إدراك السامع أو القارئ وتجربته.

-**وجه الشبه:** وهو الوصف الذي يستخلص من المقارنة بين المشبه والمشبه به.

-**أدوات التشبيه:** وهي الكلمة التي تدل على معنى التشبيه وقد تكون حرفا أو إسما أو فعلاً".[1]

غير أن الركنين الأساسين أو الرئيسين في التشبيه هما المشبه والمشبه به، أو مايسمى بطرفلتشبيه.

- **أقسام التشبيه:**

ينقسم التشبيه بإعتبار آداته إلى:

- ✓ **التشبيه المرسل:** وهو ما ذكرت فيه الأداة، فهو التشبيه الذي قيل بطريقة عفوية أي أرسل بلا تكلف، فذكرت أداة التشبيه بين الطرفين [2]، نحو قوله تعالى « وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ٨٨ » [سورة النمل].
- ✓ **التشبيه المؤّكد:** هو ما حذف منه الأداة، كقولنا: (العلم نور في الهدا ية)، (حمزة أسد في الشجاعة).[3]
- ✓ **التشبيه المفصل:** وهو "ما ذكر فيه وجه الشبه، كقولنا: هي كاللؤلؤ في الصفاء".[4]

---

(1) المرجع السابق، ص34_35.

(2) يوسف أبو العدوس: التشبيه والإستعارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1430هـ، 2010م، ص47.

(3) فضل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، ص56.

(4) المرجع نفسه، ص 58.

✓ **التشبيه المجمل:** هو "ما حذف منه وجه الشبه، وبغيابه أجمل المتكلّم في الجمع بين الطرفين فسمي مجملاً، نحو: وجه محمد كالبدر".[1]

إضافة إلى ذلك هناك أنواع أخرى للتشبيه معروفة ومتداولة في البلاغة:

✓ **التشبيه البليغ:** هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معًا، وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن.[2]

✓ **التشبيه الضمني:** هو التشبيه الذي يخالف في تركيبه صورة التشبيه المعروفة، حيث أنه يورد ضمنا من غير أن يصرح بطرفيه، بل يلمحان ويفهمان من سياق الكلام.

ويأتي ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن تصوره ووقوعه، ومن بواعث ودوافع ذلك هو لجوء الشعراء إلى هذا النوع من التشبيه للتفنن في أساليب التعبير[3]، ونجد مثال ذلك قول ابن الرومي:

قَد يَشِيبُ الفَتَى ولَيْس عَجِيب أنْ يَرى النَّوْرُ فِي القَضِيب الرَطيّب.

شبه ابن الرومي الفتى الذي أصابه الشيب وهو في سن مبكرة، ولا عجب من ذلك لأن الغصن الرطب الطري قد تحيط به الأزهار البيضاء قبل أوانه، وهنا نجد الشاعر لم يصّرح الشاعر بهذا التشبيه وإنما أتى ملمّحًا في سياق الكلام.[4]

---

(1) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، بيروت، ط1، 2003م، ص 159.

(2) المرجع نفسه، ص161.

(3) جمال شوالب : محاضرات في البلاغة العربية (البيان والبديع): مكتبة اقرأ، قسنطينة، ط1، 2004م، ص23.

(4) المرجع نفسه، ص24.

- ✓ **التشبيه التمثيلي:** يسمى التشبيه تمثيلا إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتعة من متعدد، وغير تمثيل إذا لم يكن وجه الشبه كذلك.[1]

مثال ذلك: قول أبي العلاء المعري في وصفه ليلته:

لَيْلَتِي هذّه عَرُوسٌ مِنْ الزَنَجْ عَلَيْهَا قَلاَئِدْ مِنْ جَمَانِ

فالملاحظ أن المشبه تمثل في صورة الليلة الحالكة التي تزينها النجوم الساطعة، والمشبه به تمثل في تلك الصورة الزنجية وقد تزينت باللآلئ اللامعة، وصورة وجه الشبه هي صورة شيء أسود يزينه أشياء بيضاء.[2]

يتضّح لنا مما سبق أن التشبيه ينقسم إلى أنواع عديدة كما تم ذكرها، فالتشبيه من الفنون البيانية التي يعمد إليها الشاعر أو المتكلم لأنه يزيد المعنى إيضاحًا ويبيّن المراد من النص، فيكون له وقع في نفس المتلقي.

(1) علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة الواضحة مع دليلها، ص35-36.

(2) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغية، ص55.

- **بلاغة االتشبيه:**

مثلما جاء التشبيه في صور متعددة، فإنه أيضا أتى لأغراض مختلفة يتفاوت كل غرض بما يؤديه، فالتشبيه يوضح صورة المشبه ويبين حالته، كما أنه قد يزينه، ويقبحه.

يستعمل التشبيه لتوضيح الغامض وتجسيم المعنوي.[1]

كما تكمن بلاغة التشبيه في "التأثير في النفس والإحساس بجماله".[2]

التشبيه فن لغوي من فنون القول له حروفه وأفعاله المتواضعة عليها في اللغة، فهو بالنظر إليه من هذه الناحية يعدّ تعبيرًا على الحقيقة سواء ظهرت أداته في التعبير أو قدرت، فهو يعتبر من أكثر الألوان البلاغية التي حفل بها الشعر العربي والتراث العربي النثري نظرًا لكونه أوضح الصور المجازية ظهورًا في التعبير وأقربها في التناول.[3]

للتشبيه أثر في كل أبواب الأدب العربي ببلاغته الواضحة وصوره المتعددة حيث أنه يوضح الغامض من المعنى ويجسّد المعنوي فيه، ولهذا يعتبر من أقوى الفنون القولية اللغوية التي تترك تأثيرها في النفس والإحساس بقوة المعنى وجماله.

**2/الإستعارة:**

تعدّ الإستعارة من الفنون البيانية التي نالت حظّا وفيرًا من الدراسات البلاغية، لما تضفيه من زخرف وجمال على الكلام وحتى في الدلالة والمعنى، سنحاول التعريج على الإستعارة والتعرف على أثرها البلاغي.

- **تعريف الإستعارة:**

(1) ينظر: جمال شوالب: محاضرات في البلاغة العربية (البيان والبديع)، ص19.

(2) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي : البلاغة العربية البيان والبديع، ص42.

(3) سعد سليمان حمودة: دروس في البلاغة العربية دار المعرفة الجامعية، (د.ب)، (د.ط)، 1999م، ص24.

- ✓ **لغة:** هي "طلب العاريّة، وإستعارة الشيء وإستعارة منه، طلب منه أن يعيره إيّاه".[1]

ووردت في كتاب العين (العاريّة ما استعرت من شيء، سميّت به، لأنها عارٌ على من طلبها، يقال هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة).[2]

- ✓ **اصطلاحا:** التفت البلاغيون إلى الإستعارة ووضعوا لها تعريفات عديدة فقد تعرّف بأنها "استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة".[3]

من خلال التعريفات يتبين لنا أن الإستعارة مبنية على حذف أحد طرفي التشبيه هما المشبه أو المشبه به، وبتعبير آخر أن المشبه والمشبه به يُعتبرا ركنين أساسين، فهما عمدة الإستعارة.

- ➢ **أنواع الإستعارة:**

تنقسم الإستعارة حسب الذكر والحذف إلى نوعين تصريحية ومكنية.

- ✓ **الإستعارة التصريحية:**

هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما ٱستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه .[4]

أي هي ما يذكر فيها المشبه به ويحذف المشبه مع إبقاء قرينة دالّة.

نحو: قول المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي البِسَاطْ فَمَا دَرَى إلَى البَحْر يَسْعَى أَمْ إلَى البَدْر يَرْتَقِي

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (عوَرَ)، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة، مصر، (د.ت)، ص3168.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج3، مادة (عاريّة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص253.

(3) محمد أبي موسى: التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط3، 1413هـ، 1993م، ص181-182.

(4) علي جميل سلوم وحسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص142.

في هذا البيت لفظان مجازيان ٱستعملا في غير معناهما الحقيقي هما: البحر والبدر، ولقد شبه الشاعر ممدوحه سيف الدولة (بالبحر) إيحاء بجامع الكرم والعطاء في كل منهما.

وأما القرينة التي منعت من إدارة المعنى الحقيقي لفظية وهي "فأقبل يمشي في البساط" وقد دلّت هذه القرينة على أن لفظتي البحر والبدر المستعملتان هنا ليست على وجه الحقيقة وإنما على سبيل الإستعارة التصريحية.[1]

✓ **الإستعارة المكنية:**

عرّفها السكاكي بقوله: "هي أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالاّ على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئًا من لوازم المشبه به المساوية مثل أن تشبه المنية بالسبع، ثم تفردها بالذكر مضيفًا إليها على سبيل الإستعارة المكنية، فتقول: مخالب المنية تنشب بفلان طاويا لذكر المشّبه به، وهو قولك: الشبيهة بالسبّع".[2]

كما نجد قوله تعالى: « وَٱخفِض لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا ٢٤ » [سورة الإسراء].

فقد شُبّه الذُّل بالطائر، وحذف المشبه به ولكن رمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح، بذلك لم يذكر من أركان التشبيه إلاّ الذل وهو المشبه.

(1) المرجع السابق، ص143.

(2) السكاكي: مفتاح العلوم، تح، نعيم زرزور، مطبعة الميمنية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص1160.

➢ **بلاغة الإستعارة:**

الإستعارة أقوى من التشبيه في تحويل المعنوي إلى حسّي، والإستعارة تجعل الشيء المعنوي مرئيا أو مسموعًا أو ملموسًا أو مُذَوقًا، فيشير في النفس إحساس قويا بجمال النص.[1]

أي أنّ للإستعارة أثرًا ووقعًا في النفس لأنها قادرة على تصوير الأحاسيس، فهي تمنح الكلام قوة وتكسوه رونقا وحسنا و جمالا.

**3/الكناية**

➢ **تعريف الكناية:**

**في اللغة:** يقال "كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به، فبابه: كنى، يكنى، كرمى، يرمي".[2]

أما الكناية من **الناحية الاصطلاحية**: تعدّ الركن الثالث من أركان علم البيان بعد التشبيه والإستعارة، تستر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب ومعناه البلاغي قريب من هذا المعنى، فهي كلام يطلق ويراد به لازم معناه أي المستنتج من معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي.[3]

المقصود من ذلك أن المتكلم يترك اللفظ للمعنى الذي يريد التحدث عنه، غير أنه يلجأ إلى لفظ آخر بمعنى آخر تابع للمعنى الذي يريد أن يعبر عنه.

---

(1) طالب محمد الزوبعي وناصر الحلاوي: البلاغة العربية البيان والبديع، ص92.

(2) بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2015م، ص223.

(3) فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، ص105.

نحو قولك: فلان كثير رماد القِدْرَ، فليس الغرض الأصلي منه معناه، بل مايلزمه من الكرم وإطعام الخلق.[1]

➢ **أنواع االكناية:**

الكناية أنواع ثلاثة تتمثل في:

✓ **كناية عن صفة:**

وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية، كالكرم والشجاعة، والحلم والغنى والجمال، لا النعت المعروف في علم النحو.

وفي هذا النوع من الكناية يذكر الموصوف، وتستر الصفة مع أنها هي المقصودة، والموصوف هو الملزوم الذي تلزم عنه الصفة أو تلازمه، ومنه تنتقل إليها.

مثال ذلك قوله تعالى « فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ٥٦ » [سورة الرحمان]، فالحديث عن نساء الجنة، والكناية عن العفة؛ لأن المرأة التي تقصر طرفها، وتغض بصرها، ولا تطمح بعينها إلى غير زوجها تتصف بالعفاف والطهر .[2]

✓ **كناية عن موصوف:**

أن يصرّح بالصفة ولايصرح بالموصوف المطلوب ولكن يذكر مكانه صفة تختص به وتدل عليه.

كقوله تعالى: « فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ٤٨ » [سورة القلم].

---

(1) كمال الدين هيثم البحراني: أصول البلاغة، تح: عبد القادر حسين، دار الشروق، القاهرة، (د.ط)، 1981م، ص73.

(2) يوسف أبو العدوس: المجاز المرسل والكناية (الأبعاد المعرفية والجمالية)، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1998م، ص165.

ففي الآية كناية عن موصوف وهو يونس عليه السلام، ومنه (حلقت بنت الجو فوق المطار) كناية عن موصوف وهو الطائرة.[1]

✓ **كناية عن نسبة:**

أن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الإرتباط به، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلا على ثبوتها له.[2]

مثال ذلك قوله تعالى:« ٱلۡقَارِعَةُ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ٣ » [سورة القارعة].

فقد أراد التعبير عن يوم القيامة لا بصريح اللفظ، بل بنسبة أوصافها وتأكيدها بالقارعة كناية عن القيامة، فقد أثبت أمرًا لأمر، وهي أن القيامة تفزعز القلوب بأهوالها وأصدائها، وذلك تفخيم لمعنى القيامة وتعظيم لشأنها.[3]

➢ **بلاغة االكناية:**

الكناية من أهم الأساليب البيانية "التي لا يقوى عليها كل بليغ متمرس بفن القول، وما من شك في أن الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع في النفس من التصريح).[4]

الكناية إحدى طرائق التعبير التي إهتدى إليها الإنسان لتوصيل إنفعاله بالأشياء إلى الآخرين، ويمتاز هذا الأسلوب بقدرة تعبير عالية، ومن جماليات هذا الأسلوب: تجويد الصورة التي يخرج إليها المعنى على نحو يشدّ إليه النفوس ويجذب إليه الأفهام.[5]

---

(1) أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص82.

(2) يسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، ص230.

(3) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية، البيان والبديع، ص118-119.

(4) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص223.

(5) عيسى علي العاكوب : المفصل في علوم البلاغة، منشورات جامعة حلب، (د.ب)، (د.ط)، 1421هـ، 2000م، ص548-547.

## 4/المجاز

➢ **تعريفه:**

- **لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (جَوَزَ): "تجاوز عن الشيء: أغضى، وتجاوز فيه: أفرط، وتجاوزت عن ذنبه أي لم آخذه، وتجوز في صلاته أي خفف، ومنه الحديث: أسمع بكاء الصبي فأتجوزز في صلاتي أي أخففها وأقللها، ومنه الحديث: تَجَوَّزُ في الصلاة أي خَفِّفُوهَا وأسرعوا بها، وقيل: إنه من الجَوْزِ القَطْع والسّيْر، وتَجَوَّزَ في كلامه أي تكلَّم بالمجاز وقولهم: جَعَلَ فُلاَنُ ذَلِكَ الأمْرَ مَجَازًا إلى حاجته أي طريقًا ومَسْلَكًا".[1]

- **اصطلاحا:**

المجاز في الاصطلاح يعني "دلالة اللفظ على غير ما وضع له في أصل اللغة".[2]

أي استعمال الكلمة أو اللفظة في غير ما وضعت له، بذلك تتجاوز اللفظة إلى معنى آخر لم يرد في المعنى الأصلي له.

أو نقول قول الجرجاني في تعريفه للمجاز بأنه "كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى مالم توضع له، من غير أن تستأنف فيها وصفا لملاحظة بين ما تُجوّبها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز.[3]

➢ **أنواع االمجاز:**

ينقسم المجاز إلى قسمين: مجاز مرسل، ومجاز عقلي.

- **المجاز المرسل:**

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (جَوَزَ)، ص725.

(2) طالب محمد الزوبعي وناصر علاوي، البلاغة العربية، البيان والبديع، ص64.

(3) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، ص138.

هو "الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوعة له".[1]

علاقات المجاز متعددة ومتنوعة، فمن أشهر علاقاته نجد:

- ✓ **السَّببية:** وهي أن يكون المعنى الحقيقي سبب في المعنى المجازي مثل: رعت الماشية (الغيث) مجاز مرسل علاقته السببية لأن المعنى الغيث الماء الذي يتنزل من السماء، والمعنى الجديد المقصود هو النبات، والقرينة لفظ (رعت) لأن الذي يؤكل هو النبات لا المطر.[2]
- ✓ **المسببية:** هي "أن يطلق لفظ المسّبب ويراد منه السّبب؛ كقوله تعالى: "أن يطلق لفظ المسّبب ويراد منه السّبب؛ كقوله تعالى: « هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ١٣ » [سورة غافر]. أي: المطر هو سبب الرزق.[3]
- ✓ **الآلية:** وهي كون المعنى الوضعي للفظ المذكور (آلة) للمعنى المجازي، وهذه العلاقة تسوغ تسمية الأثر الناتج بإسم آلية.[4]

نحو قوله تعالى: « وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ٤ » [سورة إبراهيم].

أي بلغتهم عبّر باللّسان وأراد اللغة واللسان آلتها.[5]

---

(1) أمين أبو ليل : علوم البلاغة، المعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص172.

(2) أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، ص87.

(3) خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1430هـ، 2009م، ص45.

(4) عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة، ص505.

(5) أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص92.

✓ **الجزئية:** تسمية الشيء بإسم جزئية، أي بأن يطلق الجزء ويراد به الكل وعليه قوله تعالى:« قُمِ ٱلَّيلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ » [سورة المزمل].[1]

يعد القيام بعض أو جزء من الصلاة.

✓ **الكلية:** وهي تسمية الشيء بإسم كلل، وذلك بأن يطلق الكل ويراد الجزء، مثال قوله تعالى:« أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلمَوتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩ » [البقرة:19].[2]

فهو لايقصد به أصابعهم بل أناملهم، وهي استحالة إدخال الأصبع كله في الأذن.

✓ **إعتبار ماكان:**

[3] وهو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سابق الحصول على المعنى المراد مثل قوله تعالى « وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا»٢ [النساء:2]. أي الذين كانوا يتامى ثم بلغوا.

✓ **إعتبار مايكون:**

[4] وهو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سابق الحصول على المعنى المراد نحو قوله تعالى : « إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا ٢٧ » [نوح:27].

يقصد هنا أن المولود حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كافِرًا، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة.

---

(1) خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، ص43.

(2) المرجع نفسه، ص44.

(3) أميل أبو ليل: علوم البلاغة، ص173.

(4) المرجع نفسه، ص174.

✓ **الحالية:** وذلك بأن يطلق لفظ الحال، ويراد به المحل، [1] نحو قوله تعالى: : « وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١٠٧ » [ آل عمران:107].

بمعنى خالدون في الجنة، فالجنة محلا للرحمة.

✓ **المحلية:** وذلك بأن يطلق لفظ المحل ويراد به الحال، [2] كقوله تعالى:« وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ » [ يوسف:82].

أي اسأل أهل القرية واسأل أهل العِير.

○ **المجاز العقلي:**

ويكون "في الإسناد، أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي ولا يكون إلاّ في التراكيب".[3]

للمجاز العقلي علاقات كثيرة، وأشهرها ست علاقات هي:

✓ **الفعالية:**

"يسند الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل، أي: يسند الفعل إلى صيغة اسم المفعول، والمراد اسم الفاعل".[4] كقوله تعالى :« وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ٤٥» [الإسراء:45].

أسند الفعل إلى إسم المفعول (مستورًا) وأراد صيغة إسم الفاعل (سَاتِرًا)، لأن الحجاب يكون ساترًا.

---

(1) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية، ص78

(2) المرجع نفسه، ص78.

(3) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص143.

(4) شعبان علوان ونعمان محمد شعبان علوان : من بلاغة القرآن، المعاني، البيان، البديع، ص202.

✓ **المفعولية:**

"ويسند مابنى للفاعل إلى المفعول، وفيها يسند الفعل إلى صيغة إسم الفاعل والمراد إسم المفعول".[1]

كقوله تعالى« فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧» [ القارعة:6-7].

أسند الفعل إلى صيغة إسم الفاعل (رَاضِيَةٌ) وأراد إسم المفعول (مُرْضِيَةٌ).

✓ **المصدرية:**

"ويسند الفعل فيه إلى المصدر بدلا من الفاعل الحقيقي" [2] كقوله تعالى: :« فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ » [سورة الحاقة].

أسند الفعل وهو النفخ إلى المصدر نَفْخَةٌ.

✓ **السببية:**"وفيها يسند الفعل أو ما في معناه إلى سببه".[3]

ومن ذلك قوله تعالى: :« إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ٢ » [سورة الأنفال].

✓ **الزمانية:**"وفيها يسند الفعل ـ أو ما في معناه ـ إلى زمان حدوث الفعل".[4]

نحو قوله تعالى :« وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ » [سورة الضحى].

**المكانية:**"وفيها يسند الفعل ـ أو ما في معناه ـ إلى مكان المسند إليه".[5]

---

(1) المرجع السابق،202.

(2) ، شعبان علوان ونعمان محمد شعبان علوان : من بلاغة القرآن، المعاني، البيان، البديع، ص203.

(3) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية، البيان والبديع، ص69.

(4) المرجع نفسه، ص70.

(5) المرجع نفسه، ص71.

من ذلك قوله تعالى: :« وَجَعَلنَا ٱلأَنۡهَٰرَ تَجرِي مِن تَحتِهِم فَأَهلَكنَٰهُم بِذُنُوبِهِم وَأَنشَأنَا مِنۢ بَعدِهِم قَرنًا ءَاخَرِينَ٦ » [سورة الأنعام].

فقد أسند الفعل (تَجْرِي) إلى مكان المسند إليه وهو (الأَنْهَارْ).

➢ **بلاغة المجاز:**

نخلص في الأخير أن المجاز من أحسن الصور والأساليب البيانية لما فيه من الدقة في التعبير، حيث يوضح المعنى ويُوْرِدُهُ في صورة دقيقة مقربة إلى الذهن.

**المبحث الثالث: علم البديع**

**المطلب الأول: تعريف علم البديع**

إنّ البديع هو العلم الثالث من علوم البلاغة العربية إذ سبقه علم المعاني وعلم البيان.

"فالبديع في رأي معظم البلاغيين ظاهرة شكلية وهذا ماجعله في المرتبة الأخيرة من علوم البلاغة لا في وظيفته كما قال إبن خلدون: زائدة بعد كمال الإفادة في مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع وضوحه وفصاحته".[1]

غير أن " أولّ من دونّ قواعد علم البديع ووضع أصوله "عبد الله ابن المعتز العبّاسي " المتوفي سنة 274هـ، فقد استقصى مافي الشعر من محسنات وألف كتاب سّماه البديع، ذكر فيه سبعة عشر أنوعا، وقال: ماجمع قبلي فنون البديع أحدٌ، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلفا ومن رأي إضافة شيء من المحاسن إليه، فله اختياره، ومازالت التأليف بعده ترى، فألف

(1) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوى: البلاغة العربية البيان والبديع، ص130.

فيه معاصره جعفر بن قدامة ثم أبو هلال العسكري وصفيّ الدين الحليّ صاحب البديعيات".[1]

فالخطيب القزويني يعرف علم البديع بأنه: " علم يُعْرَفُ به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال (المعنى) ووضوح الدلالة (البيان)".[2]

البديع يختص بالكلام الذي يكسبه جمالا وتتضح دلالته من خلال المعنى واللفظ بعد مطابقته ومراعاته لمقتضى الحال.

**المطلب الثاني: فنون علم البديع**

من فنون علم البديع المحسّنات البديعية حيث تنقسم إلى قسمين؛ المحسنات المعنوية "وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى"، أما المحسنات اللفظية "وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى اللفظ" [3] ، أي المحسنات المعنوية تهتم بالمعنى والمحسنات اللفظية تهتم باللفظ.

❖ **المحسنات البديعية المعنوية:**

ويندرج تحتها كل من الطباق والمقابلة والتورية

**1/الطباق:**

(1) محمد طاهر اللّادقي : المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2009، ص205.

(2) طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي : البلاغة العربية، ص130.

(3) محمد طاهر اللاّدقي: المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص205.

- **لغة:** ورد في لسان العرب "يقال طابقه مطابقة طباقًا؛ وتطابق الشيئان تساويا، وطابقن بين الشيئين إذا جعلتهما على حذُو واحد وألزقتهما، وطابق بين قميصين: لبس أحدهما على الآخر".[1]

وقال الخليل: "طابَقْتُ بين الشَيْئَيْن: جعلتهما على حذْوٍ واحد وألزقتهما".[2]

- **اصطلاحا:**

جاء في معجم المصطلحات الطباق هو "الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة".[3]

وجاء في الإيضاح "هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة".[4]

➢ **أقسام الطباق:**

للطباق قسمان هما:

✓ **طباق الإيجاب:** "يكون بين الكلمات التضادة من حيث الوضع اللغوي".[5]

مثل قوله تعالى:« قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ٢٦ » [سورة آل عمران].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، مادة (طَبَقَ)، ج8، تص؛ أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999م، ص120.

(2) الخليل أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح، عبد الحميد هنداوي، ص37.

(3) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، بيروت، ط1، 2003م، ص65.

(4) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص255.

(5) مصطفى السّيد جير، دراسات في علم البديع، دريم للطباعة، دب، ط4، 2007م، ص20.

الطباق بين الفعلين: "تؤتي" و "تنزع"، وبين "تُعِز" و "تذّل".

✓ **طباق السلب:** "وهو ما اختلف فيه الضدّان بالإيجاب والسلب".[1]

من أمثلته قوله تعالى: « أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ » [سورة المزمر].

الطباق بين "يعلمون" و "لا يعلمون".

يمكن القول أن الطباق " ليس بالضرورة ترفا لفظيا فحسب، بل هو تعبير في أكثر الأحيا ن عن حركة نفسية متوجهة، وصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون، بين الراهن والمتوقع".[2]

فالطباق يضفي رونقا وجمالا على الكلام ويقوي الصلة بين اللفظ والمعنى ويوضح الأفكار.

**2/المقابلة**

- **تعريفها:**

تُعَرَفْ المقابلة بأنها "تناظر مُتضادّين في المعنى مع متضادّين آخرين على الترتيب نفسه، فهي بهذا المعنى طباق متكرّر ومتناظر" .[3]من مثل قوله تعالى:« فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٨٢ » [سورة التوبة].

.

(1) المرجع السابق، ص25.

(2) محمد أحمد قاسم ومحي الديب ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص69.

(3) قدري مايو: المعين في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، إشراف، إميل بديع يعقوب، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص117.

فالمقابلة هنا:

-يضحكوا تقابلها يَبْكوا أوّلا بأول.

-قليلا تقابلها كثيرا ثانيا بثانٍ.

- **الفرق بين الطباق والمقابلة:**

المقابلة "لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام وضدان في عج زه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز، أما المطابقة لا تكون إلا بالأضداد". [1]

وبلاغة المقابلة تكمن "أنها سبب من أسباب وفاء المعنى وتمام الغرض" [2] ، تقوي الصلة بين للفظ والمعنى وتوضح الأفكار.

**3/التورية:**

- **تعريفها:**

عرفها الخطيب القزويني بقوله: "وهي أن يطلق لفظ له معنيان: قريب، وبعيد، ويراد به البعيد منها".[3]

أو هي "أن يذكر المتكلم لفطا مفرد له معنيان قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد".[4]

أي ذكر لفظ له معنيان معنى قريب لايريده المتكلم، ومعنى خفي هو الذي يريده.

---

(1) عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1999م، ص36.

(2) المرجع نفسه، ص36.

(3) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، (معلني والبيان والبديع)، ص266.

(4) عبد العززيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص122.

➢ **أنواعها:**

تنقسم التورية إلى قسمين هما: تورية مجرّدة وتورية مرشحة.

✓ **مجردة:**

وهي "التي لم يذكر فيها شيء مما يلائم المورّى به (المعنى القريب) ولا مما يلائم المورّى عنه (المعنى البعيد )؛ نحو قوله تعالى: « ٱلرَّحمَٰنُ عَلَى ٱلعَرشِ ٱستَوَىٰ ٥ » [سورة طه]. [1]

فكلمة التورية (اسْتَوَى) لهما معنيان:

-الاستقرار في المكان، المعنى القريب غير المقصود لأن الله تعالى متنزه عنه.

-الاستلاء والملك، المعنى البعيد المقصود".[2]

-لم يذكر في الآية ما يدل على معنى قريب أو بعيد لهذا كانت مجردة.

أو كقوله تعالى: « وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيلِ وَيَعلَمُ مَا جَرَحتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبعَثُكُم فِيهِ لِيُقضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيهِ مَرجِعُكُم ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ ٦٠ » [سورة الأنعام].

المعنى البعيد المراد بـ(جرحتم ) هو (المعاصي).

✓ **مرشحة:**

وهي "التي ذكر فيها ما يلائم المورّى به وهو أقوى درجات الإيهام في التورية لأنه يقوي المعنى القريب فيخفي المعنى البعيد".[3]

---

(1) محمد أحمد قاسم ومحي الديب ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص77.

(2) المرجع نفسه ، ص77.

(3) المرجع نفسه، ص78.

كقوله تعالى:« حَتَّىٰ يُعطُواْ ٱلجِزيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَٰغِرُونَ٢٩ » [سورة التوبة– الآية 29].

"التورية في الآية الكريمة في لفظ 'يَدٍ' فهو لفظ له معنيان: قريب واضح، وهو (الجارحة المعروفة)، وبعيد خفيّ، وهو (الذلّة، والإستكانة) والمراد به معناه البعيد، وقد قرن بهذه التورية ما يلائم المعنى القريب وهو قوله: (يُعْطُوا) إذا الإعطاء يكون ـ عادة ـ باليد فهي مرشحة".[1]

ومثل قوله تعالى:« وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ٤٧ » [سورة الذاريات].

المعنى القريب في هذه الآية اليد الحقيقية، أما المعنى البعيد هو قوة الخالق وعظمته.

مما سبق يتضح أن لفظ التورية يكون مش تركا بين معنين أحدهما قريب دلالة اللفظ عليه والآخر بعيد دلالة اللفظ إليه، غير أن المتكلم يريد المعنى البعيد الخفي.

- **بلاغة االتورية:**

يكمن "في التورية خفاء، والمتلقي يحتاج في إدراكها إلى فضل تأمل وطول نظر، بغية الإهتداء إلى المعنى المراد، فإذا ظفر به ثبت هذا المعنى وتأكد، وفي التورية إبهام وتفنن في الكلام، ومهارة في تصريف الأفعال من أجل الدلالة على المعاني"[2]، أي التلاعب بالمعاني.

- **المحسنات البديعية االلفظية:**

وتندرج تحتها كل من الجناس والتصريع والترصيع.

**1/الجناس:**

(1) أمين أبوليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص222.

(2) مصطفى السيد جي: دراسات في علم البديع، ص72.

يعد الجناس "من الحلّ ي اللفظية التى لها تأثير بليغ، فهو يجذب السامع، ويحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستصراغة، فتجد من النفس القبول".[1]

فالجناس من المحسن اللفظي البديعي لماله من جمال موسيقي يطرب النفس ويؤثر فيها.

وعلى هذا فالجناس يعني "تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى".[2]

من مثله قوله تعالى: « وَيَومَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقسِمُ ٱلمُجرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيرَ سَاعَةٖۚ كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤفَكُونَ٥٥ » [سورة الروم].

نلاحظ في هذه الآية أن لفظ (الساعة) الأول قصد بها يوم القيامة، والثاني رُبَّمَا قصد به المدة الزمانية.

- **أقسام االجناس:**

ينقسم الجناس إلى قسمين: تام وغير تام

- ✓ **الجناس التام:**

هو "ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها" [3] .

من مثل قوله تعالى: « أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَينَهُۥ ثُمَّ يَجعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلوَدقَ يَخرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ

(1) المرجع السابق، ص118.

(2) عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، ص196.

(3) المرجع نفسه، ص197.

وَيَصرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ يَكَادُ سَنَا بَرقِهِۦ يَذهَبُ بِٱلأَبصَٰرِ ٤٣ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلأَبصَٰرِ ٤٤ » [سورة النور].

فالأبصار الأولى جمع بصر وهو النظر، والثانية جمع بصيرة وهو العقل.

**الجناس غير التام:**

وهو "ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة ".[1]

وهو أنواع كثيرة منها:

- **جناس ناقص:** "هو ما اختلف اللفظان في العدد".[2]

كقوله تعالى« وَٱلتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ٢٩ إِلَىٰ رَبِّكَ يَومَئِذٍ ٱلمَسَاقُ٣٠ » [سورة القيامة].

الجناس هنا يكمن في الكلمتين السّاق، بالسّاق، وهي وزيادة حرف الباء في الكلمة الثانية.

- **جناس االمحرف:** وهو "ما تماثل اللفظان في الحروف وتغايرا في الحركات".[3]

مثل قوله تعالى: « وَلَقَد أَرسَلنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ٧٢ فَٱنظُر كَيفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلمُنذَرِينَ٧٣ » [سورة الصافات].

الجناس المحرف في هذه الآية في كلمتي (مُنْذِرِينَ) و(مُنْذَّرِين).

- **جناس االمضارع:** وهو "إختلاف الكلمتين في نوع الحروف".[4]

مثل قوله تعالى: :« وَيلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ١ » [سورة الهمزة].

- **بلاغة االجناس:**

(1) أمين أبو ليل: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص236.

(2) عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، ص164.

(3) المرجع نفسه، ص164.

(4) المرجع نفسه، 165.

"لاشك أن التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلا كاملا أو ناقصا تطرب له الأذن وتهتز له أوتار القلوب".[1]

أي الجناس يَكسُوْ الكلام جمالا ويكسبه جرسا موسيقيا ويعين على نقل الإحساس إلى السامع أو المتلقي.

**3/التصريع والتّرصيع:**

**أ-التصريع:**

محسن بديعي لفظيْ فهو "مأخو ذ من لفظة الصراع وهو الشطر من البيت الشعري، بتوافق المصراعين أي شطري البيت في الرّوي، وهو الحرف الأخير المتكرّر من القصيدة وأمثلته كثيرة في مطالع القصائد، قال أحمد شوقي:

سَلاَمٌ مِنْ صِبَا بَردَى أرَقُ وَدَمْعٌ لاَيُكَفْكَفُ يَا دِمَشْقُ".[2]

فالتصريع في هذا البيت الشعري واضحة؛ رويّة (القاف) في كلمتي (أَرَقُ) و (دمشقُ).

أما **الترصيع** "هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها".[3]

ففي الترصيع ركنان أساسيان هما:

"الأول: توازن الألفاظ، الثاني توافق الأعجاز (نهاية الكلمات) أو تقاربها."[4]

مثل قوله تعالى« إِنَّ ٱلأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ١٤ » [سورة الإنفطار].

(1) عبد الفتاح لاشين : البديع في ضوء أساليب القرآن، ص169-170.

(2) قدري مايو: المعين في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، ص93.

(3) السّيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص332.

(4) قدري مايو: المعين في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، ص91.

توازن الألفاظ: إن الأبرار، الفُجَّار، لَفِي، نَعِيم، جَحِيم.

تواقف الأعجاز: (نَعِيمْ)، (جَحِيمْ).

**4/السجع:**

- **تعريفه:** وهو من المحسنات اللفظية ويعني "أن تتفق الفاصلتان في الحرف الأخير، والفاصلة في النثر كالقافية في الشعر".[1]

ونعني "بالفاصلة الكلمة الأخيرة من الجملة، وهذا معنى قول السكاكي: "الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر".[2]

➢ **أنواع السجع:**

السجع ثلاثة أضرب: مطرّف، ومتوازٍ ومرصّع.

✓ **الأول: المطرّف:** وهو "إتفاق الفواصل في الحروف وإختلافهما في الوزن".[3]

كما في قوله تعالى:« مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا١٤ » [سورة نوح].

فـ (وقَارًا) و(أَطْوَرًا) إتفقتا في حرف الروي، وإختلفتا في الوزن فوزن (وقَارًا) على فعالا، وأطوارا على وزن (أفعالاً).

✓ **الثاني: المرَصَّعْ:** وهو "إتفاق ألفاظ الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتقفية".[4]

كقوله تعالى« إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ١٤ » [سورة الإنفطار]

---

(1) فضل حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، ص305.

(2) أمين أبوليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص237.

(3) محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان: من بلاغة القرآن، المعاني والبيان والبديع، ص279.

(4) المرجع نفسه، ص279.

✓ **الثالث: المُتَوَازِيْ:** وهو "ماإتفقت فيه الفقرتان وزنا وتقفية".[1]

كقوله تعالى :« فِيهَا سُرُرٞ مَّرفُوعَةٞ١٣ وَأَكوَابٞ مَّوضُوعَةٞ١٤ » [سورة الغاشية].

اتفاق (مرفوعة) و(موضوعة) وزنا وتقفية.

➢ **بلاغة السجع :**

تكمن في أنه "يؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بالأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذان، وتهش لها النفس، فتقبل على السماع من غير أن يداخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى في الأذهان، ويقر في الأفكار، ويعز لدى العقول".[2]

بمعنى السجع يكسب الكلام جرسا موسيقيا، حيث يلفت النظر إلى السامع ويؤكد المعنى.

مجمل قولنا أن البلاغة العربية تنقسم إلى ثلاثة علوم رئيسية: علم المعاني، البيان والبديع.

فعلم المعاني؛ العلم الذي يعني بأحوال اللفظ العربي فالكلام لا يكون بليغا إلا إذا كان يناسب المقام أو الحال الذي يقال فيه. وعلم البيان العلم؛ الذي يمكن من خلاله التعبير عن المعنى الواحد بطرق وأساليب مختلفة، يكون بعضها أوضح من بعض، أما العلم الأخير علم البديع؛ الذي يعد أحد أعمدة البلاغة فهو يختص بتحسين الكلام، وتزيين اللفظ بألفاظ بديعية كانت معنوية أو لفظية.

وكل علم من هذه العلوم له مباحثه وفنونه التي تميزه عن الآخر، لكن تشترك جميعها في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

---

(1) المرجع السابق، ص280.

(2) مصطفى السيد جي: دراسات في علم البديع، ص139-140.

# الفصل الثاني

## تجليات الاساليب البلاغية في ديوان:

## " الشيخ محمد الشبوكي"

### المبحث الأول: الأساليب المعنوية

### المبحث الثاني: الأساليب البيانية

### المبحث الثالث: الأساليب البديعية

تنوعت الأساليب التي استعان بها الشاعر في خطابه الشعري، حيث مزج بين المعاني والبيان والبديع، فالقارئ والمتأمل لقصائد الشبوكي، يجدها تعالج موضوعات مستمدة من الواقع الجزائري والعربي عامة ، أي أنّ الشاعر كان ينقل الأحداث التي وقعت في المعتقلات أثناء الإستعمار وهذا ماأثر على نفسيته، وعلى كتاباته الشعرية التي تحمل طابع الروح الوطنية الثورية، التي يتغنى بها الشاعر.

**المبحث الأول: الأساليب المعنوية.**

**1/ الأساليب الإنشائية.**

**أ/ الأساليب الإنشائية الطلبية:**

حظيت الأساليب الإنشائية باهتمام علماء البلاغة، فالإنشاء الطلبي يتنوع مابين الأمر، النهي، الإستفهام، التمني، النداء، فمن خلال تعدد مواضيع ديوان الشبوكي سنتطرق إلى استخراج هذه الأساليب وإبراز أغراضها البلاغية ودلالاتها.

***الأمر:**

أسلوب الأمر من الأساليب الإنشائية الطلبية، فالأمر يدل على طلب القيام بالفعل من المخاطب، كما له أغراض وصيغ بلاغية متعددة، وظف الشاعر الشبوكي أسلوب الأمر في الديوان فمن خلال قصائده نجد:

في قصيدة لبيك يا ثورة الشعب، يقول الشاعر:

سَلُوا الفِرَنْسِيِينْ عَنَا يَوم نَكَبَتْهُم فِي (الجُرْفِ) كَيْفَ حَصَدْنَا مِنْهُمْ مَاشِينَا .[1]

في البيت ورد أسلوب إنشائي طلبي ( **الأمر)** نحو: سلو الفرنسيين عنا يوم نكبتهم، ففعل الأمر **( سلوا)**، يحمل غرض الفخر، فهو يفتخر بالثّوار والثورة، ويحّط من قيمة الفرنسيين.

ويقول أيضا في قصيدة "**دولة الشعب**":

فَاصْمُدي للقَنَابِل الهَوج للنِيـ ـرَانِ للْعَصْفِ لِلْرَدَى لِلْعَذَابِ

فَأنَاشِيدُ فَخْرِكَ اليَومَ لاَ يَخـ ـو صَدَاهَا بَيْنَ الرَبَى والهِضَابِ

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2010م، ص25.

فَأصْمُدِي فَالرَبِيعُ يَحْنُو على الأَرْ ضِ ويَأسُو جِرَاحُهَا فِي الإيَابِ.[1]

في هذه الأبيات نجد أن أسلوب الأمر جاء واضحا من خلال الفعل ( **فَاصْمُدِي**)، الذي تم ذكره مرتين، فالغرض البلاغي منه كان النصح والإرشاد، فالشاعر يطلب من الشعب الجزائري أن يقف صامدًا في وجه العدّو، فهو مؤمن ومتفاؤل بأن النصر سيتحقق.

أما في قصيدة " **خبروا الدنيا**" يقول الشاعر:

أقْلَعِي عَنْ غيك الأَعْمَى فَقَدْ طَالَعَ الفَجْرُ عَلى هَذِي الجِبَالَ.

استعمل الشاعر أسلوب الأمر الذي يعدّ من الأساليب الإنشائية الطلبية، وذلك من خلال الفعل "**أقلعي**" الذي يحمل الغرض البلاغي التهديد.

من الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر نجد قول الشاعر في قصيدة من ملحمة الجزائر.

حَيَّ الجِبَال أخِي وَحَيّ المُدَفِعًا وَأحْمَد الهَكَ شَاكِرًا متخشـــــعا

وأهْتِفْ بِأَبْطالُ الجِهَادِ منُوها بِالشَعْبِ فَقَدْ ابَلَى البَلاَءُ الأَروَعَا.[2]

ورد أسلوب إنشائي طلبي نوعه الأمر وذلك من خلال الأفعال ( **حيَّ، اهْتِفْ، أحمد** ) وغرضها البلاغي الفخر، فالشاعر يفتخر بالثّوار وبالشعب الذي حقق النصر.

يقول الشاعر الشبوكي في قصيدة " **واصل جهادك** " التي نظمت بمناسبة انعقاد الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة، ذكر الأمر بغرض النصح والإرشاد من خلال:

وَاصِلْ جِهَادُكَ يَا مُجَاهِد وَإملأ بِلاَدَكَ بالمَحَـــامدِ

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص27.

(2) المصدر نفسه، ص23.

وَأَطْمَحُ إلى الأوجِ البعِيـ ـد وسَابِق الزَمَنْ المَنَاهِدِ .[1]

فعل الأمر في البيتين ( وَاصَلَ، أطْمَحَ)، فالشاعر يحث المجاهدين ويأمرهم بالجهاد ويبث فيهم الحماس لتحقيق مايرموا إليه.

وقوله أيضا في القصيدة نفسها:

فأَرْفَـعْ لَهَا رَايَاتَـــــهَا فِي أَرْضِهَا رَغْمَ المَنَاكِدْ

وأَجْلِبْ لَهَا مَا تَسْتَحِقْ مِنْ المَرَاهِمِ والرَوافِـــذْ

وأُنْشِـرْ لَهَا فِـي كُل نَـا حِيَة مَعَالِمِـــهَا الخَوالِـذْ

وأضْرُبْ على أيْدِي الأَلَى عَابُوا الأَكَارِمْ والأَمَاجِدْ.[2]

فالشاعر يطلب من المجاهدين تحرير الجزائر من أيادي الغاصبين، فالغرض الذي أفاده الأمر هو **(الإلتماس)**.

نظم الشبوكي قصيدة بعنوان "ليلة القدر" ويقول فيها:

أَيُهَا المُسْلِمُ بَادرْ بِالتقي فِي كُل حِينْ

وأعْمَرْ اللَيْلَةُ بالذِكْـ ـر وجَانِبْ مَا يَشِينْ

وإغْتَنَمَ رحْمَة رَبِي فَهُوَ مَلْجَا المُذْنِبِينْ .[3]

---

(1) محمد الشبوكي،ديوان الشيخ الشبوكي، ص 37.

(2) المصدر نفسه، ص37.

(3) المصدر نفسه، ص63.

فعل الأمر في الأبيات نحو: بادر، الممر، اغتنم، فالغرض الذي يخرج إليه النصح والإرشاد، فالشاعر ينصح المسلمين بالطاعة وتقوى الله عزّ وجل، ويأمرهم بذكر الله تعالى حتى ينالوا رضوانه وغفرانه، فهو ملجأ الخائفين والمذنبين، وملاذ التائبين.

يقول الشاعر في قصيدته "يوم العيد" التي كتبت في معتقل الضاية **(بوسوي)**.

وَزِعْ الأَفْرَاحْ يَا عِيد عَلى شَعْبِنَا وامنحه أَزْهَارُ التَهَانِي

إنَّه شَعْب ابَى ثَـــــائِر قَاومَ الأَعْدَاءَ في كُل مَكَان.[1]

في البيتين أسلوب إنشائي طلبي نوعه الأمر، والغرض البلاغي الذي أفاده هو التمني، فالشاعر يتمنىّ ويطلب من هذا العيد أن يوزع الأفراح على هذا الشعب الذي سلبه المستعمر حريته.

وعن ذكرياته فقد نظم الشاعر الشبوكي قصيدة "كفاحك عن ضادنا خالد... !"، بمناسبة وفاة الشيخ "محمد خير الدين"، أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ يقول فيها:

فَنِمْ فِي أمان فقد حَزَتْ ذِكرَا وذَخرًا أَبَا شِيخَنَا المُرْتَحَلِ.[2]

نجد أن الأسلوب الإنشاء الطلبي ( **الأمر**) نحو: الفعل (**فَنِمْ**)، وغرضه البلاغي ( **الإكرام**)، فهو من الأغراض البلاغية للأمر ويعني (( توجيه الأمر إلى المخاطب يقصد الرفع من شأنه))[3]، فالشبوكي قد استخدم فعل الأمر محاولا أن يرفع من مكانة الشيخ المتوفي فذكراه خالدة لاتنسى.

ومن منوعاته، نجد قصيدة الشاعر والملك يقول فيها:

---

(1) محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص64.

(2) المصدر نفسه، ص110.

(3) محمد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص93.

وقُلْ لِلْمُلُوكِ الأَلَى قَدْ أتَوا تَسُوقُهُمْ هَاهُنَا صَوْلَتِي

مِنْ الآنْ عودُوا إلى أرْضِكُمْ فَإِنِي نزُوع إلى وِحْدَتِي.[1]

الغرض البلاغي الذي أفاده الأمر من خلال البيتين ( **الخبر**) وهو (( أن يكون اللفظ أمرًا والمعنى خبر))،[2] فالملك يطلب من الشاعر أن يقوم بإخبار الملوك الذين أتوا لرؤيته أن يعودوا إلى أرضهم، فهو يحنّ إلى وحدته التي صارت رفيقا له.

أما في إخوانيات نجد قصيدة "**تهنئة عيدية إلى شاعرة**" يقول الشاعر في مطلعها:

اِهْنَئِيْ بِالعِيد يَافَاطِمَةَ وَاِسْتَقْبِلِي أَنْوَارَهُ القَادِمَةَ

وَرَوِحِي النَفْسَ بِأَلْحَانِهِ وَعَانِقِي أَطْيَافُهُ الحَالِمَةَ

وَابْتَسِمِي جَذْلَى لأَفْرَاحِهِ وَقَبِلِي وُرُدَهُ النَــاعِمَةَ

فَالعِيدُ يَا شَاعِرَتِي دَوْحَةٌ تَنْشُدُهَا أَرْوَاحَنَا الحَائِمَةَ.[3]

جاء الأمر من خلال الأبيات لغرض النصح، فالشاعر يحثُّ الشاعرة فاطمة على الفرح والإستمتاع بالعيد، فهو يجلب الفرحة والسرور.

من خلال النماذج الشعرية، نجد أن الأسلوب الإنشائي الطلبي ( **الأمر**) يخرج عن صيغته وغرضه البلاغي الحقيقي إلى صيغ وأغراض مختلفة، فتنوع استعمالات صيغ أسلوب الأمر يضفي بلاغة وجمالا على الكلام، الذي يلقيه المخاطب على السامع أو القارئ.

---

(1) محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص190.

(2) حميد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، ص94.

(3) محمد الشبوكي، ديوان الشيخ الشبوكي، ص207.

***النهي:**

النهي عكس الأمر، فقد عرفنّا سابقا أن النهي ((طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء وصيغتة واحدة وهي المضارع المقرون بـ " **لا" الناهية**"[1]، سنقف على ذكر الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب النهي في قصائد "الشاعر الشبوكي"

ورد النهي في مطلع قصيدة "أفاق عربية" حيث يقول الشاعر:

لاَتَلُمْنَا عَلَى الفِدَا والحِمْيَةِ نَحْنُ قَوْمٌ آفَاقَنـــــــــا عَرَبِيَةِ

قَدْ شَقَقْنَا الطَرِيق لِلمَجَدْ بِالإيـ ـمَانِ والطُّهرِ والخِلاَلِ السُنِيَةِ .[2]

يخاطب الشاعر المحتل الفرنسي وينهاه عن اللّوم، من خلال قوله: لاتلمنا، وحبه لوطنه يسري في عروقه، فالغرض الذي أفاده النهي هو الفخر والإعتزاز، أي الإعتززاز بالإنتماء للوطن، والفخر بالعروبة.

وقول الشاعر أيضا في قصيدته المعنوية بـ "ذكرى الشيخ العربي التبسي"، التي نظمها بمناسبة إحياء ذكرى إستشهاد الشيخ العربي التبسي.

فَلاَ تَغْتَرْ إنَّ الحَقَائِقَ حَيَةٌ فَلاَ الدجْلَ يُخِفيهَا وَلاَ قَوْلُ بُهتَانِ .[3]

الغرض الذي يخرج إليه الأسلوب الإنشائي الطلبي " **النهي**" هو النصح والإرشاد، فالشاعر يوجه كلامه بالنصح إلى هؤلاء الذين يظلّلون الحقائق، فنصحهم بعدم الاغترار، فالحقائق مهما طالت ستظهر فلا شيء يخفيها.

---

(1) عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، 2001م، ص15.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص45.

(3) المصدر نفسه، ص100.

أما في مناسباته نجد قصيدة "**يكفيك فخرًا**"، يقول:

لاَتُنْكِرُوا قِيَم الرِجَالِ فَإِنَّمَا إِنْكَارُهُنَّ حَمَاقَةُ حَمْقَـــاءَ

لاَيَنْكِرُ الأَنْوارِ إلا مَنْ لَهُ بَيْنَ الضُلُوعِ دَخِيلَةُ سَوْدَاءَ.[1]

الشاعر يخاطب الذين ينكرون ويجحدون فضل أدباء وعلماء الجزائر محاولين التقليل من شأنهم ومكانتهم، نجد أسلوب النهي من خلال الفعل **(لاَ تَنْكَرُوا)** والغرض منه التوبيخ.

وكذلك الذاتياته قد نظم الشاعر الشبوكي قصيدة بعنوان " **حبُّ لَيْلاَيْ**"، ويقصد بها بلد تونس الشقيق حيث يقول في البيت الثالث عشر من القصيدة:

لاَتَلُمْنِي إِذَا أسكبَت دُمُوعِي كُلَمَا زَارَ طَيْفُ لَيْلَى وَحَامَا .[2]

في البيت أسلوب إنشائي طلبي (النهي) بالتحديد في قوله: لا تلُمْنِي والمراد به التمنيّ، فالشاعر يتمنّى أن لا يُلاَمَ إذا ما ذرف دمعه من أجل تونس فحبّه لهذا البلد في قلبه.

أما في قصيدة "**لا تعذلوه**" من منوعاته، والتي نظمها عندما زار الرئيس (السادات) مدينة القدس وخطب في البرلمان الصهيوني فغمرت الشاعر موجة من التأثر العميق المؤلم؛ فيقول في مطلع القصيدة:

لاَ تَعْذُلُوه فَقْد أَغْرَاهُ (إِيْبَانَ) وَغَرَّهُ (بِيغَنْ) و(المُوشِيْ دَايَانَ)

لاَ تَعْذلُوهُ فَلَيْسَ العُذْلُ يَرْدَعُهُ وَهَلْ تَسْمَـعُ لِلْعُذّالِ وَلْهَـانْ؟.[3]

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص151.

(2) المصدر نفسه، ص167.

(3) المصدر نفسه، ص173.

جاء أسلوب النهي في قوله: **لاَتَعْذُلُوه**، وقد تكرر مرتين والمراد به **(التحقير)**، فالشاعر هنا يوجه كلامه إلى الرئيس **(السادات)** الذي أغراه اليهود الصهاينة.

يستعمل النهي في الأصل لطلب الكف والامتناع عن فعل الشيء، ويخرج لمعان وصيغ أخرى تفهم من سياق المقام.

***الاستفهام:**

ونعني بهذا الأخير طلب المتكلم من المخاطب الكف عن فعل ما، والملاحظ أن الإستفهام عنصر هام وظفه العديد من الشعراء من بينهم "محمد الشبوكي".

مَثَلاً في قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب" للشاعر "الشبوكي" وهي قصيدة قيلت بعد معركة الجرف الشهيرة بمنطقة الأوراس غرب مدين ة تبسة سنة 1955م بين الجيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي؛ يقول:

وَكَمْ أَضَعْنَا مِنَ الأَوْقَات أَثْمَنَهَا وَكَمْ لَهَوْنَا فَهَلْ كُنَا مَجَانِينًا؟ .[1]

يتحسر الشاعر على الوقت الثمين الذي مضّى سُدًا بغير فائدة، لأن الوقت قد خانه؛ استعمل الشاعر أسلوب الإنشائي في البيت **(كم أضعنا...؟)**.

وهو أسلوب الإنشائي طلبي جاء بصيغة "**الاستفهام**" وغرضه البلاغي "الحسرة والندم" كما وظف الإستفهام في الشطر الموالي للبيت **(عجز البيت)** في قوله: فَهَلْ كُنَا مَجَانِينًا...؟.

والغرض منه " **الإستهزاء والسخرية** "، فالشاعر يسخر من حاله وحال الشعب الجزائري الذي تهاون هل كان بلا عقل مثلاً؟

هذه الأغراض دافعها واحد هو فشل النضال السياسي في عدم تحقيق طموحات ومطالب الشعب الجزائري.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

في موضع آخر من نفس القصيدة يقول الشاعر:

سَلُوا الفَرَنْسِيينْ عَنَا يَوْمَ نَكْبَتِهِمْ فِي (الجرَفِ) كَيْفَ حَصَدْنَا مِنْهُم مَاشِيناَ

وَكَيْفَ فَرَتْ بَقَايَاهُمْ مُهَشَمـَةُ وَقَدْ أَذِيقُـــــوا مِنْ البـــلْوى أَفْنـــَانِينَا .[1]

يجسد الشاعر صورة المستعمر الفرنسي أثناء الحرب بتفاصيل مُمِلة وكيف كانت قو ة الشعب الجزائري الذي كان دافعه الإرادة وكيف حققوا النصر وكانت الهزيمة للمستعمر الفرنسي، في البيتين وظف الشاعر أسلوب إنشائي طلبي، فجاء طلبي بصيغة الإستفهام (كيف فرت بقاياهم....) والغرض منه "**التهكم والسخرية**".

نلحظ الشاعر في هذين البيتين يسخر من المستعمر الفرنسي الذي يدعي القوة والجبروت، لتكون قوة الجيش التحريري أقوى فيما بعد ويحقق النصر الذي يريده وتكون الخيبة والهزيمة من نصيب المستعمر والصورة التي جسدتها هي: كَيْفَ فَرَّ هَارِبًا يَجرُّ بَقَايَاهُ البَالِيَةِ.

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان "دولة الشعب" التي قيلت في معتقل الضاية (بوسوي) بمناسبة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقة سنة 1958م، يقول:

كَيْفَ لاَ أحْتَسِي رَحِيقَ الأَغارِيـ دِ وَأَنْسَى مَرَائِرَ الإغْتِرَابِ

فَالبُطُولاَتِ عِنْـــدَ قَوْمِـــي آيَا تٍ تَبَدَتْ فِي العَالَمِ الوَثَابِ .[2]

يفتخر الشاعر بقومه وبإنتمائه وبعرقه في خوض الحرب على الذّل ورفع راية الإندلاع لينعم وطنه بالإستقلال فكل الذي عاشه وعايشه الشاعر من ألم وحرقة وحنين وغربة وضياع قد نساه لحظة تحقيق النصر والإستقلال.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) المصدر نفسه،ص27.

فنرى أن الشاعر إعتمد على توظيف الأسلوب الإنشائي الطلبي في البيت أعلاه وال غرض البلاغي منه "**التعجب المصحوب بالفخر**".

فهو يتعجب من حاله إن لم يحتس رحيق الأغاريد ويتعجب أيضا من نفسه إن لم يَنْسَ مرارة الإغتراب والمهجر بعد نيل الإستقلال.

لجأ الشاعر للأسلوب الإنشائي الطلبي الذي جاء بصيغة الإستفهام بغية بث الطمأنينة والسعادة والفرح في نفسه ومجاوزة كل معيقات الحياة من فَقْدٍ وحزن وألم....إلخ، وكان ذلك بأغراض بلاغية متنوعة.

وفي مقطع آخر يقول:

(جَبْهَةُ التَحْرِيرِ) نَادَتْ شَعْبَنَا أيْنَ مَنْ يُفْدِي بِنَفْسٍ أوْ بِمَالٍ؟

أَيْنَ مَنْ يُفْدِي الجَزَئِرَ التِي أَبَتْ الضَيْمَ وَهَبَتْ لِلْنِضَـــالِ

أيْنَ أَبْنَاءَ الغَطَارِيفِ الأَلَى صَمَّدُوا فِي الذَوْدِ مُنْذُّ الإحْتِلاَلِ.[1]

يناجي الشاعر الشعب الجزائري ويطلب منه أن يضحي بماله ونفسه من أجل الوطن، الوطن الذي أبى قبول الإهانة والظلم ،أبى الإستعمار والتعسف واستعد للنضال .

يستعين الشاعر بالأسلوب الإنشائي الطلبي والذي جاء بصيغة الإستفهام في أبياته والغرض الذي تحمله هذه الأبيات هي: **الإستغاثة.**

يقول أيضا:

مَنْ مِثْلَ شَعْبِي فِي الكِفَاحِ وَمَنْ غَدَا يَبْنِي الحَيَاةَ كَمَا بَنَى مُتَطَوِعًا؟ .[2]

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص29.

(2) المصدر نفسه ، ص31.

يعبر الشاعر عن عظمة شعبه وعن صيتهم الذي شاع في الأفق معتمدا أسلوب إنشائي بصيغة الإستفهام **(مَنْ مِثْلَ شَعْبِي)** والغاية البلاغية منه "**الفَخْر**".

في القصيدة أخرى بعنوان "**تبسة الصامدة**" يقول:

أَتَرَى تِبِسَةَ الجَرِيحَة خَارَتْ وَاسْكَانَتْ إلى الدَّمَارِ المُدْبَّرْ؟

أَمْ تَرَاهَا تَجَلَدَتْ وَتَحَدَتْ كُلَّ عَاتٍ وَكُلَ وَغْدٍ تَنَمَرْ

وَتَصَدَتْ لِلْغَاشِمِينْ تُرِيهُمْ أَنَهَا فِي الجِهَادِ لاَتَتَأَخَرْ؟.[1]

تَدُب أحاسيس الحزن والفزع والتحسر في نفس الشاعر دفعة إلى التألم مظهر مدينة تبسة التي آلت إلى الدمار والخراب والملجأ الوحيد للتعبير عن كل هذا، لُجُوْءُ الشاعر إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي الذي جاء بصيغة الإستفهام **(أَتَرى تِبِسْةَ) (أَمْ تَرَاهَا).**

والغرض البلاغي من وراء هذا التوظيف هو " **الحسرة التعجب**" في نفس الوقت، فالشاعر يتحسر على تبسة جراء ما حدث لها، ويتعجب من صمود أهلها مستعملا في ذلك أداة الإستفهام "**الهمزة**" (أ).

في المقطع آخر من قصيدة "**مناجاة نوفمبر**" يقول:

أَيُّ ذِكْرى علَى المَدَى تَتَكَرَرْ مِثْلَ ذِكْرَاكِ فِي الحِمَّى يَا نُوفَمْبَرْ؟ .[2]

الشاعر يُعظم ذكرى إندلاع الثورة التحريرية التي بقى صَدّاها إلى حدّ الساعة منذ أزل بعيد ليصبح يوما وطنيا يحتفل به الجزائريون كل سنة ،فقد جاء البيت الشعري أسلوبًا إنشائي طلبيا بصيغة الإستفهام والغرض البلاغي منه هو **الفخر والتعظيم،** لأن شهر نوفمبر خُلّد في نفوس الجزائريين بسبب الإنتصارات المحققة فيه.

---

(1)(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص32.

(2) المصدر نفسه، ص39.

يتجلى الإستفهام بمعنى **التعجب** في القصيدة "**إلى النصر هبوا**"، يقول الشاعر:

أَلاَ أَيُّهَا العَرَب أيْنَ الإبَاء وأَيْنَ الحَمِية أيْنَ العَطاء

فِلِسْطِين تَدْعُوكُم للفِدَاء فَمَالَكُمْ اليَوم صِرتُم هُبَاء

أَلَسْتُمْ بَنِي أُمَة الفَاتِحِين؟؟.[1]

جاء الأسلوب الإنشائي الطلبي الإستفهام بأداة (أين) و (الهمزة)، فالشاعر يُشغل باله بالقضية الفلسطينية، حاملاً النزعة القومية ويعجب من تخاذل الأمة العربية إ يزاء فلسطين ويدعوهم لنصرة الشعب الفلسطيني الذي أجرم في حقه المحتل الإسرائيلي.

من قصائد الأناشيد التي نظمها الشاعر "محمد الشبوكي" في ديوانه قصيدة " **نشيد الشباب الجزائري**" والتي تتضمن الأسلوب الإستفهامي في قوله:

فَأَرْدَى العِدَّا يَومَ هَوْلَ القِرَاعِ فَهَلْ كَجِبَالِكَ عِنْدَ الصِّرَاعِ

ومَنْ كَشَبَابَكِ فِي الثَّائِرِينَ؟.[2]

الإستفهام في هذه الأبيات متمثل في ( **هل**) و(من) وغرضه ( **التعظيم**) الذي يعد من الأغراض البلاغية التي يفيدها الإستفهام ،فالشاعر هنا يعظم ويرفع من شأن الشباب الجزائري في الدفاع عن وطنهم.

وقوله أيضا في قصيدة أخرى:

نَحْنُ بَنَاتُ العَرَّبْ مِنْ مِثْلَنَا فِي النَّسَبْ؟ .[3]

الغرض منه "**الفخر**" فالشاعر يفتخر بنسب بنات العرب لأنه دليل اهتمام الناس به.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص40.

(2) المصدر نفسه، ص73.

(3) المصدر نفسه ، ص76.

تضمن هذا الديوان قصائد ذكريات ومن قصائده قصيدة "أبكيك بالقلب المفجع"، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة عندما طرق في أذنه وفاة الصديق الوفي الأستاذ الطاهر " **حراث سعدي**" الذي كان معه على موعد لقاء؛ يقول الشاعر:

عَهَدْتُكَ لاَ تَنْسَى وَفَاءَكَ بِالعَهْدِ فَكَيْفَ رَضَيْتَ اليَوْمَ خَلْفَكَ لِلْوَعْدِ .[1]

الغرض الذي أفاده هذا الإستفهام هو ( **التحسر**) فالشاعر يرثي صديقه المتوفي ويتحسر على عدم وفائه للعهد الذي قطعه عليه.

يقول الشاعر في قصيدته المعنونة "**يكفيك فخرًا**":

لِمَ تَجْحَدُونَ فَضَائِلَ القَوْمِ الأَلَى صَنَعُوا الجَزَائِرَ أَيُهَا الجُبنَاء .[2]

فالمعنى الذي أفاده الإستفهام في هذا البيت التوبيخ، فالشاعر يوبخ الذين ينكرون فضل أدباء وعلماء الجزائر.

الإستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية التي عمد الشاعر الشبوكي على توظيفها في قصائده الشعرية، حيث نجده يخرج إلى أغراض بلاغية متعددة، وبأدوات مختلفة.

وهذه الدلالات والأغراض كشفت عن مواقف الشاعر التي كان يعيشها، وعن حالاته النفسية الشعورية من فرح وحزن وألم.

ويكمن جمال أسلوب الإستفهام من الناحية البلاغية في مدى تأثيره على القارئ، وجذب انتباه السامع.

***االتمني:**

التمني من الأساليب الإنشائية الطلبية، ورد التمني في ديوان الشبوكي في مواضع نادرة.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص109.

(2) المصدر نفسه، ص151.

نجد في قصيدة **إبتهالات** أسلوب التمني من خلال قول الشاعر:

فَمَا أَنَا يَارَبِّي سِوَى مُذْنِبٍ أَتَى لِبَابِكَ يَرْجُو مَنْحهُ مِنّةُ الغُفْرِ.[1]

الشاعر في البيت يتمنى أن يغفر الله سبحانه وتعالى له ذنبه ويقبل توبته، فالغرض الذي أفاده الأسلوب الإنشائي إظهار الندم والتحسر.

كما نجد التمني في موضع آخر من الديوان، في قصيدة **النجمة الغائبة**، يقول الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي يَا نَجْمَتِيْ أيُّ أُفُقٍ رَاقَكِ اليَوْمَ لِلشُروقِ مَجَالُهُ.[2]

يتمنى الشاعر أن تعود نجمته ليراها من جديد، والغرض البلاغي الذي يخرج إليه أسلوب التمني هو **الاستبعاد.**

***النداء:**

يعدّ النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية التي صنفّها وعدّها علماء البلاغة ضمن علم المعاني، إذ أن النداء يكون بتنبيه المنادى على ماسيلقيه للمخاطب ب استعمال أحد أدواته المختلفة كما تم ذكرها سابقا.

والملاحظ أن النداء يمثل ظاهرة بارزة في ديوان الشاعر الشبوكي ونجد ذلك في قصائده الشعرية.

ففي قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**"، يقول الشاعر في البيت الخامس عشر:

يَا وَقْعَةَ (الجُرْفِ) يَاتَارِيخَ مَلْحَمةٍ كَانَتْ لِثَوْرَتِنَا نَصْرًا وَتَمْكِينًا.[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص61.

(2) المصدر نفسه، ص162.

(3) المصدر نفسه، ص25.

في البيت برز أسلوب النداء في صدر البيت نحو: يَا وَقْعَةَ الجُرْفِ، يَا تَارِيخ مَلْحَمَةِ، والغرض البلاغي الذي أفاده هو التعظيم، فالشاعر يُعظِّم معركة (الجَرْفِ) التي تحقق فيها النصر والأمل.

وفي قصيدة أخرى بمناسبة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة راح الشاعر الشبوكي يفتخر ويعظّم، الشعب الجزائري مستخدما في ذلك أسلوب النداء في قوله:

أيُهَّا الشَعْبُ يَا سَلِيلَ الضَادِيـ ـدِ هَنِيئًا نَيْلِ المُنَّى بِالغَلاَبِ .[1]

فالشاعر يعظّم ويهنئ المجاهدين في طرد الإستعمار الفرنسي.

وقوله أيضا في نفس القصيدة:

دَوْلَةُ الشَعْبِ يَابَشَائِرَ فَجْرٍ قَدَسِي وَرَاءَ السَّحَـــــــابِ

اِرْفِعِي الرَايَة الحَبِيبَةَ فِي القَطْـ ـرِ فَإِنَا لَنَجِمْهَا فِي اِرْتِقَابِ

اِيهْ يَا رَايَةَ يُقَدِسُهَا الشَعْـ ـبُ وَيَهْفُوا إِلَى رُؤَاهَا العَذَابُ .[2]

ورد الأسلوب الإنشائي الطلبي النداء نحو: يابشائر، يا راية، والغرض البلاغي الذي يخرج إليه "**المدح**"، فالشاعر يمدح الدولة الجزائرية التي أسسها الشعب بإرادة وعزيمة وأصبحت مستقلة حرة، رايتها ترفرف عاليا.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص27.

(2) المصدر نفسه، ص27.

أما في قصيدة "**خبرو الدنيا**"، التي قيلت في أواخر سنة 1955م.

يقول الشاعر في البيت الخامس:

يَا فَرَنْسَا هُوَذَا التَارِيخُ يَتْلُو آيَةَ النَصْرِ لِشَعْبٍ لاَيُبَالِي.[1]

يحمل البيت أسلوب النداء، ويظهر ذلك من خلال استعماله لأداة النداء " **يا**"، والغرض الذي أفاده هو الإختصاص، فالشبوكي قد خصّ فرنسا بهذا النداء، بأنه حان وقت تحقيق النصر وتحرير أرض الجزائر من يد الإستعمار الفرنسي.

ودائما في وطنياته في قصيدة "إلى النصر هبوا"، يقول محمد الشبوكي:

فَوَا عَجَبًا يُسْتَبَاحُ الضُّمَارُ وَيَنْتَهِكُ العِرْضُ في كُلِ دَارٍ

وَأَبْنَاءَ يَعْرُبْ رَغْمَ الدَّمَارِ قَدْ اِسْتَسْلَمُوا كُلَهُمْ لِلبُّـــوارِ

يَغِطُونَ فِي نَوْمِهِمْ هَانِئِينَ

فَوَا أَسَفَاهُ خَبَا صَوْتَنَا وَشَتَتْ يَا عَجَبًا شَمَلِنَـــا

وَرُحْنَا نُهَادِنُ أَعْدَاءَنَا وَقَدْ سَلَبُونَا فِلِسْـــطِينَـــا.[2]

في الأبيات الشعرية نلمس أسلوب النداء الذي أفاد غرض الندبة فالشاعر يبدي حزنه ويتأسف للشعب الفلسطيني مما يعيشه من ظلم واستبداد من طرف الإحتلال الصهيوني، الذي أجرم في حقه، ويوجه كلامه إلى الأمة العربية جمعاء لعلها تستفيق من سباتها لطرد الغزاة كنزعة قومية يبديها شاعرنا في أبياته.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص29.

(2) المصدر نفسه، ص40.

كما نجد الأسلوب الإنشائي الطلبي النداء في القصيدة " **الشباب الجزائري الثائر** "، يقول الشاعر:

أَيُهّا المُغْرَمُ المُتَيَمُ بِالمَجْـ ـدِ تَقَبَلْ تَحِيَتِي وَنَشِيدِي .[1]

في البيت نداء صريح، وهو موجّه إلى الشباب الجزائري يناديه بأسمى عبارات التقدير والإحترام، ويهديه تحيته ونشيده.

في قصائده الدينية نظم الشبوكي قصيدة بعنوان "**مناجاة هلال رمضان**" يقول:

يَا هِلاَل الصَوْمِ يَا خَيرَ هِلاَلِ فِيكَ أَطيَافُ مِنْ السّعْرِ الحَلاَلِ

لُحْتَ فِي الأَفَاقِ وَضَاحَ أَلْسُنَا مَشْرَقَ الطَلْعَةِ مَوْفُورًا الدَلاَلَ .[2]

جاء النداء لغرض المدح، فالشاعر هنا يمدح هلال رمضان الذي يعد من أركان الإسلام.

في قصيدة "أما الحرم النبوي الشريف" الذي نظمها أمام الحرم النبوي الشريف عند ما حجّ بيت الله يقول فيها:

يَا مَسْجِدَ الحَرَمِ الشَرِيفِ تَحِيَةٌ مِنْ زائِرَ يَهْفُو إلَيْكَ فُؤَادَهُ .[3]

فنداء جاء بغرض "التعظيم" فالشاعر يعظم مسجد الحرام الشريف الذي زاره.

وفي قصيدة أخرى يقول:

فَيَا خَالِقَ الأَكْوَانِ إِنّي ضَارِعٌ إِلَيْكَ فَيَسِرْ يَا كَرِيمُ مُرَّادِيُّ.[4]

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص42.
(2) المصدر نفسه، ص42.
(3) المصدر نفسه، ص66.
(4) المصدر نفسه، ص67.

فالغرض الذي أفاده النداء في هذا البيت "الدعاء" فالشبوكي يتضرع إلى الله عز وجل أن يُيَسِرَ له مراده ويغطيه سؤاله.

من الأمثلة التي تحمل الطابع الديني، يظهر فيها تشَّبُع الشاعر محمد الشبوكي بالثقافة الإسلامية.

عن أناشيده يقول الشاعر في قصيدة "نحي الجزائر":

فَيَّا رَبْ صُنْهَا وَنَوِرْحِمَاهَّا وَيَسِّرْ مُنَاهَا وَزِدْهَا بَهَاءً.[1]

نلاحظ من خلال هذا البيت نداء لغرض "الدعاء" فالشاعر يدعو الله تعالى بأن يحفظ بلاده الجزائر.

وفي قصيدة "ماعاش قط لنفسه... !" التي ألقيت في المهرجان الشعري الثالث للشيخ محمد العيد آل خليفة، يقول:

يَاشَاعِرَ الشَعْبِ المُفْدَى إِنَنَا فِيكَ إِفْتَقَدْنَا دَاعِيًا مِقْدَامًا

كَانَتْ قَصَائِدُهُ لَنَا نُورًا يُضِـ ـيئُ لَنَا الطَرِيقَ وَلِلعَدُوِ سِهَامًا .[2]

الغرض من هذا النداء "التعظيم" فالشاعر يعظم الشيخ محمد العيد آل خليفة وأعماله الشعرية التي كانت تبث الحماس في نفوس الجزائريين.

عن ذاتياته التي نظمها "محمد الشبوكي" يقول في قصيدة بعنوان "بيني وبين قلبي":

يَا قَلْبَ أيَا ابْنَ جَوَانِحِي أَفْنَيْتُ جِسْمِي بِالسَّهَر .[3]

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص83.

(2) المصدر نفسه، ص103.

(3) المصدر نفسه، ص157.

نلاحظ من خلال هذا البيت أن النداء جاء لغرض "الزجر" الذي يعد من الأغراض البلاغية له، فالشاعر يلوم قلبه وجسمه الذي أعيّاه وأتعبه السهر، وسببه الشوق فأصبح عليلا.

عن إخوانياته في قصيدة "عود رشيد !"

نظم الشاعر محمد الشبوكي عندما كان في معتقل (الجرف) وكان معه شاب يدعى رشيد وهو شاب ممتاز جمع بين الوطنية الثورة الصادقة والثقافة والأخلاق الفاضلة، يقول الشبوكي لما قرأ رشيد عليه بعض الأبيات إقترح عليه أن يقول في عوده شعرا على لسانه؛ فقال الشبوكي في قصيدته:

يَا عُودَ رَدِدْ أَغَارِيدي وَأَلْحَانِي فَالشَوقُ بَرَّحَ بِي والبَيْنُ أَشْجَانِي

وَفِي فُؤَادِي حَنِينُ لاَ يُفَارِقُن ـــــــِي إلى مَعَاهِدَ أَحْبَابِي وَخِلاَنِـــي

ضَمَدَّ جُروحِ سِهَامَ الوُجْدِ فِي كَبِّ ـــتِي يَا خُلَ ظَلَّ مَدَى الأَيَامِ يَرْعَانِي

فَإِنَّ تِلْكَ المُزْعِجَاتِ السُودِ تَعْصِفُ بِي فَأَنْتَ يَا عُودَ بِالسِّلْوَانِ تَلْقَانِي.[1]

ورد النداء في هذه الأبيات بـ (يا) هذه الأداة الأكثر استعمالا في الديوان قد جاءت قي هذا الموضع بغرض (التحسر والحزن)، فالشاعر ترجم مشاعره المكبوتة ونفسيته المجروحة في هذه العبارات التي تصور مدى حسرته وتألمه وحزنه على فراق الأحبة والخلان، فلم يجد سوى هذا العود الذي عدّه رفيقا وأنسًا يخفف عنه الشوق وينسيه ألمه وحزنه.

الملاحظ من القصائد الشعرية للديوان، نجد النداء يخرج إلى صيغ بلاغية، ومعانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص210.

وهو لون فني بلاغي لافت في شعر الشبوكي وله أثرو وقع في نفس المتلقي والقارئ

وظّف الشاعر الشبوكي في ديوانه الأساليب الإنشائية الطلبية، حيث تعددت دلالاتها، وتنوعت أغراضها البلاغية بتنوع مواضيعها، وكان ذلك راجع للحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر من تعجب، وإستفهام ونداء، وغيرها من الحالات.

**ب/ الأساليب الإنشائية غير الطلبية:**

ورد الإنشاء غير الطلبي بصيغ متعددة، وأغراض بلاغية متنوعة ومن الأساليب الإنشائية غير الطلبية التي وردت في ديوان الشيخ الشبوكي نجد:

***التعجب:**

من الأساليب غير الطلبية، هو ذلك الإنفعال الذي يحدث في النفس عند الشعور بأمر غير مألوف، فهو يعبّر عن تلك الحالة الشعورية التي يعيشها المخاطب، ومن مواضع أسلوب التعجب في القصائد الشعرية، قصيدة "**ليلاي رمز كرامتي**" يقول الشاعر:

عَجَبًا ! فِي كُل المَجَا لِـس لاَيَرنَ سِوَى صَدَاهَا .![1]

يتعجب الشاعر من لغة المستعمر التي طغت على اللغة الأم ألا وهي اللغة العربية، فهو يخاطب الذين تخلوا عن لغتهم وإستبدلوها بللغات أخرى، فالتعجب جاء لغرض **التحسر والحزن.**

كما ورد التعجب في موضع آخر، في قصيدة "**يكفيك فخرًا**"، يقول الشاعر:

قَدْ خَانَهُ (التُوفِيقُ) فِي تَارِيخِهِ فَـ (كِفَاحِهِ) أُسْطُورَةٌ وَهُرَاءُ

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص53.

عَجَبًا لَهُ ! قَلَبَّ الحَقَائِقَ جُهْرَةٌ وَسَطَا عَلَى التَارِيخ وَهُوَ بَرَاءُ.[1]

فالشاعر يبدي تعجبه من الأستاذ (توفيق) الذي ظلّل وزيف الحقائق ضد الأستاذ الطاهر فضلاء، فالشبوكي يتعجب من غدر الصديق.

يقول أيضا في قصيدة "صحيفة العصر":

أَحْبَبْ بِهَا مِنْ رَوْضَةٍ نَفَحَتْ أَزْهَارَهَا بِرَوَائِـــحِ العِطْرِ

أَكْرَمْ بِهَا مِنْ نَجْمَةٍ سَطَعَتْ أَنْوَارُهَا كـــأَشِعَةِ البَّـــدْرِ

العَصُرَ ! مَاأَسْنَى عَـوَائِدَهَا لِلْمُؤمِنِين بِسُورَةٍ (العَصْرِ).[2]

في الأبيات ورد التعجب نحو: (أَحْبَبَ بِهَا)، (أَكْرَمَ بِهَا)، على وزن (أفعل به)، وكذلك، (ما أسنى) على وزن (ما أفعل).

وذلك في تكريمه لمؤسسي وصانعي هذه الصحيفة، الذين بذلوا مجهودًا من أجل تنوير عقول قارئيها، لكونهم تمسكوا بما جاء في سورة العصر.

وعن إخوانياته يقول في قصيدة **الشيخ المتصابي** في مطلع القصيدة:

عَجَبًا لِلْشَيْخ يَتْلُو سُوَرَ الذّكْرِ الحَكِيمِ

وَبَرِيقَ الدَمْعِ جَوْفًا مِن لَظَى نَارَ جَحِيمٍ.[3]

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص151

(2) محمد الشبوكي :ديوان الشيخ الشبوكي ،ص181.

(3) المصدر نفسه، ص196.

نجد الشاعر يتعجب من الشيخ المتصابي الذي يقرأ ويتلو القرآن وبريق الدمع يذرف من عينيه خوفا من نار الجحيم، وطمعًا في مغفرة الله سبحانه وتعالى، فالغرض الذي أفاده التعجب هو **المدح**.

***القسم:**

صنف أسلوب القسم ضمن الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ويأتي القسم لتوكيد أمر المحلوف عليه وذلك يذكر الله تعالى غالبا.

في قصيدة "خبروا الدنيا" يقول الشاعر:

أَقْسَمُوا بِالله أَلاَّ يَنْثِنُّـــــوا أَوْ يَرَوُا جَيْشَ الأَعَادِي في اِنْخِذَالٍ

وَيَرُوا أَرْضَ الحُمَّى فِي عِزَّةٍ تَرْفَـــعُ الرَأْسَ إلــى أَوْجِ المَعَــالِي .[1]

من خلال البيتين يوضح الشاعر أن الجنود الجزائريين أقسموا بالله تعالى أن يثأروا لوطنهم، وأن يموتوا شهداء ومن أجل تحرير أرض الجزائر من المستعمر الفرنسي الظالم.

كما ورد القسم أيضا في قصيدة "**تبسة الصامدة**" في قول الشاعر:

لاَ تُبَالِي تَهَجَمَّاتِ فَرَنْسَا إِنَهَا أَقْسَمَتْ بِأَنَ سَوْفَ نَثْأَرْ.[2]

يظهر القسم في البيت نحو: **أقسمت**، فأبناء مدينة تبسة لا يبالون بتهديدات وتهجمات فرنسا، وأقسموا بأن لا يسكتوا على حقهّم الذي سُلب منهم.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص26.

(2) المصدر نفسه، ص33.

أما مناسباته، فقد نظم الشاعر الشبوكي قصيدة بعنوان " **فسر في طريق النصر** "، بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس لحزب جبهة التحرير الوطني بالعاصمة، إذ يقول في البيت الثالث من القصيدة:

وَأَقْسَمَتْ أَنْ لاَ تَنْثَنِي دُونَ أن تَرَى هَلاَلِكَ رِفَافًا وَنَجْمُكَ مُفْتَرَ ا.

وَفَوْزُكَ فِي أَرْضِ الجُدُودِ مُؤْزَرًا وَجَيْشُكَ مُعْتَزًا بِأَمْجَادِهِ الغَرَا .[1]

فالشاعر يوّضح بأن الشعب الجزائري أقسم من أجل تحقيق النصر والحرية، وتحرير الجزائر من أيدي المستعمر الفرنسي.

وفي موضع آخر كذلك للقسم نجد قصيدة "نزل الواحات القديم"، يقول الشبوكي:

سَمُّوهُ بِالوَاحَاتِ لَكِنَ مَا بِهِ والله لاَنْخُلُ وَلاَ أَطْيَارٌ .[2]

فالشاعر في هذا البيت يقسم بأن الفندق الذي نزل فيه يسمى (نزل الواحات) ليس به نخل ولا أطيار، فرغم التسمية فهو خالي من المناظر الصحراوية الخلابة المعروفة بالنخيل.

***صيغ العقود:**

تعد من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وقد وردت من خلال قصيدة "عودو ا إلى القرآن" في البيت الثاني:

بَاعُوا النُّفُوسَ لِرَبِهِمْ وَسابَقُوا لِلْمُكْرَمَاتِ

وَاِسْتَرْخَسُوا مُتَعْ الدُّنَا وَتَعَلَقُوا بِالصَالِحَاتِ.[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص117.

(2) المصدر نفسه، ص189.

(3) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص119.

وردت صيغة العقود من خلال الفعل "باعوا"، فالشاعر يتحدث عن رجال الفكر والدين، الذين وهبوا أنفسهم لله تعالى يتخليهم وترفعهم عن ملذات الدنيا وشهواتها طمعا في نيل رضى سبحانه وتعالى.

**ثانيا: الأساليب االخبرية:**

الأسلوب الخبري أحد أساليب اللغة العربية، صنّفه علماء البلاغة ضمن علم المعاني، والخبر أمر يكون مطابق للواقع، ويندرج تحته أنواع ثلاث ويكون ذلك حسب حال المخاطب للخبر، أي يكون الخبر إمّا إبتدائيا، أو طلبيا، أو إنكاريا، وهذا ما سنقف عليه من خلال ديوان الشيخ الشبوكي.

***االخبر الابتدائي:**

نجد الخبر الابتدائي في قصيدة " **دولة الشعب** " نحو قول الشاعر في مطلع القصيدة:

فَرِحَ القَلْبُ بَعْدَ طُولِ اِكْتِئَابٍ وَحْدَانِي الهَوَى وَعَادَ شَبَابِي

فَتَرَشَفْتُ مِنْ كُؤوسَ الأَمَانِي جُرعًا مَا أَلَذَهَا مِنْ شَرَابٍ.[1]

برز في الأبيات الأسلوب الخبري "الإبتدائي"، الذي أفاد غرض التقرير، فهو خال من أدوات التوكيد.

وقوله أيضا في قصيدة "تبسة الصامدة":

لَفَهَا اللَّيْلُ واللَّهِيبُ المُسْعَرُ وَدُخَانَ يَعْلُو المـنَازِلَ أَحْمــرِ

وَدَهَى تِبْسةُ المَجِيدَ هَوَلَ رَوْعَ الأَمِــنِينَ لَيْلاَ وحِـــرّ

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص27.

أَحْرَقُوا سُوقَهَا وَعَانُوا فَسَادًا فِي حُمَاهَا وَمَا رَسُوا كُلُ مُنْكَرٍ.[1]

يخبرنا الشاعر أن مدينة تبسة تتعرض للحرق والنهب من طرف الجيش الفرنسي، فالغرض البلاغي الذي جاء به الخبر الابتدائي هو إظهار الحسرة.

في قصيدة "**جيش التحرير الوطني**" ورد الخبر نحو قول الشاعر:

أَدَى اليَمِينُ وَصَمَمَا وَإِلَى الكِفَاحِ تَقَدُمًا

لِلّهِ جَيـــْشُ ثَائـــِرُ رَامَ التَحَرُر بِالدِمَّا

فِي صَدْرِهِ الإِيمَانُ يَزْ خَرَ مِثْلَ يَمٍّ قَدْ طَمَا .[2]

من خلال الأبيات نلحظ بأن الشاعر أراد أن يخبرنا مدى قوة وإصرار الجيش الجزائري على الكفاح من أجل تحرير البلاد من قبضة المستعمر الفرنسي، فالغرض الذي كان يرمي إليه الخبر هنا هو الفخر.

دائما في وطنياته وفي قصيدة "**الشباب الجزائري الثائر**" يقول الشاعر الشبوكي:

فَهُوَ يَبْغِي الحَياة حُرًّا وَيَأْبَى ذُلَةَ العَيْشِ تَحْتَ عِبْئِ القُيُودِ .[3]

ألقى إلينا الشاعر الخبر خاليا من أدوات التوكيد، فهو يخبرنا بأن الشعب الجزائري يرفض عيشة الذل والهوان تحت سيطرة الإستعمار، فهو يطمح للعيش حرا دون قيود، فالغرض البلاغي الذي أفاده الخبر هو "الفخر".

أما عن ذكرياته نجد قصيدة "ذكرى الشيخ العربي التبسي" حيث يقول الشاعر في مطلع القصيدة:

---

(1) ) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص32.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص34.

(3) المصدر نفسه، ص42.

ذَكَرْتُكَ فَاهْتَاجَتْ هُمُومِي وَأَشْجَانِي وَغَادَرَنِي شِعْرِي وَفَارَقْتُ أَلْحَانِي .

وَأَحْيَتْ جِرَّاحَ الذِكْرَيَاتِ مَوَاجِعِي وَأَذْوَتْ رِيَّاحَ الفَقْدِ أَوْرَاقَ أغْصَانِي.[1]

في البيتين أسلوب خبري خالي من أدوات التوكيد، فالشاعر يخبرنا عن تذكره لاستشهاد الشيخ العربي التبسي، فالغرض البلاغي الذي أفاده الخبر هنا "**التحسر**".

يقول الشاعر محمد الشبوكي في ذاتياته قصيدته المعنوية بـ " **سئمت الدنا**" في البيت الأول من القصيدة:

سَئِمْتُ الدُّنَا وَكَرِهْتُ البَشَرْ وَتُقْتُ إلى العَيْشِ فَوْقَ القَمَرِ

هُنَاكَ كَيْ لاَ أرى غَيْرَ كَوْنٍ تُزَيَّنَـــــهُ رَائِعَــاتِ الصُوَّرِ .[2]

ترمي الأبيات الشعرية إلى الاخبار، فالشاعر يخبرنا بأنه كَرِهَ من الدنيا بما فيها من زُوْرْ وشَّر وتكبر، ونَفَر من البشر فأراد أن ينشغل بالآخر لما فيها من ثواب، فالغرض الذي أفاده الإخبار هنا (إظهار الضعف والخشوع).

من خلال الأمثلة الشعرية يتضح أن الخبر الإبتدائي هو ذلك الخطاب الذي يوّجه إلى القارئ أوالسامع يكون خالي الذهن،أي يكون مستقبلا للفكرة دون تردد؛ وهذا راجع إلى قدرة الشاعر على التعبير عن حالته النفسية في الإفصاح عما يشعر به.

***الخبر الطلبي:**

من القصائد الشعرية التى ورد فيها أسلوب الخبر الطلبي نجد:

قول الشاعر في البيت السادس من قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**":

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص99.

(2) المصدر نفسه، ص168.

إنَ السِيَاسَةَ أَوْهَامْ مَضَلَلَةُ يَا طَالَمَا عَرْ قَلَتْنَا مِنْ مِرَامِينَا

وَطَالَمَا أَوْهَنَتْ قِوى جَمَاعَتِنَا وَطَالَمَـا شَتَتْ أَحْـرَارَ وَادِينَا.[1]

يحاول الشاعر إخبارنا عن واقع السياسة المزيفة التي بلا أهداف تسعى إلى تفريق صفوف الجماعة، فجاء الخبر طلبيا مؤكدًا بأداة التوكيد "**إنَّ**"، وغرضه البلاغي الذّم.

وقوله أيضا في قصيدة أخرى بعنوان "**من ملحمة الثورة**":

وَهِضَابَ (إِرْقُو) شَاهِدَاتٍ أَنَّنَا شَعْبٌ عَلى قِمَمِ النَّجَاحِ تَرَبُعًا.[2]

أكدّ الشاعر قوله بالأداة " **أنّ**"، والغرض البلاغي الذي أفاده الخبر الطلبي هو إظهار الفخر، فهو يعتز ويفتخر بالشعب الجزائري.

يقول الشاعر في قصيدة "**إلى النصر هبوا**":

أَبْنَاء يَعْرُبْ رَغْمَ الدّمَارِ قَدْ اِسْتَسْلَمُوا كُلَهُمْ لِلبُّوارِ .[3]

في البيت جاء الخبر طلبيا من خلال الأداة "**قد**"، والغرض البلاغي الذي أفاده هو إظهار التحسر والتأسف على بلاد فلسطين.

وقوله أيضا في موضع آخر في قصيدة "**ليلاي رمز كرامتي**":

لُغَةَ الأَعَاجِمْ قَدْ غَزَتْ لُغَةَ الأَعَارِبْ فِي حِمَاهَا.[4]

أكد الشاعر الخبر في قوله "**قد غزت**" وكان ذلك لغرض التحسر على اللغة العربية.

أما في القصائد الدينية، نجد قصيدة **يوم العيد** نحو قول الشاعر:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص30.

(3) المصدر نفسه ، ص40.

(4) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص53.

إِنَّهُ شَعْبٌ أَبِّي ثَائِرْ قَاوَمَ الأَعْداءِ كُلِّ مَكَانٍ.[1]

يخبرنا الشاعر بأن الشعب الجزائري تحدي الصعاب في وجه المستعمر الفرنسي، حيث استخدم أداة التوكيد **إنّ** وذلك لتأكيد الخبر، والغرض من هذا الخبر **الفخر**.

يقول في قصيدة "إنا نحييك":

إنَّ ا لصنادِيدَ أنْجَالُ البِلاَدِ أَتُـــــوا لِيَأْثَرُوا اليَوْمَ مِنْ نِهَابِ أَرْضِهِمْ

رِيحَ التَحَرُرِ هَبَتْ فِي الجَزَائِرَ والنَصْـ ـرِ بهَار لاَحَ حَقًا غَيْرَ مُحْتَشَمٍ.[2]

يتحدث الشاعر عن أبناء الجزائر الأبطال الذين حرروا بلادهم من المحتل الغاصب وحققوا النصر، فقد ألقى علينا الشاعر الخبر باستخدام أداة التوكيد "إنّ" فالخبر إذًا طلبيا والغرض منه الفخر.

وقوله أيضا في قصيدته "هويتك":

سَأَحْفَظُ عَهْدَكَ الزَهِي وَأَرْعَى مَدَى الأَيَامِ يَا زَهْرَاءَ وَدَكِ.[3]

يخبرنا الشاعر في هذا البيت بأنه سيصون العهد الذي قطعه، فالخبر جاء طلبيا من خلال أداة التوكيد "السين" نحو قوله "**سأحفظ**" الذي غرضه الفخر.

الملاحظ من القصائد الشعرية أن الخبر الطلبي، أستخدم في مواضع عديدة من الديوان، وبرز بأغراض متعددة.

والخبر يكون طلبيا إذا كان مؤكد باستخدام أداة توكيد واحدة، وذلك لتأكيد الخبر، ونفي الشكوك لدى القارئ أو المستمع، وذلك بأحد المؤكدات **(إنّ، أنّ، قد، السين...)**.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص64.

(2) المصدر نفسه ،143.

(3) المصدر نفسه،ص169.

***الخبر الإنكاري:**

وظف الشاعر الشبوكي الخبر الإنكاري في قصائده الشعرية وهذا مانلحظه في قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**" نحو قوله في البيت الرابع:

وَآمَنَ الشَعْبَ أنَّ المَجْدَ تَصْنَفُهُ بِالإتِحَادِ وبِالرَشَاشِ أَيْدِينَا.[1]

يتحدث الشاعر عن الشعب الجزائري الذي آمن بأن المجد لا يصنع إلاّ بالإتحاد، فجاء الخبر مؤكدا بأدوات التوكيد (أنّ) و(الباء الزائدة) نحو قوله: بـ الإتحاد، أنّ المجد، وعليه يكون الخبر إنكاريا غرضه البلاغي هو ظهور الفخر.

وقوله أيضا في قصيدة "**خيروا الدنيا... !**":

إِنَنَّا شَعْبٌ يُنَادِي لِلْغَدَا وَتَصدَى فِي الصَحَارِي التِلاَلِ[2].

يخبرنا الشاعر عن شعبه الذي يضحي بنفسه ويتحدى كل الصعاب في سبيل تحرير أرض الجزائر، فالخبر جاء مؤكدا بأدوات التوكيد " **إنّ**"، لام الإبتداء في قوله " **للفدا**"، والغرض البلاغي الذي أفاده هو **الفخر**.

وقال أيضا في قصيدة " **تبسمة الصامدة**":

قَدْ تَلَقَتْ كَيْدَا العَدَّا بِـ صرمُودٍ فَهِي تَزْرى بَالَهَاجِمِينْ وتَسْخَر

وَلَقَدْ آمَنَتْ بِأنَ جُيُوشِ الظُلـ ـلْمِ فِي كُل أَرْضِنَا سَوْفَ تَقْهَر

وَبِأَنَّ اسْتِعْمَار جِنس الفَرَنْسِـ ـيس إِيَانَا بِقَطْرِنَا سَوفَ يَقْبَر.[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ،ص25.

(2) المصدر نفسه، ص29.

(3) المصدر نفسه ، ص32.

يقول الشاعر في هذه الأبيات أن مدينة تبسة لا تستسلم رغم الظلم الذي حلَّ بِهَا من طرف الجيش الفرنسي الذي أجرم في حقها، غير أنها آمنت بأن الظالم سيهزم ويقهر، فقد جاء الخبر الإنكاري مؤكدا بأدوات تأكيد مختلفة أهمها (قد، لام الإبتداء، وأنّ، والباء الزائدة) فالغرض منه إظهار "الفخر".

دائما في قصائده الوطنية، في قصيدة "**مناجاة نوفمبر**" يقول:

وَلَقَدْ ضَحَتْ الجَمَاهِيرْ بِالملْـ ـيُونْ والنِصْفِ فِي سَبِيلْ التَحَرُرْ .[1]

يتحدث الشاعر في هذا البيت من القصيدة عن أبناء الجزائر ال ذين لا يرضون الذّل والهوان من أجل الوطن.

لذلك جاء الخبر مؤكد بأدوات تأكيد ( **لام الإبتداء، قد، الباء الزائدة** ) وعليه يكون الخبر اِنكاريا، غرضه البلاغي إظهار "**الفخر**" فالشاعر يفخر بالشعب الجزائري.

وقوله في قصيدة "أفاق عربية":

قَدْ شَقَقْنَا الطَرِيقَ لِلْمَجْدِ بِالإِيـ ـمَان والطَهْرُ والخِلاَل أَلْسِنَةِ .[2]

وجاء تأكيد خبر هبأد وات توكيد (**قد، اللام**، و **الباء الزائدة**)، فالخبر إنكاري غرضه "**الفخر**".

أما في قصائده "**ذكريات**" ورد الخبر الإنكاري في قصيدة بعنوان " **ذكرى ابن باديس**" يقول الشبوكي:

إِنَّمَا العِلْمُ طَرِيقٌ لِلْعُلاَ مِنْ يَتَلَهُ يَحظ بالعَيْشِ السَعِيد.[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ،ص39.

(2) المصدر نفسه، ص45.

(3) المصدر نفسه، ص97.

يخبرنا الشاعر أن العلم طريق للعلا، فهو أساس رقي الأمم وتطورها فقد جاء الخبر إنكاريا مؤكدا بأداتين تأكيديتين **(إنّما، الباء الزائدة)** غرضه البلاغي "**الوعظ والإرشاد**".

وقوله أيضا في القصيدة "**ما عاش قط لنفسه... !**"

ولَقَدْ عَرَفَتْ (العِيد) يَومَ لَقَيتَه فَعَرَفَت فِيه شَاعِرًا وهِمَامًا

وَعَرَفْتُ فِيه عَالِمًا مُتَسَنِّـــا يَخْشَى الآله ويَرْفضُ الأثَامًا.[1]

يتحدث الشبوكي في هذا البيت عن الشيخ محمد العيد آل خليفة الذي عرفه بأنه شاعر عظيم وهذا من خلال قصائده التي كانت بمثابة الرصاص القاتل للعدو،وأنه شاعر يخاف الله سبحانه وتعالى، فالشاعر ألقى علينا خبره وأكده بمؤكدين هما ( **اللام الإبتدائية، وقد** ) لذلك جاء الخبر إنكاريا غرضة البلاغي "**المدح**".

وعن "مناسباته" يقول في قصيدة "**من قلب تبسة... !**":

إنَّ الجَزَائِر قَلْعَةُ جَبَارَةُ مَحْمِيَةٌ بِرِجَالِهَا الأسَيَادِ

فَمَرَاحِلُ التَارِيخ فِيهَا ثرةُ بِمَفَاخِر أربَتْ عَلى التِعْدَادِ.[2]

الشاعر يخبرنا أن الجزائر محمية من قبل أبطالها وأبنائها الشجعان، فالشاعر أكد قوله بمؤكدين هما**(إنّ، الباء الزائدة)** لذلك جاء الخبر إنكاريا غرضه البلاغي "الفخر".

أما عن قصائده "منوعات" يقول في قصيدة بمناسبة إقامة مهرجان الواحات بمدينة " **توزر التونسية**":

لَقَدْ هَزَ بِالشِعْر أَنْفُس شَعْب (أَرَادَ الحَيَاة) فَنَالَ الحَيَاة.[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص103.

(2) المصدر نفسه، ص133.

(3) المصدر نفسه، ص182.

يتحدث الشاعر في البيت أعلاه عن شعب تونس الشقيق الذي كانت كلمته واحدة الا وهي إرادة الحياة أساسها الشعر الذي يبث الحماس في النفوس .

نرى خطاب الشاعر إلى مخاطب هـجاء بمؤكدين ( **لام الإبتداء، وقد** )، فالخبر إنكاريا غرضه البلاغي المدح.

تعددت مواضع و استعمالات الأسلوب الخبري بأنواعه (الإبتدائي، الطلبي والإنكاري)، وتنوعت أغراضه البلاغية من فخر، تحسر، إرشاد، تقرير، وكان ذلك بارز في القصائد الشعرية للديوان، فقد استخدم الشاعر الشبوكي الأساليب الخبرية لأنه بصدد نقل حقائق ثابتة.

**ثالثا: أحوال الإسناد:**

الإسناد من الأساليب المعنوية التي حظيت بإهتمام كبير من طرف البلاغيين، فالإسناد هو ضم كلمة لكلمة لإنشاء جملة مفيدة، حيث لا يقوم الإسناد إلاّ بركنين أساسيين وهما المسند والمسند إليه.

فقد وظف الشاعر الشبوكي الإسناد في قصائده الشعرية ففي قصيدة " **لبيك يا ثورة الشعب**" يقول في مطلعها:

غَنَّى فَأَطْرَبَ بِالأَمَال شَادِينَا وَأَرْشَدَ المُدل ج الحيرَان حَادِينَا.[1]

نجد إسناد في عجز البيت نحو: أَرْشَدَ المُدلِج ال حيرَان حَادِينَا، فالمسند هو الفعل أرشد، والمسند إليه المدلج، وهو فاعل للفعل أرشد.

ويقول كذلك في البيت السادس من نفس القصيدة:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

إنَّ السِيَاسَةُ أَوهَامِ مُضْلِلَةٌ يَاطَالَمَا عَرْقَلَتَنَا عَنْ مَرَامِينَا .[1]

في البيت الشعري ورد إسناد نحو: إنّ السياسة أوهام، فالسياسة إسم للحرف المشبه بالفعل إنّ، وهي مسند إليه، ولفظة أوهام مسند ،فهي خبرها.

يقول الشاعر أيضا في نفس القصيدة:

لَبَيْكَ يَا ثَورَة الشَعْبُ التِي زَحَفَتْ تَظْهَرُ الأَرضُ مِن رِجْسِ المَنَاوبِيَا .[2]

ورد الإسناد نحو: تظهر الأرض، فالفعل تظهر هو مسند والأرض مسند إليه وهي فاعل.

وقوله أيضا في قصيد **دولة الشعب:**

فَرِحَ القَلْبُ بَعْدَ طُولِ إِكْتِئَاب وَحْدَانِي الهَوَى وَعَاد شَبَابِي.[3]

نجد الإسناد في هذا البيت نحو: فرح القلب، فالفعل فرح يُعَدُّ مسند، والقلب مسند إليه، فقد أسندنا الفرح إلى القلب.

وقوله كذلك في قصيدته "**خبروا الدنيا**" ورد الإسناد في البيت الرابع عشر.

إنَّ نَصْرَ الله وَافِي أَسْرِعُوا لاغْتِنَام النَصْرِ بِالسَمرِ العَوالِي .[4]

نجد المسند إليه في لفظة (نصر الله) فهي إسم للحرف المشبه بالفعل، والمسند في (وافِي) وهي خبرها.

وقوله كذلك في قصيدة "**ملحمة الثورة**":

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص25.
(2) المصدر نفسه، ص25.
(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ،ص27.
(4) المصدر نفسه، ص29.

وبِـ (سُوقْ أَهْرَسْ) و(قَالمَةُ) الإِبَاءُ بَاتَ العَدُو مَرْزأ ومُفْجِعًا .[1]

وقعت لفظة العدو مسند إليه، فهي إسم للفعل الماضي الناقص (بات )، ومرزأ هي خبر بات وهي مسند.

وقوله أيضا في قصائده ذكريات يقول الشاعر في قصيدته "**رعى الله ذاك العهد**" في البيت العاشر:

رعَى الله ذَاك العَهْد كمْ فِي رِحَابِه نَشِقْنَا عَبِير النَصْرِ نَسْتَيْسِرُ العُسْرَا.[2]

فالفعل (رَعَى) مسند، والفاعل في لفظ الجلالة (الله) مسند إليه، فقد أسندنا الرعاية إلى الله سبحانه وتعالى.

وقوله أيضا في قصيدته "**المجد في القرآن**":

إنَّ الحَيَاةِ جَهَنَمَ مَالَمْ تَسِيرُ هَا شَرِيعَة رَبِنَا المَنَانِ.[3]

وقع الإسناد في البيت نحو: (إنّ الحياة جَهَنَمْ)، فلفظة (الحَيَاة) إسم إنَّ، وقعت مسند إليه، ونجد المسند في لفظة (جَهَنَمْ) فهي خبر للحرف المشبه بالفعل (إنّ).

وقوله أيضا:

إنَّ المُعَلِمَ رَائِدْ وَمُوَجَهْ وَبِه تَنَالُ سَعَادَةُ الأَوْطَانِ .[4]

في البيت إسناد نحو: إنَّ المُعَلِمُ رَائِد، حيث نجد المسند إليه في لفظة ( **المُعَلِمُ**) وهي إسم إنَّ، والمسند وقع في كلمة رائد والتي تعتبر خبر إن، فقد أسندنا الريادة للمُعَلمُ.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ،ص30.

(2) المصدر نفسه، ص107.

(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص116.

(4) المصدر نفسه، ص122.

يقول الشاعر الشبوكي في البيت السادس عشر من قصيدة "**من قلب تبسة**":

إنَّ الجَزَئِر قَلْعَةٌ جَبَارَة مَحْمِيَةُ بِرِجَالِهَا الأَسْيَادِ .[1]

فالمسند إليه في البيت الشعري جاء في لفظة ( **الجَزَائر**) وهي إسم إنّ، والمسند نجده في لفظة (**قَلْعَة**) لأَنهَا وقعت خبر إنّ.

**رابعا: الإيجاز والإطناب:**

ورد الإيجاز والإطناب في مواضع مختلفة من ديوان الشيخ الشبوكي، فالإيجاز والإطناب من الأساليب البلاغية التي صنفت ضمن علم المعاني.

نجد في قصيدة "**دولة الشعب**"، يقول الشاعر:

دَوْلَةُ الشَعْبُ يَا بَشَائِر فَجْرِ قُدسِي بِدَا وَرَاءَ السَحَابِ .[2]

نلاحظ في البيت إيجاز بالحذف،حيث حذفت أداة النداء نحو: ( **دَوْلَةُ الشَعْبِ**)، والتقدير (**يَا دَوْلَةُ الشَعْبِ**).

أما في ذكرياته في قصيدة " **كفاحك عن ضادنا خالد... !**"، نظمها بمناسبة وفاة الشيخ محمد خير الدين أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يقول في البيت التاسع:

فَقَدْ كُنْتَ فِينَا حَكِيمًا وقُورَا وكُنْتَ الجَلِيسَ الذِي لاَيَمَلُ .[3]

في البيت إيجاز بالقصر، فالشاعر يتحدث على الشيخ محمد خير الدين ويبرز صفاته الأخلاقية من وفاء، وتواضع وعفة، فألفاظه القليلة توحي إلى معاني كثيرة.

يقول في قصيدة "**المجد في القرآن**":

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص133.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص28.

(3) المصدر نفسه، ص110.

دَاوُوا بِآيِ الله أَدْواء فَشَتْ فِي المُسْلِمينْ بِآخِرْ الأَزْمَانِ . [1]

ذكر الإيجاز بالحذف نحو: **(بِآيِ الله)**، والأصل فيها آيات الله.

وقوله أيضا:

يا أَحْبَابَ تُونِسْ إِنِي مَا نَسِيتُكُمْ ذِكْرَاكُمْ بَقِيت دَوْمَا تُنَاجِينِي . [2]

برز الإيجاز بالحذف في البيت الشعري، حيث حذفت أداة النداء في قوله: ( **أَحْبَابِ تُونِسْ)**، والتقدير **(يَا أَحْبَابْ تونس)**.

اعتمد الشاعر على الإ يجاز في قصائده الشعرية بأنواعه **( القصر، الحذف )**، كان ذلك لغرض إثارة العقل وتحريك ذهن القارئ وإمتاعه.

أما **الإطناب**، فقد ورد في قول الشاعر:

إنَّ السِيَاسَةُ أَوْهَامِ مـــُضْلِلَةُ يَا طَالَمَا عَرْقَلَتْنَا عَنْ مَرَامِينَا

وَطَالَمَا أَوْهَنَتْ قُوَى جَمَاعَتِنَا وَطَـالَمَا شَـتَتَ أَحرْار وَادِينَا . [3]

وفي هاتين البيتين نوعين من الإطناب، فقد جاء الإطناب عن طريق " **الإيضاح بعد الإبهام**" في قول الشاعر **( إنَّ السِيَاسَة أَوْهَامْ مُضْلِلَةٌ )**، لأنه فسّر أن السياسة سبب في عرقلة أهدافهم وأنها أضعفت قوى جماعتهم وشتت صفوف الأحرار، وفي البيت الثاني إطناب عن طريق "التكرار" فقد تكررت لفظة **(طَالَمَا)** مرتين، و في هذا تأكيد على أن السياسة فشلت في تحقيق مطالب وطموحات الشعب الجزائري.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص115.

(2) المصدر نفسه، ص177.

(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص25.

وقوله أيضا في قصيدة "**من ملحمة الثورة**":

فِي (الجُرْفِ) قَدْ عَرَفُوا مَهَارَةُ جَيْشِنَا وَتَجَرَعُوا جَامَ الهَزِيمَةِ مُتَرِعًا

وَهِضَابْ (إِرْقُو) شَـــاهِدَاتْ أَنَنَـــا شَعْبُ عَلى قِمَمْ النَجَاح تَرَبُعًا

وَبِقَلْعَةِ الأَوْرَاسِ أحْبَطَ سَـــــعْيَهُمْ لَمَا تَخَاذَلَ جمعَهُمْ وتَصَدُعًا

وبِـ (جَرْجَرَا) وشَمَالْ (سرْتَا) أَيْقَنُوا أنَّ الجَزائِر أُمَــة لَنْ تَخْضَعَا .[1]

في هذه الأبيات إطناب عن طريق " **ذكر العام بعد الخاص** " وذلك في قوله (فِي الجُرْفِ، وَهِضَابْ "**إِرْقُو**"، قَلْعَةُ الأَوْرَاسْ، وبِـ "**جرجرا**"، و**شَمَالْ (سِرْتَا)**، فهذا تخصيص، حيث خصَّ الشاعر هذه المناطق من الجزائر ،فهي شاهدة أن الجيش الفرنسي ذاق كأس الذّل وطعم الهزيمة.

يقول في قصيدة "**أبكيك بالقلب المفجع ... !**":

عَهَدْتُكَ لاَ تَنْسَى وَفَاءَكَ بِالعَهْدِ فَكَيْفَ رَضَيْتَ اليَوْمِ خَلْفِكَ لِلْوَعْدِ

عَهَدْتُكَ لاَتَنْسَى الرِفَاق نِبَالَةُ فَقَدْ كُنْتَ تَرْعَاهُمْ عَلَى القُرْبِ والبُعْدِ.[2]

ورد الإطناب عن طريق " **التكرار**"، فقد تكررت لفظة ( **عُهْدَتِكَ لاَتَنْسَى**) مرتين وهذا فيه تأكيد على نسيان العهد

ونجد أن الإطناب ورد عن طريق التكرار أيضا في قوله:

هَات أَسْمَعْنِي غِنَاء الشَرْق هَات وَ أدْرَ لَحْنِكَ في طَبْع البَيَاتِي .[3]

فلفظة (**هَاتِ**) تكررت مرتين.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ص30.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص109.

(3) المصدر نفسه، ص159.

وفي قصائده "منوعات" يقول في قصيدة "**لا تعذلوه**":

لاَ تَعْ ذلُوهُ فَقَدْ أَغْرَاهُ (إِيبَـــــــانْ) وَغَرَهُ (بِيغَنْ) و(المُوشِي دَايَانِ)

لاَ تَعْذِلُوهُ فَلَيْسَ العَـــــذْلُ يَرْدَعَهُ وَهَلْ تَسْمَعْ لِلْعَذَال وَلْهَـــــــانِ؟

فَحُبُ (تَلْ أَبِيبَ) هَاجَهُ فَغَـــــــدَا يَذُوبُ شَوْقًا وَكَمْ لِلْحُبْ سُلْطَانْ؟

فَطَارَ لِلْمَوْعِدِ المَضْرُوبِ فِي شَغَفِ وَلَيْسَ فِي قَلْبِهِ (قُدس) وَعِرْبَانِ

وقَدْ تَحَدَى شُعُوب العَرَبِ قَاطِبَةُ فَلَيْسَ يُثْنِيه لاَ إِنْسٍ وَلاَجَـــا ن.[1]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الإطناب أتى بنوعين، ففي البيتين الأولين جاء عن طريق "**التكرار**" من خلال لفظة **(لاَ تَعْذَلُوه)** فقد تكررت مرتين، والإطناب جاء عن طريق "**الإضاح بعد الإبهام**"، فالشاعر يتحدث عن الرئيس السادات الذي أغراه اليهود.

تعددت استعمالات الإطناب بأنواعه المختلفة في القصائد الشعرية من الديوان وكان ذلك لغرض تثبيت المعنى وتوكيده وتوضيحه.

(3) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص173.

**المبحث الثاني: الأساليب البيانية**

**1/ التشبيه:**

التشبيه لون من ألوان التعبير اللغوي، فهو من الأساليب والصور البيانية.

وظّف الشاعر "الشبوكي" التشبيه في نصوصه الشعرية وذلك تقوية المعنى وتوضيحه.

ففي قصيدته "لبيك يا ثورة الشعب" نحو قوله:

إنّ السِيَاسَةُ أَوْهَامْ مُضْلِلَةُ يَاطَالَمَا عَرَقَلَتْنَا عَنْ مَرَامِينَا .[1]

شبه الشاعر السياسة بالأوهام، في عدم جدواها، حيث اقتصر على ذكر طرفي التشبيه السياسة والتي تعدّ (المشبه)، أوهام (المشبه به)، وحذف الأداة ووجه الشبه وهذا ما نجده في التشبيه البليغ.

وفي قصيدة "**دولة الشعب**" نجد التشبيه البليغ كذلك، نحو قول الشاعر:

فَالبُطُولاَت عِنْدَ قَومِي آيَا ت تَبدتْ فِي العَالم الوَثَّابِ.[2]

من خلال البيت يتضح أن التشبيه البليغ برز في (البطولات آيات).

وقال أيضا في قصيدته "**تبسة الصامدة**":

يُ قتل الأَبْرِيَاء أرى رَآهُم مِثْل (نِيرُون) في العتُو و(قَيْصَر)؟.[3]

حيث نجد في البيت تشبيه تام من خلال ذكر المشبه في الضميرالغائب (هو)أي العدو، والمشبه به (نِيرون)، والأداة (مثل).

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص27.

(3) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص32.

وفي نفس القصيدة وجد التشبيه، نحو قول الشاعر:

يَا دِمَاءٌ زَكِيَة سَفحتَهَا قُوة الظُلم أَنْت مِسكُ وعَنْبَرُ .[1]

في البيت تشبيه بليغ: (أنت مِسْك)، حيث ذكر طرفا التشبيه، وحذفت منه الأداة ووجه الشبه (فأنت) مشبه، و(مسْك) مشبه به.

وفي قصيدة "**الشاعر المستهام**"، يقول الشاعر

فَيَمْرَحُ كَالطِفْلِ فِي نَشْوة عَلى شَاطِئ الحُلْم النَاعِمِ .[2]

برز التشبيه في صدر البيت (فَيَمْرَحُ كالطِفل في نشْوَة)، فالمشبه الضمير(هو) أي الشاعر، الأداة (الكاف)، المشبه به (الطفل) وجه الشبه (فِي نَشْوة).

حيث شبّه الشاعر: المستهام بالطفل الصغير عند ما يمرح وهو في نشوته أي، في أعلى درجات الفرح، وهنا أظهر أن الشاعر كالطفل في براءته، فهو يحلم بالنصر، فالتشبيه هنا هو "تشبيه تام".

ومن أمثلة التشبيه كذلك نجد قول الشاعر في قصيدة "ليلاي رمز كرامتي".

واسْتَهْزِأوا بِحَضَارةِ كَالشَمْس فِي أَجَلِي ضَحَاهَا.[3]

شبّه الشاعر الحضارة العربية بالشمس التي تشرق دائما في عزّ ضحاها، فاللغة العربية هي بمثابة الشمس التي تنير غياهيب الظلام، فقد ذكر أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه (أجلى ضحاها)، وهذا ما نجده في التشبيه المرسل.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص33.

(2) المصدر نفسه ،ص43.

(3) المصدر نفسه ،ص53.

دائما في قصائده الوطنية، يقول في قصيدة "**صوت المناضل... !**"

فَجَبْهَةُ التَحْرِيرْ نِبْـ ـرَاسْ يُضِيئْ مَادَجَا .[1]

قام الشاعر بتشبيه جبهة التحرير بالنبراس (وهو المصباح) الذي دائما مايكون مضيئ ولامع، فجبهة التحرير وجهة الشعب نحو حياته، كما أنها حررت الوطن من قبضة الإستعمار الفرنسي، فالتشبيه الذي جاء في البيت أعلاه تشبيه م ؤكد مفصل، لأن أداة التشبيه حذفت، فذكر المشبه (جبهة التحرير)، والمشبه به (نبراس).

أما عن أناشيده؛ نجد في قصيدة "**جزائرنا... !**"

نحو قول الشاعر:

وَقَائِعُنَا قَدْ رَوتْ لِلْورَى بِأنَا صَمَدْنَا كَأسدْ الثَرَى .[2]

فالشاعر شبّه الرجل والثائر الجزائري بالأسد في شجاعته وصمموده يوم الوغى، وهنا أظهر قوة الشعب الجزائري، وكان هذا ظاهرًا من خلال بطولاته وتحدياته والزمن خير دليل على ذلك، فقد تم ذكر أداة التشبيه (الكاف) وهذا يّعد تشبيه مرسل.

يقول الشبوكي في قصيدة "نحي الجزائر":

وَنَهْتِفُ بِالنَصْرِ يَعْلُو رَبَاهَا مُشِعًا كَإشْعَاع نَجْم السَمَاء .[3]

تشبيه تام ورد في عجز البيت نحو : (مشعًا كإشعاع نجم السماء) حيث نجد (المشبه) النصر، والأداة (الكاف)، والمشبه به (نجم السماء)، ووجه الشبه (الإشعاع).

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص71.

(2) المصدر نفسه، ص71.

(3) المصدر نفسه، ص83.

ورد في قصيدة "**كفاحك عن ضادنا خالد... !**"

**(تشبيه تمثيلي)** نحو قول الشاعر:

هُو المُوتُ يَخْطِفُ أَخْيَارَنَا كَمَا يَنْتَقِي النَحْلُ زَهر القِلَلِ.[1]

شبّه الشاعر الموت بالسارق، فالموت يأخذ الأخيار وينتقيهم كما تنتقي النحلة الزهرة.

نجد التشبيه أيضا في قصيدة " **ماعاش قط لنفسه** " التي ألقيت في المهرجان الشعري الثالث للشيخ محمد العيد آل خليفة المنعقد بتاريخ 18 مارس 1984 ببسكرة نحو قول الشاعر:

الشِعْر عِنْد العِيد صَرْخَةُ ثَائِر يَفْدِي الحِمَى والضَاد والإسلامًا .[2]

تشبيه بليغ في صدر البيت **(الشعر عند العيد صرخة ثائر)**

حيث تم حذف الآداة، ووجه الشبه، واكتفى بالمشبه ( **الشعر عند العيد** )، والمشبه به **(صرخة ثائر)**.

وفي قصيدة "الشعر مرآة القلوب" التي كتبها الشبوكي بمناسبة تدشين نادي المعلم يوم الثالث من أفريل 1984، في قوله:

رَضَتْ الشَوارِدُ فاسْتَجَابَتْ خَضعًا كَحَمائِم غَنتْ على أَفنَانِ.[3]

في البيت تشبيه تم (الشوارد استجابت كحمائم)، فنجد المشبه (الشوارد)، والمشبه به (الحمائم)، الأداة (الكاف) ووجه الشبه (الإستجابة).

---

(1) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ،ص110.

(2) المصدر نفسه، ص103.

(3) المصدر نفسه ، ص121.

وفي قوله أيضا :

وجُوه كَأقْمار الأمَانِي أَشْرَقَتْ تَبَدد عَنْ هذِي الرُبُوعْ الدِيَاجِيَا.[1]

في هذا المقام شبه الشاعر وجه الممدوح بالقمر الذي ينير الظلمات فالتشبيه الوارد (تشبيه تام)

يقول الشبوكي في قصائده ذاتيات:

أنَى اتِجَهَتْ فَمُلؤك الـ ـــــآمَالْ تَزْحَفْ كَالضَبَابْ

وَمَرَاتعْ الأَحْلاَم فِي دُنْـ ـيَاك تَلْمَـــــــعُ كَـــالسَرابْ .[2]

فقد شبّه الآمال بالضباب، والأحلام بالسراب في لمعانه، فنوع التشبيه في هذين البيتين **(تشبيه مرسل)** تم فيه ذكر الأداة (الكاف).

وفي استخدام هذا النوع من التشبيه، يقول في قصيدته:

بِالأمْسِ لاَحَ لِي السَرَا بْ كَأنَهُ مَاء مُعِينْ.[3]

فالشاعر قام بتشبيه رؤية السراب بالماء العذب الصافي فالتشبيه في البيت **تشبيه مرسل.**

في قصيدة "**تحيتي إلى تونس**":

تَجَليْتِ كَالحُلمِ الجَمِيل بَدَا فَجْرًا تُهْتِ عَلى الدُنْيَا بِأجْمَلِهَا قَدْرًا.[4]

---

[1] محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص126.

[2] المصدر نفسه، ص157.

[3] المصدر نفسه ، ص158.

[4] المصدر نفسه ، ص175.

ورد التشبيه في صدر البيت أي في قول: **(تجليت كَالحُلُمِ الجَمِيل بَدَا فَجْرًا)**، "**تشبيه تام**"، فالمشبه به هو الضمير (أنت) الذي يقصد به تونس، والمشبه به الحلم الجميل، والأداة الكاف"، وجه الشبه في التألق.

في قصيدة "**إلى الصديق مبروك**" التي داعب فيها الشاعر صديقه مبروك عولمي مدير مدرسة عصفور، يقول:

أُهْدِي تَحَيَاتِي إلى (عُصْفُور) مَدِينَةُ الأَفْرَاح والسُـــرور

ومَنْبَتْ الأَشْجَار والزُهورِ ورَوضَةُ الرِيْحَان والعُطُور

يَنحُو عَلَيْهَا نَهْر بُونَامُوسَة كَأَنَهَا فِي حضْنِه عَرُوسَةُ.[1]

ورد في الأبيات تشبيه تام في قوله:

يَحْنُو عَلَيْهَا نَهْرُ (بُونَامُوسَة) كَأَنَهَا في حُضْنِه عَرُوسَة.

فالمشبه مدينة عصفور، والأداة ( **الكاف**)، أما المشبه به ( **عروسة**)، ووجه الشبه كان في الإحتضان.

أما في قصائده "إخوانيات"، يقول في قصيدة بعنوان " **تهنئة عيدية إلى الصديق المنجي السويسي المطرب التونسي**" :

وَدُمتَ لِلْفَنِ وَالأغَانِي كَالبُلْبُلِ الصَادح الطُرُوب.[2]

فشاعرنا شبّه صوت ( **الممدوح**) بالطائر البلبل الدنّان الذي يشد ويطرب الآخرين بصوته العذب، فالتشبيه في هذا البيت **(تشبيه مرسل)**.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص195.

(2) المصدر نفسه، ص199.

وقال أيضا:

والزَرَابِي هَا هُنَا مَفْرُوشَة كَرِيَاض تَاه فِيها النَرْجس.[1]

حيث شبّه الشاعر الزرابي المفروشة بالبساتين والحدائق المملوءة بأزهار النرجس، فقد ذكر أداة التشبيه (الكاف)، وهذا مايكون في التشبيه المرسل.

تفنّن الشاعر الشبوكي من خلال قصائده في صياغة ألفاظه واختياره للصور التشبيهية، ونجده نوع بين الصور؛ من تشبيه تام وتمثيلي، غير أنه أسهب في استخدام التشبيه البليغ والتشبيه المرسل.

**2- الكناية:**

الكناية هي أحد أساليب البلاغة التي وظفها الشاعر الجزائري الشبوكي، وذلك لتقوية المعنى وإبرازه وتوضيحه، ولإعمال فكر القارئ.

ففي قصيدة "لبيك يا ثورة الشعب " يقول الشاعر:

الله أَكْبَرْ لاَح الفَجْرُ وانْبَعثَتْ أَنْغَامُ ثَوْرَتِنَا الكُبرَى تُنَاجِينَا.[2]

في البيت كناية عن الثورة نحو: لاَحَ الفَجْر.

كما ورد الكناية في قصيدة "دولة الشعب" نحو قول الشاعر:

هِي دُنْيَا مِنْ المَبَاهِج والأَفـ ـــرَاح مَـــاجَت بِحُسْنِهَـــــا

يَومَ جَاء البَشِير ينْشرُ فِينَتا خَبَرًا سَرَنِي وأَذْهَبَ مـــا بِي

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص209.

(2) محمد الشبوكي:ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

يَالَهَا لَحْظَةُ تَطْرزُ فِيهَا الـ سُكُونِ واندَاح فِي قَشِيب الثِيَابِ.[1]

فالشاعر من خلال هذه الأبيات يصف سعادته وفرحته بالنصر، فهي كناية عن صفة **(السعادة والطمأنينة)** التي كان يعيشها الشاعر.

وفي نفس القصيدة يقول:

أيُهَا الشَعْبُ يَا سَلِيلَ الصَنَادِيـ ـد هَنِيئًا نَيْل المُنَى الغَلاَب .[2]

فالشاعر في البيت يصف لنا شجاعة الشعب الجزائري، فقد عبّر عن ذلك بقوله: ( **سَلِيلْ الصَنَادِيدْ)**، فهي **كناية عن صفة** الشجاعة والقوة.

وكذلك في قصيدة "**خبروا الدنيا**" التي قيلت في أواخر (1955) نحو قوله:

أَقْلِعِي عن غَيِكَ الأَعْمَى فَقَد طَلَعَ الفَجْرُ عَلى هذِي الجِبَال.[3]

كناية عن الحرية في "**طلع الفجر**"، فهو كان يقصد بالفجر (الحرية).

وفي نفس القصيدة يقول:

لَعْلَعَ البَارُود في كُل الجِبَال وانْبَرَى كُلُ كَمِي للْقِتَالِ.[4]

ففي البيت كناية عن إنطلاق الثورة.

وقوله أيضا في نفس القصيدة:

أَشْعَلُوا النِيرَان فِي أجْنَادِهْم حَطِمُوا كُل دَخِيل مُتَعَال.[5]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص27.
(2) المصدر نفسه ، ص27.
(3) المصدر نفسه، ص29.
(4) المصدر نفسه ، ص29.
(5) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص29.

في البيت الشعري كناية في قوله: الدخيل المتعال فهي كناية عن الإستعمار الفرنسي.

نجد الكناية في قصيدة "**من ملحمة الثورة**" التي يقول فيها الشاعر:

عَلَّمْتُمْ الدُنْيَا المَكَارِمْ والفِدَا وبَنَيْتُم لِلْمَجْدِ صَرْحًا أمنَعَا.[1]

وصف الشاعر مجد الشعب الجزائري، حيث ذكر الصفة والموصوف، لكنه أراد النسبة **(نسبة المجد إليهم )**، وتعتبر كناية عن ( **نسبة)** فهو أراد أن يثبت صفة المجد لشعب الجزائر.

وفي البيت العاشر من نفس القصيدة، يقول الشاعر:

حَتَى تَوَلَى فِي المَلاَحمْ خَاسِئًا جَيْشُ السَلاَحِفْ خَاسِرا فَتَضَعْضَعَا.[2]

يصف الشاعر خسارة الجيش الفرنسي ووصفهم ( **بِالسَلاَحِف)**، فقد ذاق الذّل وطعم الهزيمة، حيث أَسْنَدَ صفة الخسارة والهزيمة إلى فرنسا، فهي **(كناية عن نسبة)**.

وفي قصيدته "**مناجات نوفمبر**" يقول:

نَحْنُ نَبْنِي الجَزائر الحُرةُ البَيْـ ـــضَاء لاَ نَنْثَنِي ولاَنَتَأَخرْ .[3]

في هذا البيت الشاعر يصف الجزائر باللون الأبيض، نحو: **(الجَزَائِر البَيْضَاء)** فهي كناية عن السلم والأمن.

قصيدة "الشباب الجزائري الثائر" التي كتبت في معتقل الضاية في سنة 1958، يقول فيها الشاعر "الشبوكي":

---

(1) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص30.

(2) المصدر نفسه، ص30.

(3) المصدر نفسه، ص39.

فَهُو يَنْبَغِي الحَيَاة حُرًّا ويَأْبَى ذِلَة العَيْشِ تَحْتَ عبءْ القُيُود.[1]

ففي البيت كناية عن الإستعمار نحو: ( **العَيْش تَحْتَ عبءْ القُيُود** ). وفي نفس القصيدة كذلك يقول:

يَتَحَدَى الأَحْدَاث مَهْمَا ادْلَهَمَتْ ويُلاَقِي الردَى بِقَلْب صُمُود .[2]

وردت كناية في صدر البيت الشعري نحو: ( **يتحدى الأحداث** ) فهي كناية عن الإرادة القوية.

وفي قصيدته "**ليلة القدر**"، يقول الشاعر:

أَنْزَلْ القُرآن فِيهَا رحْمَة لِلْمُؤْمِنِيـنْ

وبِهَا مِنْ كُل أمرْ يَنْزل الرُوح الأَمِينْ.[3]

وردت في البيت كناية في قوله **(الروح الأمين)**، حيث كان يقصد بها جبريل عليه السلام، فهي كناية عن **(موصوف)**.

أما في قصيدة "أمام الحرم النبوي الشريف" نجده يقول:

حَثَ السرَى لَمْ يُثنه عَن طِيبَة شَط المَزَار وإن نأتِ آمَادَهُ .[4]

في البيت كناية عن موصوف وذلك من خلال قوله **(طيبة)** تكنى عن المدينة المنورة.

فلفظة **(طيبة)** تطلق على المدينة المنورة.

في قصائده "ذكريات"، يقول في قصيدة "**ذكرى ابن باديس**":

---

(1) المصدر نفسه، ص42.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص42.

(3) المصدر نفسه، ص63.

(4) المصدر نفسه، ص66.

يَا ابنَ بَادِيس بَلَغْتَ المُنْتَهَى فِي طَرِيقْ المَجْد والعِز التَلبُد.[1]

شاعرنا في هذا البيت نسب المجد والعِّز إلى الشيخ "عبد الحميد بن باديس"، فهي كناية عن **(نسبة)**.

وفي نفس القصيدة، قال:

قَدْ نَصَرَتْ الضَاد فِي محْنَتهَا وَنَصَرَتْ الدِينْ فِي الظَرفْ الشَدِيد .[2]

تمثل هذه الصورة في البيت أعلاه كناية عن ( **موصوف**) فذكر صفة ( **الضاد**)، لكنه أراد الموصوف **(العرب)** فالضاد تكنى عن العرب.

أي أنه نصر العروبة والدين في وقت إنتشرت فيه المصائب.

الملاحظ في هذه القصيدة أنه ذكرت الكناية بنوعين: كناية عن ( **موصوف**) وكناية عن **(نسبة)**.

يقول أيضا:

ذَكَرْتُكَ فاهتاجت هُمُومِي وَأَشْجَانِي وَغَادَرَنِي شِعْرِي وَفَارقْت أَلْحَانِي

وَأحْيَتْ جِرَاح الذِكْرِيَات مَواجِعِي وأذْوتْ رِيَاحُ الفَقْدِ أوْرَاقِ أغْصَانِي .[3]

الشاعر في هذين البيتين حزين فهو يعاني من الألم والحسرة جراء تذكره "الشيخ العربي التبسي" المتوفي، كناية عن صفة **(الحزن)**.

قال أيضا:

---

(1) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص97.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص97.

(3) المصدر نفسه ، ص99.

شَاعِر ذَاعَ صَيْتَه وَامْتَطَى هامَة الشُهُبِ.[1]

الكناية في هذا البيت كناية عن ( **صفة)** علو الشأن والمكانة الرفيعة التي يحظى بها الشيخ (محمد العيد آل خليفة).

يقول الشاعر الشبوكي في قصيدة أخرى وهو يتوجع بسبب وفاة الشيخ " **محمد خير الدين أحد أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**".

وَخَلَف فِينا الأسَى مسْتَبدًا وَدَمْعًا بِأعْيُنِنَا يَنْهَلُ .[2]

يصف الشاعر حزنه وألمه، كناية عن صفة **(الحزن والمعاناة)**.

وفي موضع آخر، قال:

فَالنَاي يُبْكِي والكَمَنْجَة تَشْتَكِي والعُود بَيْن تأوه وأنِين .[3]

الكناية في البيت أعلاه كناية عن **(شدة الحزن والألم)** التي يعيشها الشاعر.

قال أيضا:

يَاعُود رَدَد أغَارِيدِي وأَلْحَانِي فالشَوقْ برّحَ بِي والبَيْنْ أشْجَانِي

وفِي فُؤَادي حَنِين لاَ يُفَارقُنِي إلى مَعَاهِد أحْبَابِي وخِـــــلاَنِي .[4]

الشاعر في هذين البيتين يشكو من فراق أحبته وخلانه جرّاء الشوق، والحنين إليهم زاده حزناً وألماً، فجعله هذا الفراق حزين، وهي كناية عن ( **صفة)**، أي صفة **(الحزن والمعاناة من الفراق)**.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص101.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص 110.

(3) المصدر نفسه، ص129.

(4) المصدر نفسه، ص210.

من خلال القصائد الشعرية، نجد أن الشاعر اتخذ من الكناية وسيلة للتعبير عن المعاني، والإفصاح عنها بلغة غير مباشرة عما أراد، وكان ذلك بواسطة أسلوب واضح ومقنع، فقيمة الكناية تكمن في تقوية المعاني و إضفاء الرقي عليها.

**3/ الإستعارة:**

الإستعارة من الصور البيانية التي وظفها الشاعر الشبوكي في قصائده.

ففي قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**" يقول:

وَآمَنَ الشَعْب أنّ المَجْد تَصْنَعُه بالإتِحَاد بِالرَشَاش أَيْدِينَا .[1]

في البيت إستعارة مكنية نحو: ( **المَجْد تَصْنَعُهُ**)، حيث شبه الشاعر المجد بالشيء الذي يضع فحذف المشبه به وترك صفة من صفاته، أو لازمة من لوازمه ( **تَصْنَعه**)، وأثرها توضيح المعنى، وتقويته وتجسيده.

و قوله ايضا في نفس القصيدة:

وَكَيْفَ فَرَتْ بَقَيَاهُمْ مُهَشَمَةُ وَقَدْ أذِيقُوا من البَلْوى أَفْنَانِينَا .[2]

استعارة مكنية في قول الشاعر **(وَقَدْ أذِيقُوا من البَلْوى أَفْنَانِينَا)**، حيث شبه البلوى بالطعام، فحذف المشبه به **(الطعام)** وترك قرينة دالة وهي **(أَذِيقُوا)**.

وقوله أيضاً في **قصيدته** "**دولة الشعب**":

فَتَرَشَفَتْ مِنْ كُؤُوسْ الأَمَانِي جَرْعًا مَا أَلَذَهَا مِنْ شَرَابْ .[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص25.

(3) المصدر نفسه، ص27.

وردت في البيت استعارة نحو: ( **فَتَرَشَفَتْ مِنْ كُؤُوسْ الأَمَانِي** )، شبه الأماني بالشراب فحذف المشبه به، وترك صفة من صفاته.

وفي نفس القصيدة كذلك يقول:

يَرْقَصْ الشِعْر فِي مَطَارِحِه الفَيْـ ـــحَاءْ والفَنُ خَاشِعُ المِحْرَاب .[1]

فشاعرنا في هذا البيت شبه الشعر بالإنسان الذي يرقص فحذف المشبه به ( **الإنسان**)، وترك صفة من صفاته ( **الرقص**) لأن الشعر لا يرقص وإنما الإنسان هو الذي يرقص، فهو يعبر عن فرحته وسعادته بتحقيق النصر، وهذا على سبيل الإستعارة المكنية، وأثرها في المعنى التوضيح والتقوية والتجسيد.

يقول الشاعر في قصيدته "**خبرو الدنيا**"، التي قيلت في أواخر 1955.

يَا فَرَنْسَا هُو ذَا التَارِيخُ يُتلُو آيَةُ النَصْرِ لِشَعْب لاَيُبَالِي .[2]

شبه الشاعر التاريخ بالإنسان الذي يتلو ويتكلم، حيث حذف المشبه به ( **الإنسان**)، وترك صفة أو قرينة دالة وهي الفعل (**يتْلُو**)، وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

يقول الشاعر الشبوكي في قصيدته المعنوية " **مناجاة نوفمبر**"، مستخدما الصورة البيانية (**الإستعارة**):

فِيكَ يَا شَهْر آمَنَ الشَعْبُ بِالرَشَا شِ يَدْوِي عِنْدَ الثُوَار وَيَزْأَرْ .[3]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص27.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص29.

(3) المصدر نفسه، ص39.

شبه الشاعر الرشاش (**بالأسد**) الذي يزأر، فالمشبه محذوف ( **الأسد**)، وصرّح بصفة تدل عليه لفظة يزأر، لأن الزئير من صفات الأسد، وحينما أراد الشاعر أن يصف شجاعة وقوة الثوار الجزائريين عَمَدَ إلى الإستعارة التصريحية.

وفي نفس القصيدة يقول أيضا:

قَدْ زَرَعْنَا الحَيَاة فِي كُلْ رُبع وَغَرَسْنَ ا الخُلُود فِي كُل مَأثَر.[1]

فالشاعر في البيت حذف (المشبه به)، أي شبّه الحياة بالشيء الذي يزرع، وترك قرينة تدل عليه (**زرعنا، غرسنا**)، لأن الحياة في الأصل لا تزرع والخلود لا يغرس، وهذا على سبيل الإستعارة المكنية.

وفي قصيدة أخرى يقول الشاعر:

حَلَتْ وفُودَكُمْ حُلُول سَحَائِبْ تَهْمِي بِغَيْث ممرَع هَتَانِ .[2]

شبه شاعر أهل العلم والقرآن بالسحب التي تمطر دون توقف، على سبيل الإستعارة التصريحية.

قال الشاعر:

جَبَل عَتِيد قَدْ تَسَامَى شَامِخًا والبَحْر يَرْقُصْ مُوجَه مُترفقًا .[3]

شبه الشاعر هيجان أمواج البحر بالإنسان الذي يرقص، حيث حذف المشبه به (**الإنسان**)، وترك شيئًا يدل عليه (**يرقص**) على سبيل الإستعارة المكنية.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ، ص39.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص115.

(3) المصدر نفسه ،ص124.

وفي موضع آخر له أو في قصيدة أخرى "**ليلة ساهر**" يقول:

يَالَيْلَةُ مَاكُنْتُ أحْسَبُ أنَنِي أَلْقَى بِهَا حَفْلاً يُثِيرُ شُجُونِي

فَالنَاي يَبْكِي والكَمَنْجَةِ تَشْتَكِي والعُود بَيْن تَأوه وأَنِيـــــــنْ .[1]

وردت استعارة مكنية نحو: **(الناي يبكي)**، فقد شبه شاعرنا الناي بالإنسان الذي يبكي، فحذف المشبه به **(الإنسان)**، وترك صفة أو قرينة دالة وهي الفعل **(يبكي)**، فالبكاء والشكوى من صفات الإنسان.

أما في المديح، يقول:

فَكَانُوا أنْجمًا متَألقَات يَزِيل شُعَاعُهَا قَزَع الغُمَام .[2]

يتضح من البيت أن الشاعر: يمدح العلماء ويشبههم بالنجم المتألق في السماء وشعاعه يثير الدروب في الظلمات، حيث حذف المشبه وصرح بالمشبه به ( **أنجما)** على سبيل **الإستعارة التصريحية.**

عما يقول في قصيدة أخرى بعنوان "**ركبنا مطيا الشعر**"

رَكِبْنَا مَطَايَا الشِعْر في مَوكِب الفَجْر وجِئْنَا نُنَاجِي في الهَوَى مُلْتَقَى الفِكر .[3]

فهنا شبه الشاعر **(الشعر)** بالشيء الذي يركب، حيث قام بحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه وهي لفظة **(ركبنا)** فالإستعارة في هذا البيت **(إستعارة مكنية).**

اعتمد شاعرنا الشبوكي في خطابه الشعري على الإستعارة بنوعيها ( **المكنية، التصريحية)**

---

(1) المصدر نفسه، ص129.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص135.

(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص136.

قصد تقوية المعنى وتوضيحية، ومن جهة أخرى تصوير أفكاره وتجسيدها وتشخيصها.

**4/ المجاز:**

المجاز من أبلغ الأساليب البيانية، التي وظفها الشاعر الشبوكي في قصائده، وكان ذلك لغرض تقوية المعنى وتوضيحه.

ومن المجازات التي حضرت في القصائد نجد:

فمثلاً في قصيدة "**لبيك ياثورة الشعب**" يقول الشاعر:

قَالَتْ فَرَنْسَا وجَيْشُ الشَعْب يُرْعِبُهَا فِي كل نَاحِية يَغْزُ والمَيَادِينَا.[1]

فهنا مجاز عقلي، علاقته مكانية نحو: قالت فرنسا فهو يقصد بها الفرنسيين.

كما نجد في قول الشاعر، كذلك في قصيدة:

فَتِلْكَ أَيَامَكُمْ زَالَتْ ولاَ عَجَبْ مِنْ سرَه الدَهْر آنا سَاءهُ حِينَا.[2]

في البيت أسندت الإساءة والسرور إلى الدهر ( **الزمن**)، فالدهر أو الزمن أمر معنوي نشعر به، لكن لا نستطيع لمسه، فالمجاز عقلي، علاقته (**الزمانية**).

وفي قصيدة "**خبروا الدنيا**" يقول الشاعر:

فَاصْمُدِي فالرَبِيع يَحْنُو على الأَر ضْ ويَأسُو جِرَاحُهَا في الإيَابْ .[3]

نجد مجاز عقلي في البيت نحو: ( **فالربيع يحنو** )، فعلاقته الزمانية وفي قصيدة " **من ملحمة الثورة**" ورد المجاز في قوله:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص25.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص26.

(3) المصدر نفسه، ص28.

عَلَمْتُم الدُنْيَا المَكَارم والفِدَا وَبَنَيْتُم لِلمَجْدِ صَرحًا أمنَعَا.[1]

مجاز مرسل نحو: **(عَلمْتُم الدُنْيَا)**، علاقته المكانية.

أما في قصيد "**واصل جهادك**" نجد المجاز العقلي نحو قول الشاعر:

وأطْمَحُ إلى الأَوجِ البَعِيــت ـد وسَابِقْ الزَمَنْ المُنَاهِد .[2]

أسند الشاعر الفعل **( سابق)** إلى **( الزمن)** لأنه غير حقيقي وهذا إسناد مجازي علاقته الزمانية.

وقال أيضا، في **مناجاة نوفمبر**:

المَيَادِين كُلُهَا تَنْمِيَاتْ زَاهِرَات بِهَا الجَزائر تَزْخَرُ .[3]

في البيت مجازعقلي،علاقته المكانية**(الجزائر)**

وفي قصيدة "**إلى النصر هبوا**" يقول كذلك:

فِلسْطِينْ تَدْعُوكُم لِلفِدَاء فَمَالكُمْ اليَوم صِرْتُم هَبَاء .[4]

مجاز عقلي، علاقته المكانية، حيث يقصد بفلسطين الشعب الفلسطيني، وليس ارض بلاد فلسطين.

وفي نفس القصيدة أيضا يقول:

صَمَدْتُمْ صُمُودَ الجِبَال الرَوَاسِي وَحَطَمْتُمْ كُل عَاتِ وَقَاسِي.[5]

---

(1) المصدر السابق، ص30.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص37.

(3) محمد الشبوكي:ديوان الشيخ الشبوكي، ص39.

(4) المصدر نفسه ، ص40.

(5) المصدر نفسه، ص40.

الشاعر يفتخر بالثوار والأبطال الشجعان الذين صمدوا وتحدّوا ظلم العدّو، فقد أَسْنَد الفعل **(صَمَدْتُمْ)** إلى مصدره **(صُمُود)**، مجاز عقلي علاقته **(المصدرية)**.

يقول في البيت السابع من قصيدة "**آفاق عربية**":

وَإِذَا مَا الزَمَان خَادعَنَا حِيـ ـنَا فَضَاعَتْ رِيَاضِنَا الشِعْرِيَة .[1]

ففي البيت أسند **(الخداع)** للزمن لأنه غير حقيقي، لأن الخداع يكون من الإنسان المخادع وليس من الزمن، فالإسناد هنا اسناد مجازي عقلي **(علاقته الزمانية)**.

وفي موضع آخر يقول الشاعر:

وَتَجَاهَلُوا القِمَمْ التِي هَتفَ الزَمَان بمُستوَاهَا .[2]

الشاعر يخاطب الذين تخلوا عن لغتهم الأصلية ( **اللغة العربية)**، واستبدلوها بلغات أخرى حيث أسند الفعل **(هَتَفَ)** إلى الزمان فالمجاز عقلي **(علاقته الزمانية)**.

ورد في قول الشاعر من خلال قصيدته **الحزب صوت الشعب،** مجاز مرسل، علاقته الكلية نحو:

دَار النِضَال تَحِيَة يَا دَارْ فِيكَ المُنَى سَطَعَتْ لَهَا أَنْوَار .[3]

فالشاعر في هذا البيت يهنئ ويلقي التحيه على سكان مدينة تبسة فهو ذكر الكل **( الدار)**، أراد بها الجزء **(أهل وسكان مدينة تبسة)**.

وقال في موضع آخر في قصيدة "**ركبنا مطايا الشعر**":

---

(1) المصدر نفسه، ص45.

(2) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص53.

(3) المصدر نفسه، ص56.

رَكَبْت مَطَايَا الشِعْر فِي مَوكِب الفَجْر وَجِئْنَا نُنَاجِي في الهَوى ملَتقِي الفِكر .[1]

فالشاعر هنا لم يقصد ركوب الشعر، بل أراد السيارة أو ما شابهها، أي إطلاق الكل وإيراد الجزء، فهو مجاز مرسل علاقته (الكلية).

يقول الشاعر في قصيدته "**وقفة على ضريح أبي قاسم الشابي، يا أبا القاسم**":

كَمْ تَغَنَتْ تُونسْ فِي عزة بِقَوَافِيه وَجَاءَتْ بِالضَحَايَا.[2]

الشاعر في البيت ذكر (القافية) وهي جزء من القصيدة، وأراد (القصيدة)، والمجاز في البيت مجاز مرسل علاقته (الجزئية)، قصد شاعرنا أن قصائد ـ أبا قاسم الشابي ـ تغنّى بها شعب تونس وليست القوافي، فالمقصود بالقوافي هنا القصائد.

يقول الشاعر أيضا في قصيدة "**إليك حثثت الشعر**":

سَنَبْنِي بِأَيدِينَا صَرُوحَ اتِحَادِنَا وَنَحْفَظُهَا مِنْ كُلِ مَنْ يَزْرع الشَر.[3]

استخدم الشاعر كلمة (أَيْدِينَا) مجازيا فهو جعل بناء صرح الإتحاد باليد، فالمجاز مرسل علاقته (الآلية).

وظفّ الشاعر الشبوكي المجاز بنوعيه (العقلي، المرسل)، وكان ذلك لتزيين خطابه الشعري وليصبح التعبير أبل غ للمخاطب، فبلاغة المجاز تكمن في إعمال فكر القارئ، وإثارة فضوله.

---

(1) المصدر السابق، ص136.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ،ص139.

(3) المصدر نفسه،ص 141.

**المبحث الثالث:**

- **الأساليب البديعية**

المحسنات البديعية نوعان، محسنات بديعية معنوية ومحسنات أخرى لفظية، فالمحسنات المعنوية تدرس مضمون الجملة ومعناها، أمّا المحسنات اللفظية فهي بدورها تهتم بتحسين لفظ الجملة أو النص.

فالشاعر الشبوكي وظّف في قصائده المحسنات البديعية بنوعيها: المعنوية واللفظية.

❖ **المحسنات البديعية المعنوية:**

- **الطباق:**

الطباق ويسمى كذلك بالتضاد، المطابقة، فهو من أهم الفنون البديعية التي تجذب إنتباه المتلقي أو السامع، فالكلمة وضدّها في الكلام تمنحان الشعر جمالاً ووقعًا في النفس، خاصة إذا كانااستخدام هذا الأخير صادر عن تجربة شعورية مملوءة بالمشاعر النفسية؛ كما هو الحال عند شاعرنا الشبوكي.

وينقسم الطباق بصدوره إلى قسمين: **(طباق الإيجاب)** وآخر **(طباق السلب)**.

ففي قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب** " التي قيلت بعد معركة الجرف الشهيرة التي وقعت في سنة 1955، في قول الشاعر:

وَذاع لِلْسّر نَشر فِي حَوَاضِرنَا وشَاعَ لِلْحَقِ صَوت فِي بَوادِينَا [1].

نجد من خلال البيت: طباق الإيجاب الذي كان ظاهرا في كلمتي **(حَواضِرنَا ، بَوادِينَا)**.

وكذلك في قوله:

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

أنتَ الدَوَاءُ لِشَعب عَزَّ مرهمِه فَطَالَمَا دَاؤُه أعْيَا المَدَاوينَا .[1]

يتضح من البيت طباق الإيجاب في **(دَواء و دَاؤُه)**.

وفي قصيدته "**قم أنشد الشعر**" والتي كتبت بمناسبة احياء الذكرى العشرين للإستقلال.

فَأكْبَر بِشَعْبْ صَامِد قَدْ تُوحدتْ جَمَاهِيره فَانْقَضَ يَستسهل الوعْرَا .[2]

نلمح من خلال هذا البيت طباق الإيجاب في (يستسهل،الوعرا).

ويقول أيضا في قصيدة "**واصل جهادك**" من خلال:

ولشّد مَا عَانَتِه منْ ظُلْم الأَقَارِبْ والأَبَاعِد .[3]

وقع الطباق في كلمتي **(الأقارب ، الأباعد)** وهو طباق الإيجاب، فالشاعر يشكو من الظلم والإضطهاد الذي عاناه وطنه، فهو قصد من خلال الأقارب الخائنين الأطماع، والأباعد الذي هو الإحتلال الفرنسي، فكلاهما يكنّان الحقد والكره والغلّ لبلاده.

يقول أيضا الشاعر الشبوكي في قصيدة "**مناجاة نوفمبر**":

فَطَوَيْنَا صَحَائِفْ الضِيمْ طرًا وفَتَحْنَا سِر النِضَال المُجير .[4]

ورد الطباق في هذا البيت، من خلال كلمتي ( **طوينَا ، فَتَحنَا** ) وهو طباق الإيجاب، فالشاعر أراد أن يوضح من خلال هذا الطباق أن الشعب الجزائري لا يرضى بالمذّلة والهوان فاتخذ لنفسه طريقا نحو الجهاد لنيل الإستقلال.

وفي موضع آخر في قصيدة "**إلى النصر هبوا**" يقول الشاعر:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص35.

(3) المصدر نفسه، ص37.

(4) المصدر نفسه، ص39.

يَتِمُ الغَاصِبِين العَنَاة وَكُنْتُمْ ببيْرُت خَيْر حُمَاة .[1]

فمن خلال البيت أعلاه نلمح طباق الإيجاب البارز في كلمتي (**الغَاصِبِين ، الحمَاة**).

نجد طباق الإيجاب أيضا ظاهر في قصيدة " **الحرب صوت الشعب** " من خلال قول الشاعر:

وَحَدْتَ شَعب قَد تَشَتَتَ شَمِلَه فَتَألقت مِن عمقُه الثُوار .[2]

ورد الطباق بين لفظتي (**وجدت ، تشتت**)، فجبهة التحرير الوطني جمعت ووحدت الشعب الجزائري بعد ما كان متفرقا فأنجبت ثوّارًا حققوا النصر والإستقلال.

يقول الشبوكي في قصيدة بعنوان "**ثورة خضراء**":

يَا مَنْ هَجَرتْ الرِيف تَبْـ حثُ فِي المَدِينة عنْ نَصِيبْ

وَتَرَكَت حَقْلَكَ لِلخَــرَا بْ يَنَام فِي صَمْت رَهِيبْ .[3]

شاعرنا يخاطب الذين تخلّوا عن الريف واتخذوا من المدينة ملجأ لهم ومسكنا في البحث عن عمل، في حين يدعوهم بضرورة الإهتمام بالفلاحة والزراعة، فنلمح طباق الإيجاب الذي وقع بين لفظتي (**الريف ، المدينة**).

وفي موضع آخر له يقول في قصيدته " **ذكرى ابن باديس**" نظمها بمناسبة إحياء ذكريات وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

بَعَثَ العزّة في أصْقَاعِنَا فَاسْتَفَاق الشَعبُ منْ نومَ مدِيدْ .[4]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص40.

(2) المصدر نفسه، ص57.

(3) المصدر نفسه، ص89.

(4) المصدر نفسه، ص97.

نلمح أن طباق الإيجاب كان ظاهرًا في عجز البيت من خلال الكلمتين (**استيقاظ ، نوم**).

وفي موضع آخر نجد الشاعر يقول:

مَاعَاش قَط لِنَفسِه بَلْ عَاش للـ وطَنْ الحبِيبْ معَلِمًا وإِمَامًا .[1]

يتحدث في البيت أعلاه عن الشيخ ( **محمد العيد آل خليفة** )، الذي لم يعش لنفسه بل عاش لوطنه يدافع عنه بالنفس والنفيس وكل ما أوتيّ من قوته ودافع حتى بشعره، فقد وظف الشاعر (**طباق السلب** ) الذي ورد في لفظتي ( **مَاعاش ، عاش** )، وكان ذلك لتأكيد المعنى.

في قصائد "إخوانيات"، يقول الشاعر الشبوكي في قصيدة "**إلى الصديق مبروك**":

فَهُو فَتَى مُهَذَبْ أديبْ يَشِيبُ الدَهْرَ ولاَ يَشِيبْ .[2]

من خلال البيت نجد طباق السلب بارز في كلمتي ( **يَشِيب ،لا يَشِيب** ) فالشاعر في هذا البيت يمدح صديقه المدعو "مبروك" ويصفه بالفتى المهذب، وفي مدحه له وظف طباق السلب وذلك لتأكيد المعنى.

قال أيضا:

أنَا لاَ أبكي رسُومًا ذَات أَلْوَان بَهِيــة

إنما أَبْكِي عُقُولاً وَإِرَادَاتْ قَوِيَــة .[3]

هنا أيضا طباق (السلب) وذلك متمثل في قوله (لا أبكي ، أبكي).

وفي قصيدة "**طلعت على الجزائر مثل صبح**" فنجد الطباق واضح وذلك في قول الشاعر:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص104.

(2) المصدر نفسه، ص195.

(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص128.

تُعَانِقُك القُلُوب بكُل شَوق ويَلْتمكَ الأَصَاغِرُو الأَكَابِر .[1]

الطباق ورد بين كلمتي ( **الأصاغر، الأكابر**) ، فالشاعرنا يتحدث عن ( **جريدة البصائر** ) التي شرحت القلوب ونورت البصائر، وقد لقيت إقبالاً واهتماما من الصغير والكبير.

يقول في قصيدة أخرى بعنوان "**إقامتي الجبرية بالعاصمة**":

وهَكَذَا بِقِيَتْ في النِهَايــة كَمَا أَنَا قَدْ كنْت فِي البِدَايـــــــة

فَإقْتَرَح الشَيْخ الأَبِي (العيد) بِجرأة لَيْس لَهَـــــــا مزِيـــد

أن أتركَ الإسرَاع في المُقَابَلة فَالخير كُل الخَير في المُمَاطَلة .[2]

نلاحظ من خلال الأبيات طباق الإيجاب، الذي وقع بين لفظتي ( **النِهَاية ، البِدَاية** ) و(**الاسْرَاع ، المُمَاطَلة**).

في قصيدة بعنوان " **محاولة**"، عبارة عن محاولة شعرية أدارَتْ الحديث فيها على أربعة أصدقاء جمعت بينهم وحدة الشعور، والإتجاه الفكري وهؤلاء الأصدقاء هم:

علي عليّة: رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة في فترته الأولى.

محمد الشبوكي، محمد الشريف مسقالجي، محمد الربعي .

شابو: أعضاء بالمجلس المذكور.

علي عليّة: موجها كلامه إلى الجماعة:

كَفَاكُمْ يَا إخْوَتِي جدَا لاً وَحَقِقُوا الأَفْعَال لا الأَقْوال

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص130.

(2) المصدر نفسه، ص138.

فَإن رَبَّ النَاس لاَ يغِير مَابِهِم إن يَكُونُوا غَيـروا .[1]

نلحظ من خلال البيتين أن الطباق ورد بنوعيه ( **الإيجاب**) في ( **الأفعال** ، **الأقوال** ) أما (السلب) في (**لا يغير** ، **غيروا**).

من خلال القصائد الشعرية يتضح أن الطباق ورد بنوعيه (الإيجاب والسلب)، فكل قصيدة تكاد لا تخلو من هذا المحسن البديعي، فالغرض البلاغي من توظيف الطباق هو، توضيح المعنى وتقويته وإبرازه، وإثارة الإنتباه للشيء وضدّه (بالضدّ يتضح المعنى ويبرز).

- **المقابلة:**

تعدّ المقابلة في البلاغة على أنها نوع من أنواع المحسنات البديعية المعنوية، فمن التعاريف السابقة لها، يمكن القول؛ هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة ثم يقابلها على الترتيب، وغرض ها البلاغي وهدفها هو تحسين المعنى وتوكيده وتوضيحه، وتزيد من شأن وأهمية العمل الأدبي.

ومن أمثلتها عند الشاعر الشبوكي قوله في قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**"

أَنْتَ الدواءُ لشَعْب عَزَّ مرهمَه فَطَالَمَا دَاؤُهُ أعيَا المدَاوينَا .[2]

الملاحظ في هذا البيت نجد به معنيين قابلهما معنيان آخران حيث قابل ( **الدَوّاء بالدّاء** )، وقابل ( **عزّ بِأعيَا** ) فمن خلال هذه المقابلة في البيت أعلاه ،أراد الشاعر إخبارنا أن الشعب الجزائري صنع ثورة كانت لهم بمثابة الدواء لجروحهم.

وفي قصيدة "**خبرو الدنيا**" نجد المقابلة في قول الشاعر:

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص203.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص25.

أَيْنَ مَنْ يَفْدِي الجَزَائر التِي أَبَتْ الضِيم وهَبَّت لِلنِضَال .[1]

فمن خلال قول الشاعر نلمح المقابلة في عجز البيت حيث قابل ( **أَبَتْ الضِيم بـ هَبّت لِلنِضَال**).

ونجد كذلك من أمثلة المحسن البديعي المعنوي ( **المقابلة**) في قصيدة " **الشباب الجزائري الثائر**" في قول الشاعر:

فَهُو يَبْغِي الحَيَاة حُرًا ويَأبَى ذُلَّة العيش تحت عبء القُيُود .[2]

فشاعرنا يتحدث عن الشباب الثائر الجزائري الذي يطمح للعيش حرًّا ويرفض أن يعيش تحت سيطرة الإحتلال الفرنسي، والعيش تحت رداء العبودية؛ فقد قابل ( **يَبغِي بـ يَأبِى**)، و(**حرًا بـ القيود**).

وكذلك في قصيدة "ا **لمستهام**" التي كتب في معتقل سنة 1957، نجد المقابلة في قول الشاعر:

وَيَطْلُعُ في الأُفُق نَجْم السعُو د ويَأفَل نَحس الشَقَا الجَاثِمْ.[3]

فالشطر الأول هو مقابلة للشطر الثاني.

من القصائد التي برزز فيها هذا المحسن البديعي المعنوي (**المقابلة**)، وظاهرًا نجد قصيدة "**إيه بجاية... !**" في قول الشاعر:

فمن الشُجَاعَة أن نَصُونَ حَيَاضُهَا ومِنْ الجَبَانَ أن نُذَّلَ ونفرقَا

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص29.
(2) المصدر نفسه، ص42.
(3) المصدر نفسه، ص43.

ومِنْ الكَرَامَة أنْ نوَحِدَ صَفّنَا وَمِنْ الحَمَاقَة أنْ يَرى متفَرِقًا .[1]

قابل الشاعر في البيت الأول ( **الشَجَاعَةِ بـ الجَبَانة** )، و(**نصون نُبذّلَ**)، وقابل ( **الكَرَامة بالحمَاقة**)، و(**نوحد بمتفرقًا**) في البيت الثاني.

وقوله أيضا في قصيدة أخرى معنّونة بـ "إلى الصديق مبروك":

تَرَاه فِي كُل الظُروف نَاشِطًا بِلاَ تَوَان طَالعًا هَابِطًا .[2]

الشاعر يمدح صديقه "مبروك" ويصفه بأنه شخص نشيط يجتهد ويكدّ في عمله بدون إهمال أو تقصير، حيث قابل (**النشاط بـ التوان**)، وكذلك (**طالعًا بـ هابطًا**).

- **التورية:**

التورية فن من فنون البديع، بحيث يستخدم صاحبها كلاما يحتمل معنيين، معنى قريب لا يريده المتكلم، وآخر خفي هو الذي يريده بقصد الإبهام.

ورد هذا اللون البديعي في ديوان الشاعر الشبوكي حيث نجد:

في قصيدة "**تبسة الصامدة**" يقول الشاعر:

فَاسْتَعَدِي إنّ الرَحِيل قَرِيبْ وَمَصِير البِلادْ حقا تَقرر .[3]

التورية في لفظة ( **الرحيل**)، فالمعنى القريب كان في الرحيل بالرغبة، أما المعنى البعيد الذي أفادته هذه الكلمة هو الرحيل بالإرغام والقوة.

أما في قصيدته "**الشباب الثائر**" يقول:

عَبْقَرِي الخَيَال يَسْتَبق (الزَادَار) فِي قنصَه لِمَعْنَى وَلِيد .[4]

تظهر التورية من خلال لفظة (**الخيال**)، فالمعنى البعيد المراد هو المخالف للحقيقة.

---

(1) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص125.

(2) المصدر نفسه، ص195.

(3) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص33.

(4) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص42.

وفي نفس القصيدة يقول أيضا:

أَنَا هَائِم بِجِمَال لَيْلى نَاشِقْ أَذْكَى شَذَاهَا

أَنَا حَافظْ لِوِدَادِهَا مُتعَشِق أَحْلَى رُؤَاهَا. [1]

فالتورية هنا في كلمة (مَتَعَشِقْ) المعنى القريب هو الحبيبة (ليلى) وهو معنى غير المقصود ،أي الشاعر كأنه يتحدث عن محبوبته ويصف جمالها، أما المعنى البعيد وهو المقصود (اللغة العربية).

وقوله في موضع آخر:

نحيّ الفُؤَاد صَدِيق العُمْر ويَا (طَاهِر القَلْب) يَا خَيْر بِرْ. [2]

تظهر التورية في لفظة (طاهر) فالمعنى القريب للفظة (طاهر) بمعنى (النقي والصافي)، وهذا المعنى الذي يتراود في الذهن للوهلة الأولى، لكن البعيد الذي أراده الشاعر هو ما قصده باسم (الطاهر) وهو صديقه (الشيخ الطاهر حراث سعدي).

لجأ شاعرنا في توظيفه للتورية، بغرض إثارة ذهن المتلقي وإعمال فكره.

❖ **المحسنات البديعية اللفظية:**

- **االجناس:**

يعدّ الجناس أحد المحسنات اللفظية ويعرف عند علماء البلاغة بالتجنيس، وينقسم بدوره إلى قسمين: جناس تام وجناس ناقص، والشاعر الشبوكي وظف الجناس في قصائده.

ففي قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**"، نجد الجناس الناقص من خلال قول الشاعر :

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص54.

(2) المصدر نفسه، ص140.

غَنَى فَأطْرب بِالآمَالْ شَادِينَا وأَرْشَدَ المَدلج الحيْرَان حَادِينَا. [1]

اختلف الجناس الناقص في نوع الحروف الذي ورد في لفظتي **(شادينا، حادينَا)**.

وفي قوله كذلك في نفس القصيدة:

وَذَّاع للنشْر فِي حَوَاضِرِنَا وَشَاع لِلْحَق صَوتْ بَوَادِينَا. [2]

يتضح من البيت الجناس الناقص في كلمتي **(ذَاع، شَاع)**.

أما في قصيدة " **إلى النصر هبوا**"، ورد الجناس في قول الشاعر:

أَلاَ أَيُهَا الثَائِرُونْ الأَباة أَقَمْتُمْ دَلِيلْ الفِدَا والثَبَاتْ. [3]

نجد الجناس الناقص في البيت من خلال لفظتي **(الأباة والثَبَاتْ)**.

وفي نفس القصيدة كذلك يقول:

فَقَدْ خَلَدُوا ذِكْرهَمْ عَنْ جدَاره ونَالُوا مكَانَتُهُمْ فِي الصَدَارةُ. [4]

جناس ناقص في كلمتي **(جِدَارهُ وصدَارَةُ)**، اختلاف في نوع الحرف.

أما في قصيدته " **الشباب الجزائري الثائر** "، التي كتبت في معتقل الضاية سنة 1985م، يقول:

رَاح يسْمُو إلى المَعَالِي بِحَزْم واصْطبَار يفُل عَزْمَ الحَديدْ. [5]

نجد الجناس الناقص في لفظتي **(حَزْم وعَزْم)**، إختلاف في نوع الحروف.

يقول الشبوكي في قصيدته "**جزائرنا... !**".

قِفُوا واهْتِفُوا يَا رِجَالْ الهِمَمْ تَعِيشْ الجِبَالُ ويَحْيَا الشِمَمْ. [6]

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص25.

(3) المصدر نفسه، ص40.

(4) المصدر نفسه، ص41.

(5) المصدر نفسه، ص42.

(6) المصدر نفسه، ص72.

في البيت ورد الجناس الناقص، حيث اختلف فيه اللفظان في نوع الحروف نحو: ( **الهِمَمْ والشِمَمْ**)، فالشاعر يُحيّ الأبطَال والثُوار الجزائرِيين مِنْ أجل تضحِيتهُمْ في سبِيل وطنهم.

ونلمح الجناس في قصيدة أخرى بعنوان "**نشيد أبناء الحياة... !**"، وذلك في قول الشاعر:

كُلُنَا لِلْضَاد حَارِس كُلُنَا لِلْعِلمْ دَارِسْ. [1]

موطن الجناس في هذا البيت (**حَارِس ودارِسْ**) وهو جناس ناقص.

وفي موضع آخر يقول "محاورة":

علي عَلَيّة: مُواصَـــــــــلا تَوْجِيه كَلاَمُه إلى شَابُو:

لاَ تَشْغَلَنَ فِكْرِكَ بِالصَحافـــــةُ فَإنَهَا تَنْقُصُهَا الحَصَافة

وخَلِّ عَنْكَ الخوضَ في السِيَاسَة فإنها ليسَتْ مِنْ الكَيَاسَة.[2]

يظهر الجناس بين ( **الصَحَافة والحَصَافة** )، فهناك علاقة بين صوت الكلمة ومعناها، (**الصحافة**) مجرد مهنة لكنها تفتقد للجودة والحكمة والذكاء ، وورد الجناس أيضا بين لفظتي (**السياسة والكياسة**)، فهو (**جناس ناقص**) له دلالة كبيرة على المعنى الذي أراده الشاعر، فهو بصدد إسداء رأيه إتجاه السياسة وموقفه منها، فاعتمد على **الجناس الناقص** لتوضيح المعنى وإضفاء جمالية عليه.

وفي نفس القصيدة يقول:

محمد الرَبْعِي شَابـــــــــــــــوُ مُهيئًا السِيجَارة العَرْعَارِيَة

أَحْبَبْتَ أنْ تَخرجُنِي منْ صَمْتّي وَهَكَذَا حَولتْنِي من سِمَتّي. [3]

فالجناس بين لفظتي (صمتّي وسمتّي) فالأولى توحي بالسكوت والثانية توحي بالصفة، لقد أضفى الجناس (الناقص) على هذا البيت إيقاع موسيقي تطرب إليه أذن القارئ.

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص84.

(2) المصدر نفسه، ص203.

(3) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص204.

يقول أيضا:

فَالذِكْرِيَات وَاحةُ جَمِيلَةُ نَسمَتُهَا عَليلَة بَلِيلَة. [1]

يتحدث الشاعر عن الذكريات القديمة التي مَضَتْ، وهي ذكريات أيام الثورة والمعارك التي كان يعيشها وطنه ، واعتمد في ذلك على (الجناس الناقص) في (عليلة وبليلة) فهاتان اللفظتان توحيان بالألم النفسي ،الذي سببه الشوق لهذه الذكريات.

وفي موطن آخر له يقول:

ثُمَ شَرَعْنَا فِي بنَاء مَا انْهَدَم وَقَدْ أَعَدْنَا لِلْوجُود ما انْعَدَم. [2]

يتحدث الشاعر عن بناء الدولة الجزائرية بعد تحقيق الإستقلال، حيث نجد أن الجناس برز في لفظتي (انْهَدَم، انْعَدَمَ)، فقد وظفه الشاعر في هذا البيت لغرض توضيح المعنى.

زيّن الشاعر الشبوكي أبياته بالجناس، فلا يمرّ القارئ بِبَيْتِ من الأبيات الشعرية التي ورد فيها، إلاّ وراق له وجذبته موسيقاه.

كما أنه يعدّ من المحسنات التي تعمل على تحسين الكلمات من الناحية الفظية.

- **التصريع والترصيع:**

وظف الشاعر الشبوكي التصريع والترصيع في قصائده ويظهر ذلك من خلال قصيدة "**لبيك يا ثورة الشعب**".

غَنَى فَأَطْرَبَ بِالآمَال شَادِينَا وَأَرْشَد المدْلِج الحَيْرَان حَادِينَا. [3]

جاء التصريع بين لفظتي (**شَادِينَا، حَادِينَا**).

---

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص206.

(2) المصدر نفسه، ص206.

(3) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص25.

وفي البيت الثاني من نفس القصيدة:

وَذَاع لِلشَر نَشْر حَوَاضِرنَا وَشَاع لِلْحَق صوت فِي بَوَادِينَا. [1]

برز الترصيع في **(حَواضِرنَا، بَوَادِينَا)**، من خلال حرفي **(النون والألف)**.

كما نجد كذلك توظيف المحسن البديعي اللفظي في مطلع قصيدة " **خبروا الدنيا... !**"، والتي قيلت في أواخر سنة 1955.

لَعْلَعَ البَارُود فِي كُل الجِبَال وأنْبَرَى كُل كَمِي للْقِتَالْ. [2]

حيث كلاهما انتهت بحرف "اللام"، مما ساعد ذلك على منح البيت موسيقى متتابعة ومنسجمة مع المعنى.

ويقول أيضا في قصيدته "**ملحمة الثورة**":

حَيّ الجِبَال أَخِي وحيّ المَدفَعًا وأحْمَد إلهَكَ شَاكِرَا مُتَخَشِعًا. [3]

نجد التصريع بين كلمتي (المِدفَعًا، مُتَخَشِعًا).

وفي قصيد "تبسة الصامدة" يقول الشاعر:

لَفَهَا اللَّيل واللّهِيبُ المسْعرُ ودُخَان يَعْلُو المَنَازِل أحْمَر. [4]

من خلال البيت يتبين أن التصريع برز في لفظتي (المَسْعرْ، أحْمَر).

أما في قصيدته "**إلى النصر هبوا**" ، نجد أنه إستعمل التصريع أكثر من مرة وذلك في قوله:

---

(1) المصدر نفسه، ص25.

(2) محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي، ص29.

(3) المصدر نفسه ، ص30.

(4) المصدر نفسه، ص32.

إلى النَصْرِ هَبُوا بَنِي فِلِسْطِينْ وَكَرُوا عَلى الظُلْم والظَالِمِينْ

إلى القُدْس ثَالثَةُ الحَرَمَيْـــن هَلُمُوا وهِبُوا بِنَا زَاحِفِيـــنَ. [1]

يظهر التصريع في (فلسطِين، الظَالمِين، الحَرمَيْن، زَاحِفِينْ)، هذه الألفاظ دالة على الحالة النفسية للشاعر، فهو يدعو العرب لطرد الغزاة.

أما في قصيدة "تحيا أرض الفدا" التي يقول فيها:

أحْبَبْتُهَا مِنْ صُغْرِي هِمْتُ بِهَا فِي كُبْرِي. [2]

يتضح التصريع في البيت بين كلمتي (صُغْرِي، كُبْرِي).

والترصيع في نفس القصيدة في البيت

صَمَدْت دَهْرا لِلْعِدَا مَادَنَتْ يَومًا أبَدَا. [3]

نجد التصريع كان بين حرفي الدال والألف في لفظتي (لِلعِدَا، أبْدَا).

وفي قصيدة "ياهزار الجزائر... !"، استخدم شاعرنا الشبوكي التصريع عدّة مرات وذلك في قوله:

يَاهزَار الجَزَائـــــر حَيّ شَعبُ الجَمَاهر

واحْمِل تَحِية شَاعِر إلى العَقِيد الثَائـتر

وطَفَا بِتِلْكَ المَآثِر مَهنئًا بِالمَفَاخِرْ. [4]

(1) المصدر نفسه، ص40.

(2)محمد الشبوكي : ديوان الشيخ الشبوكي ، ص50.

(3) المصدر نفسه، ص50.

(4) المصدر نفسه، ص149.

نلحظ في هذه الأبيات اتفاق نهايات أشطر الأبيات في (الجزائر، الجماهِير، الشاعر، الثَّائر، المَآثِر، المَفَاخِر)، فكلما انتهت بحرف (الراء)، حيث بعث ذلك نغمة موسيقية عبرت عن إنفعالات الشاعر.

عمد الشاعر الشبوكي على توظيف اللون البلاغي (التصريع والترصيع) بغرض التأثير في القارئ حيث يضفي هذا اللون جمالية في القراءة، ومن ناحية أخرى يجذب إنتباه السامع إلى القصائد الشعرية.

- **السجع:**

يعد السجع هو الآخر لون من ألوان البديع اللفظي ،غير أن الملاحظ من خلال دراستنا لديوان "محمد الشبوكي" نجده أنه لم يعتمد على هذا اللون البديعي (السجع) في قصائده بشكل كبير.

من أمثلة ما ورد في خطابه الشعري قوله:

أنْتَ يَا عِيدْ نَشِيد طَافِح بِأمانِينَا الكَرِيمَات الحسَان. [1]

السجع في هذا البيت وقع بين (عِيد ونَشِيد)، حيث اتفقت خواتم الكلمتين في حرفين (الياء والدال)،هذا ما ولد نغما موسيقيا، فشاعرنا يعبر عن فرحته وسروره بهذا العيد.

وفي مثال آخر نجده يقول:

فالنَاي يَبْكِي والكَمَنْجَة تَشْتَكِي والعُود بَيْن تَأوه وأَنِين. [2]

في هذا البيت أدى السجع دورا كبير في الإيقاع والذي وقع بين (يَبْكِي، تَشْتَكِي)، فقد اتفقت الكلمات في آخرها مع الحرفين (الكَاف والياء) مما نتج عنه تدفق موسيقي .

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص64.

(2) المصدر نفسه، ص129.

قال أيضا:

سَيَظَل يَذْكُرهَا ويَنْشَق عِطْرُهَا وَيَصُون ذِكْرَاهَا بِكُل وِدَادْ. [1]

وقع السجع بين كلمتين (يذكرها، عطرها)، فكلا اللفظتين انتهت بحرف (الراء والهاء) فالشاعر يتحدث عن مدينة تبسة، ويُصَرّح بأن حُبَّ الشعب الجزائري لـ (تبسة) خالد لا يعتريه شك وسيظل يَذْكرها ويَحْفَظُهَا بكل وُدٍّ.

إن (السجع)، في قصائد شاعرنا "محمد الشبوكي" جاء عفويًا من غير تكلف، وهذا ما أكْسَبَ شعره وقصائده نغْمًا وإيقاع موسيقي، وتأثيرًا في نفس المتلقي.

يمكن القول أن استخدام الشاعر للمحسنات البديعية سواء كانت (معنويةً أو لفظية) وتنوعها في القصائد الشعرية، أدى ذلك إلى تقوية المعنى وتوضيحه، وإضفاء جمالية وطابع موسيقي متألق.

كل ما تناولناه في هذا الفصل يصل بنا إلى إبداع الشاعر في استخدامه للأساليب البلاغية بأنواعها، كان ذلك لغرض تجسيد تجربته، والتعبير عن مشاعره النفسية التي عاشها في كل قصيدة من قصائده الشعرية المتواجدة في الديوان هذا من جهة، ومن جهة أخرى بغية إثارة عواطف القارئ والتأثير في نفسه.

كما أسهمت هذه الأساليب في تقوية وتقريب المعنى، وتوضيحه في أبهى صُوَرْ.

(1) محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي ، ص29.

# خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة على أبلغ من نطق بالضّاد، وعليه السلام وعلى آله وكل من سلك سبيله من الكرام إلى يوم يقوم العباد أمام الله الرحمان.

وبعد هذه الرحلة الشيّقة في بحر ديوان "محمد الشبوكي" علينا أن نُنَوِّه إلى الخطوط العريضة التي تمثل خلاصة ما توصلنا إليه من خلال استنطاق النصوص الشعرية، مايلي:

- تكشف البلاغة العربية عن جماليات الأساليب من خلال علومها الثلاث (المعاني، البيان، والبديع).
- يختص علم المعاني بمقتضى الحال، وعلم البيان يختص بوضوح الدلالة، أما علم البديع فيختص بوجوه تحسين الكلام بعد مطابقة الحال ووضوح الدلالة.
- محمد الشبوكي شخصية ثورية إصلاحية ناضل بالسلاح والقلم، سخّر شعره في خدمة وطنه.
- اللغة التي عبّر بها الشاعر في خطابه الشعري كانت لغة سهلة بسيطة، واضحة ذات أسلوب راق.
- اتضح لنا من خلال الأساليب البلاغية التي وظفّها "محمد الشبوكي" في قصائده الشعرية أنه كان يلجأ للتعبير عن تجربته الإنسانية وحالاته النفسية التي كان يعيشها، فقد عَبرّ عن القهر السياسي والاجتماعي بطرق فنية غير مباشرة كالتورية والكناية.
- طغيان الأساليب الإنشائية الطلبية على غرار الأساليب الإنشائية غير الطلبية في القصائد الشعرية.

- تخرج الأساليب الإنشائية عن غرضها الأصلي إلى أغراض بلاغية أخرى تفهم من خلال السياق الذي تقال فيه: من تحسر، فخر، نصح...
- يعدُّ الإستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية حضورًا ثم يليه الامرثم النداء، ثم النهي،والتمنّي.
- أسلوب التمني لم يذكر إلاّ في مواضع نادرة في القصائد الشعرية، فقد استعمله الشاعر في تمنية لغدٍ أفضل.
- توفرت الأساليب الخبرية في شعر "الشبوكي" فهي تتلاءم مع نقل الأخبار وتقريرها.
- حضور الصور البيانية في القصائد الشعرية كان ذلك لغرض تجسيد المعنى وتقويته، وقوة التأثير في نفس المتلقي.
- توظيف المحسنات البديعية بنوعيها (المعنوية واللفظية)، أضفى على القصائد الشعرية سحر الأسلوب وجاذبية التعبير مما زادها جمالاً وتألقًا.
- هدف الشاعر إلى توظيف الاقتباس من القرآن الكريم حيث يعود ذلك إلى صدق تجربته الدينية ،فهو يعتز بتراثه الديني، وهذا ماجعل شعره رقيقًا واضحًا أضفى عليه قيمة جمالية.
- الشاعر "محمد الشبوكي" من بين الشعراء الجزائريين الذين تغنوا وتبنوا الثورة الجزائرية، عايشوا أحداثها وعاينوا واقعها فترجموه شعرًا تستميل إليه القلوب.

كانت هذه معظم النتائج التي خلصنا إليها من خلال دراستنا لديوان "محمد الشبوكي"

نأمل بأن يحظى بدراسة أخرى، فالشاعر "الشبوكي" مهمش في الساحة الأدبية، فأعماله لا تقل عن أعمال غيره من الشعراء الجزائريين.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع وأننا أعطينا القيمة الكافية للشاعر "محمد الشبوكي"، فهو شاعر الثورة ناضل بقلمه ساهم في استقلال الجزائر،كما نتمنى أن نكون قد وفقنا في إعطاء صورة واضحة عن الأساليب البلاغية وتجلياتها في شعر "محمد الشبوكي"، إذ أننا لم نستطع اخراجها كلّها.

فإن كنا وفقنا فالتوفيق من ربّ العالمين وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا أخلصنا النية وبذلنا الجهد ولله الحمد.

# ملحق

# 1/الشبوكي وديوانه الشعري:

## 1-1/ التعريف بالشاعر:

شاعر الجهاد "محمد بن عبد الله الشبابكي"، المدعو "الشبوكي" من أسرة آل الشبوكي الحميدية من قبيلة اللمامشة.

ولد سنة (1916م) بمنطقة ثليجان التابعة لدائرة الشريعة بولاية تبسة[1].

## 1-2/ رحلته في طلب العلم:

تتلمذ "الشبوكي" بادئ ذي بدء على والده، فحفظ جزءًا من القرآن الكريم، ثم التحق بكتاب الأسرة فحفظ القرآن كله، وعددًا من المتون العلمية المتنوعة، ومجموعة من أشعار العرب القديمة.

انتقل في أوائل الثلاثينيات إلى واحة نفطة بالجنوب التونسي، لتلقي المبادئ العلمية، ثم تحول عام (1934م) إلى تونس العاصمة، والتحق بجامعة الزيتونة أين تحصل فيها على شهادة التحصيل سنة (1942م)[2].

كما تتلمذ "محمد الشبوكي" على يد مجموعة من الشيوخ منهم: (الشيخ الإبراهيمي الحدّاد، الشيخ محمد بن أحمد، الشيخ محمد العروسي العبادي، الشيخ التابعي بن الوادي) رحمهم الله جميعا[3].

---

[1] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص211.
[2] المصدر نفسه، ص211.
[3] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص211.

**1-3/ أبرز محطات في حياته:**

رجع " محمد الشبوكي " من تونس إلى الجزائر وانخرط في سلك التعليم في المدارس الحرّة تحت إشراف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" في كل من: مدرسة تهذيب البنين والبنات بمدينة تبسة، ومدرسة الحياة في الشريعة، ومدرسة التعليم بمدينة باتنة.

كان مشاركا في الوقت نفسه في النضال السياسي الوطني وعضوًا عاملا في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم عضوا في مجلسها الإداري في مرحلتها الحالية[1].

**1-4/ التحاقه بثورة التحرير:**

انخرط رحمه الله، مع بداية ثورة نوفمبر 1954م في خلية لجبهة التحرير الوطني في الشريعة، ثم إلتحق عمليا بالثورة عام 1955م فكلفته الثورة بالتوجيه والإعلام وبث الدعاية للثورة في منطقته[2].

لم تزده المعتقلات إلا إيمانا وإصرارًا وثباتًا على موقفه الثوري وتعلقه أكثر بوطنه، شهد له القريب والبعيد بمواقفه الشجاعة، اختلو حياته في نصرة الثالوث المقدس (الدين، اللغة، الوطن) تعلق بوطن إسمه الجزائر وبأم مقدسة وهي الثورة التحريرية وبقائد أمثل جبهة التحرير الوطني[3].

الشيخ الشبوكي رمز الشخصية المجاهدة والأدبية والإصلاحية والثورية الرائدة.

---

[1] المصدر السابق، ص211.

[2] بوعلالة زينب: قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفوف مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد العاشر، ديسمبر 2016، ص204.

[3] ذويب عز الدين: التجربة الرومانسية من خلال الطبيعة عند محمد الشبوكي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، العدد الثالث عشر، ص449.

بعد تأليفه لنشيد "جزائرنا يا بلاد الجدود" ألقى عليه القبض من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية وظلَّ في السجون الإستعمارية.

أُطلق صراحه من المعتقلات يوم 13 مارس 1962م ليعود إلى مهنة التعليم كأستاذ ثانوي، وواصل نضاله في صفوف الجبهة وشارك في المجالس التالية:

-عضوًا في المجلس الإسلامي الأعلى.

-رئيسا في المجلس الشعبي لبلدية الشريعة.

-عضوًا ثم رئيسًا في المجلس الشعبي الولائي لولاية تبسة.

-وأخيرًا نائب بالمجلس الشعبي الوطني في فترته الثالثة[1].

**1-5/ وفاته:**

توفي شاعر العلم والجهاد الأستاذ الحاج محمد الشبوكي عن عمر يناهز 89 سنة وذلك يوم الإثنين جمادى الأول 1426هـ الموافق لـ 13 جوان 2005م[2].

[1] محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، ص211.

[2] رضا فرحاوي: من أعلام الجمعية، محمد الشبوكي، https://binbadis.net/archives/587 ، 15:30، 2020/08/19.

**1-6/ ديوان محمد الشبوكي:**

ألف الشاعر محمد الشبوكي العديد من القصائد الشعرية التي يتحدث على الوطن الجزائري والعربي:

-يتألف الديوان من 215 صفحة (مائتين ومس عشرة صفحة)، تحتوي على 118 قصيدة (مائة وثمان عشر قصيدة)، وزعت كالتالي:

-وطنيات 21 قصيدة (إحدى وعشرون قصيدة) منها: لبيك يا ثورة الشعب، الشباب الجزائري الثائر، مناجاة نوفمبر...

-دينيات 8 قصائد (ثمان قصائد) منها: إبتهالات، ليلة القدر، يوم العيد....

-أناشيد 19 قصيدة (تسعة عشر قصيدة) منها: جزائرنا، نشيد الجهاد، نشيد بنات العرب....

-إجتماعيات 4 قصائد (أربع قصائد) منها: ثورة خضراء مضى زمن الحرمان، إلى الفلاح الجزائر...

-ذكريات 09 قصائد (تسع قصائد) منها: ذكرى إبن باديس، شاعر التقي، (محمد العيد آل خليفة) رجل عظيم ودع الدنيا....

-مناسبات 25 قصيدة (خمس وعشرون قصيدة) منها: الشعر مرآة القلوب، ليلة ساهرة، يا هزار الجزائر...

-ذاتيات 12 قصيدة (إثنا عشر قصيدة) منها: يبني وبين قلبي، وَيْحَ قلبي، حبَّ ليلاَي...

-منوعات 17 قصيدة (سبع عشرة قصيدة) منها: لا تعذلوه، صحيفة العصر، نزل الواحات القديم...

-إخوانيات 12 قصيدة (إثنتا عشرة قصيدة) منها: الشيخ المتصابي، إستوح من قلبك، عود رشيد،...

- الشاعر "محمد الشبوكي" رجل ناضل بالقلم، وجعل من شعره سلاحا لمقاومة الإستعمار.

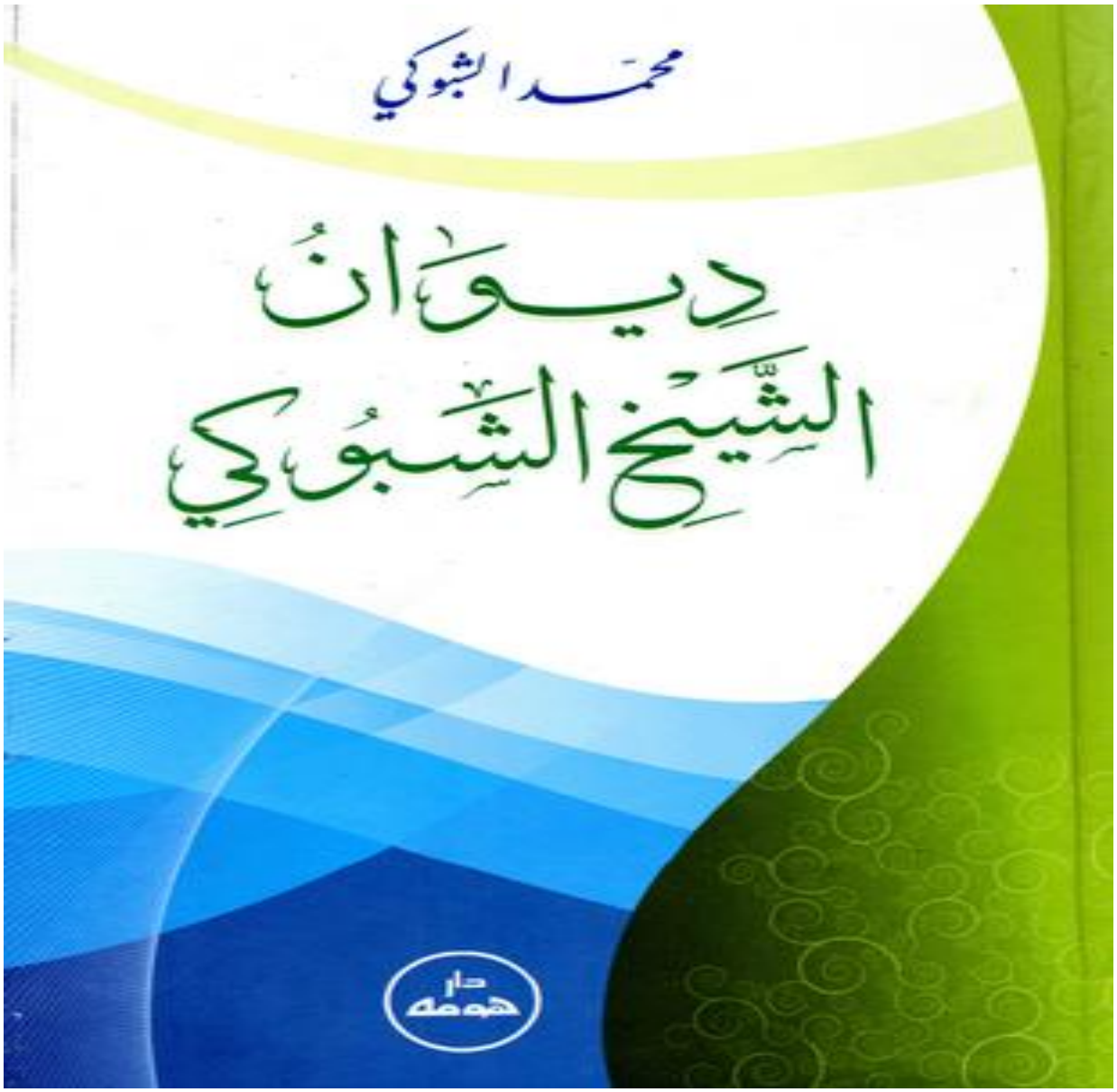

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**أولا: المصادر**

- محمد الشبوكي: ديوان الشيخ الشبوكي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط،2010م.

**ثانيا: المراجع**

- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان، المعاني، البديع) دار جديد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغية، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993م.
- أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، الفصاحة، البلاغة، المعاني، دار القلم للنشر، الكويت، ط1، 1980م.
- أمين أبوليل: علوم البلاغة والمعاني، البيان، البديع، دار البركة للنشر، عمان، ط1، 2006م.
- بدوي طبانة: أبوهلال العسكري مقاييسه البلاغية والنقدية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3، 1981م.
- بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط4، 2015م.

- بسيوني عبد الفتاح فيود: علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2015م.
- جمال شوالب: محاضرات في البلاغة العربية (البيان والبديع)، مكتبة إقرأ، قسنطينة، ط1، 2004م.
- خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2009م.
- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغية، تح، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- سعد سليمان حمودة: دروس في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، دب، دط، 1999م.
- السكاكي: مفتاح العلوم، مطبعة الميمنية، مصر، د.ط ، د.ت.
- السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان، ط6، د.ت.
- طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي: البلاغة العربية (البيان والبديع) لطلبة قسم اللغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996م.
- عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م.

- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربيةعلم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 2005م.

- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت.

- عبد الفتاح لاشين: البديع في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1999م.

- عبد الهادي فضلي: تلخيص البلاغة، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

- عبد الواحد حسن الشيخ: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين إبن الأثير، مؤسسة الشباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 1986م.

- العسكري أبو الهلال الحسين بن عبد الله بن سهل: الصناعتين الكتابة والشعر، تح، مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.

- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار المعارف، لندن، د.ط، 1999م.

- علي جميل سلوم وحسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

- عيده عبد العزيز قليقلة: البلاغية الإصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م.
- عيسى علي العاكوب: المفصل في علوم البلاغة، منشورات جامعة حلب، د.ط، 2000م.
- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر، عمان، الأردن، ط1، د.ت.
- فضل حسن عبّاس: البلاغة فنونها وأفنانها، علم البيان والبديع، دار الفرقان للنشر، دب، ط1، 2005م.
- فلاح حسن محمد الجبوري: قطوف دانية، في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
- فواز فتح الله الراميني: البلسم الشافي في علوم البلاغة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، العين، ط1، 2009م.
- قدري مايو: المعين في البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- كمال الدين هيثم البحراني: أصول البلاغة، دار الشروق، القاهرة، دط، 1981م.
- محمد أبي موسى: التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط3، 1993م.

- محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع، البيان، والمعاني)، المؤسسة الحداثية للكتاب، طرابلس، بيروت، ط1، 2003م.
- محمد آدم ثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق دار المناهج للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- محمد التونجي: معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- محمد شعبان علوان ونعمان شعبان علوان: دراسات في البلاغة العربية من بلاغة القرآن، دار العربية للنشر، غزة، ط2، 1998م.
- محمد طاهر اللاّدقي: المبسط في العلوم البلاغية (المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2009م.
- محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989م.
- مصطفى السّيد جي: دراسات في علم البديع، دريم للطباعة، دب، ط4، 2007م.
- يوسف أبو العدوس: التشبيه والإستعارة، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط1، 2010م.
- يوسف أبو العدوس: المجاز المرسل والكناية (الأبعاد المعرفية الجمالية)، دار الأهلية للنشر، لبنان، ط1، 1998م.

- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى علوم البلاغة العربية علم المعاني والبيان والبديع، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1، ط6، 2007م.

**ثالثا: المعاجم**

- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة– مصر، د.ط ،1989م.
- إبن منظور لسان العرب: ج13، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
- فيروز آبادي: قاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

**رابعا: الرسائل الجامعية**

- عبد الجليل لغرام: التركيب الإسنادي في ديوان إبن الأبّار، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، ألسانيا، 2012م.

**خامسًا: المجلات والدوريات**

- بوعلالة زينب: قراءات في ديوان الشيخ محمد الشبوكي، مجلة رفوف، مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، الجزائر، العدد العاشر، ديسمبر، 2016م.
- ذويب عز الدين: التجربة الرومانسية من خلال الطبيعة عند محمد الشبوكي، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة تبسة، العدد الثالث عشر.

**سادسًا: المواقع الإلكترونية**

- رضا فرحاوي: من أعلام الجمعية، محمد الشبوكي، https://birbadis.net/archives/587.

# فهرس المحتويات

المحتويات

# فهرس المحتويـــــات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الإهداء | |
| مقدمة | أ–ب |
| **الفصل الأول: التعريف بعلوم البلاغة** | |
| المبحث الأول:تعريف علم البلاغة | **4** |
| المطلب الأول: تعريف علم المعاني | **5** |
| المطلب الثاني: فنون علم المعاني | **5** |
| المبحث الثاني: علم البيان | **28** |
| المطلب الأول: تعريف علم البيان | **28** |
| المطلب الثاني: فنون علم البيان | **29** |
| المبحث الثالث: علم البديع | **45** |
| المطلب الأول: تعريف علم البديع | **45** |
| المطلب الثاني: فنون علم البديع | **46** |
| **الفصل الثاني: تجليات الأساليب البلاغية في شعر محمد الشبوكي** | |
| المبحث الأول: الأساليب المعنوية | **59** |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: الأساليب البيانية | **97** |
| المبحث الثالث: الأساليب البديعية | **117** |
| خاتمة | **134** |
| ملحق | **139** |
| قائمة المصادر والمراجع | **145** |

**ملخص:**

يسعى بحثناهذا الموسوم بـ: "تجليات الأساليب البلاغية في ديوان محمد الشبوكي"،إلى إبراز الأساليب البلاغية في الديوان، حيث يحتوي على كل ضروب البلاغة من علم المعاني والبيان والبديع .

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على تلك الأساليب البلاغية وإبراز مافيها من قيم جمالية وفنية، وأغراض بلاغية أسهمت في توضيح المعنى والرفع من قيمة المضمون لدى صاحب الديوان .

وعلى هذا الأساس انتظم بحثنا بين مقدمة وفصل نظري،عرفّنا فيه الأساليب البلاغية الثلاث(المعاني، البيان، البديع)، في حين خصصنا الفصل الثاني التطبيقي لتجليات الأساليب البلاغية في ديوان محمد الشبوكي، وانتهى البحث بخاتمة لخصت مجمل النتائج المتوصل إليها، وأتبعنا ذلك بملحق تناولنا فيه حياة الشاعر.

***Abstract***

The purpose of our research entitled: “Manifestations of rhetorical methods in the poetry of Sheikh Mohamed al-Shabuki » is to highlight on the rhetorical methods in this poetry, which contains all forms of rhetoric such as the science of meanings, the eloquence and the figurative language.

This study aims to stand on those rhetorical methods and to show its aesthetic and artistic values, also the rhetorical purposes that contributesin clarifying the meaning, and increasing the content value to the owner of the poetry.

On this basis, our research was organized in an introduction, a theoretical chapter in which the three rhetorical methods where introduced (the science of meanings, the eloquence and the figurative language), a practical chapter which is specified to the manifestations of rhetorical methods in the poetry Of Sheikh Mohamed al-Shabuki, finally the research ended with a conclusion that summarized all the obtained results. We followed that by appendix in which the poet’s life is presented.